


كلية الآداب – الدراسات العليا

# أنماط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة نابلس

# Agricultural landuse patterns in Nablus area

إعداد

باسم سعدي فارس يوسف (عبسي)

إشراف الدكتور

كمال عبد الفتاح

"قدِمَت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية الآداب / الدراسات العليا

في جامعة بيرزيت، فلسطين"

2015

دراسة أنماط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة نابلس

إعداد

باسم سعدي عبسي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ **30/05/2015**

| أعضاء لجنة المناقشة | التوقيع |
|---|---|
| د. كمال عبد الفتاح/رئيساً | ________________ |
| د. عثمان شركس/ عضواً | ________________ |
| د. احمد أبو حماد / عضواً | ________________ |

**الإهداء إلى**

وطني الحبيب

أمي وأبي

زوجتي وأبنائي

## الشكر والتقدير

أشكر الله عز وجل لتسهيل الأمور علي وإتمام هذه الدراسة.

ثم أتقدم بالشكر والامتنان للدكتور كمال عبد الفتاح لجهوده الجبارة في الإشراف على دراستي.

شكر خاص إلى لجنة المناقشة الدكتور احمد أبو حماد والدكتور عثمان شركس

كما و أشكر كل من ساندني وساعد في إتمام هذا العمل المتواضع.

## اقرار

انا الموقع ادناه، مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

# أنماط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة نابلس

# Agricultural landuse patterns in Nablus area

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد، و إن هذه الرسالة ككل، او جزء منها لم يقدم من قبل لنيل اية درجة او لقب علمي او بحثي لدى اية مؤسسة تعليمية او بحثية اخرى.

## Declaration

**The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the research's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.**

**Student's name: Basem S.F. absy** **اسم الطالب: باسم سعدي فارس عبسي**

**Signature:** **التوقيع:**

**Date:** **2015 \ 05 \ 30** **التاريخ:**

| قائمة المحتويات | | |
|---|---|---|
| | المحتويات | الصفحة |
| | الإهداء | ب |
| | الشكر والتقدير | ج |
| | اقرار | د |
| | قائمة المحتويات | هـ |
| | فهرس الخرائط | ز |
| | فهرس الصور الفوتوغرافية | ح |
| | فهرس الجداول | ح |
| | فهرس الاشكال | ح |
| | ملخص باللغة العربية | ط |
| | ملخص باللغة الانجليزية | ي |
| 1 | الفصل الأول | 1 |
| 1.1 | المقدمة | 2 |
| 2.1 | مشكلة الدراسة | 3 |
| 3.1 | اسئلة وفرضيات الدراسة | 3 |
| 4.1 | أهمية الدراسة | 6 |
| 5.1 | أهداف الدراسة | 5 |
| 6.1 | مبررات الدراسة | 6 |
| 7.1 | مناهج وأدوات الدراسة | 7 |
| 8.1 | طرق جمع البيانات وكيفية معالجتها | 8 |
| 9.1 | تقييم الدراسات السابقة | 11 |
| 10.1 | الحدود المكانية والحدود الزمنية لمنطقة الدراسة | 16 |
| 11.1 | الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة | 19 |
| 1.11.1 | مساحة منطقة الدراسة | 19 |
| 2.11.1 | جيولوجيا منطقة الدراسة | 19 |
| 3.11.1 | طبوغرافية منطقة الدراسة | 21 |
| 4.11.1 | مصادر المياه | 24 |
| 5.11.1 | التربة | 26 |
| 6.11.1 | الغطاء النباتي | 28 |
| 7.11.1 | المناخ | 29 |

| 12.1 | الأنشطة البشرية | 33 |
|---|---|---|
| 2 | الفصل الثاني | 36 |
| 1.2 | مفهوم استخدامات الأرض | 37 |
| 2.2 | استعمالات الأراضي والغطاء النباتي | 38 |
| 3.2 | تطور الاهتمام بدراسة استعمالات الأراضي | 38 |
| 4.2 | أنماط استعمالات الأراضي في فلسطين | 39 |
| 5.2 | أنظمة تصنيف استعمالات الأراضي | 42 |
| 6.2 | نظام تصنيف استعمالات الأراضي في فلسطين | 43 |
| 3 | الفصل الثالث | 44 |
| 1.3 | الزراعة في فلسطين قبل عام 1948 | 45 |
| 2.3 | الزراعة فترة الانتداب البريطاني في منطقة نابلس | 46 |
| 3.3 | المحاصيل الزراعية في منطقة نابلس فترة الانتداب | 53 |
| 4.3 | أنماط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة الفترة الانتداب | 56 |
| 4 | الفصل الرابع | 61 |
| 1.4 | أنماط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة نابلس 2014 | 62 |
| 2.4 | طبيعة العلاقة بين انحدار السطح واتجاهه على نمط استخدام الاراضي الزراعية | 66 |
| 3.4 | تأثير اتجاه السفوح على النمط الزراعي في منطقة نابلس | 70 |
| 4.4 | الزراعة في المنحدرات الشرقية من لواء نابلس | 71 |
| 5.4 | الزراعة في المنطقة الوسطى في لواء نابلس | 76 |
| 6.4 | السفوح الغربية شبه الساحلية | 79 |
| 5 | الفصل الخامس | 85 |
| 1.5 | المساحات الزراعية في منطقة نابلس | 86 |
| 2.5 | التغير الذي طرا على استعمالات الاراضي في لواء نابلس | 93 |
| 3.5 | العوامل الطبيعية البشرية المؤثرة في أنماط الزراعة في منطقة الدراسة | 95 |
| 6 | الفصل السادس | |
| 1.6 | الاستنتاجات | 105 |
| 2.6 | التوصيات | 110 |
| 3.6 | المصادر والمراجع | 112 |
| 4.6 | ملحق رقم 1 جداول | 125 |
| 5.6 | ملحق رقم 2 صور جوية وخرائط | 127 |
| 6.6 | ملحق رقم 3 صور فوتوغرافية | 133 |

# فهرس الخرائط


| رقم الخريطة | عنوان الخريطة | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | خريطة التجمعات السكانية في منطقة نابلس | 18 |
| 2 | جيولوجيا منطقة الدراسة | 20 |
| 3 | خريطة الارتفاعات في منطقة الدراسة | 23 |
| 4 | خريطة أنواع الترب في منطقة الدراسة | 27 |
| 5 | خريطة توزيع الأمطار | 32 |
| 6 | خريطة استعمالات الأراضي في منطقة نابلس | 35 |
| 7 | خريطة توضح المساحات الزراعية فترة الانتداب في منطقة نابلس | 49 |
| 8 | خريطة الانتداب البريطاني 1:20000 | 57 |
| 9 | خريطة الزراعة في منطقة نابلس | 65 |
| 10 | خريطة تبين مسار جدار الفص العنصري في منطقة الدراسة | 80 |
| 11 | الزراعة شرق نابلس عام 1943 | 87 |
| 12 | الزراعة شرق نابلس عام 2014 | 88 |
| 13 | الزراعة غرب نابلس عام 1943 | 89 |
| 14 | الزراعة غرب نابلس عام 2014 | 90 |
| 15 | الزراعة وسط نابلس عام 1943 | 91 |
| 16 | الزراعة وسط نابلس عام 2014 | 92 |
| 17 | الامتداد العمراني منذ فترة الانتداب حتى عام 2014 | 100 |
| 18 | خريطة تبين شبكة الطرق في منطقة نابلس | 107 |
| 19 | موقع مخيم الفارعة وقرية طمون | 129 |
| 20 | قرية العقربانية | 130 |
| 21 | تجمع الجفتلك | 131 |
| 22 | قرية سالم ودير الحطب | 132 |
| 23 | قرية بيت فوريك | 133 |

## فهرس الصور الفوتوغرافية


| رقم الصورة | عنوان الصورة | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | صورة لوادي الفارعة تبين التلوث الحاصل في الوادي | 135 |
| 2 | تدفق المياه في وادي الفارعة | 135 |
| 3 | زراعة الفراولة في قرية طمون في بيوت بلاستيكية | 136 |
| 4 | المياه العادمه في مجرى وادي الباذان | 136 |
| 5 | سهل بيت فوريك | 137 |
| 6 | قطعان الخنازير تهاجم الاراضي الزراعية | 137 |
| 7 | المياه العادمه من مستعمرة ارائيل باتجاه اراضي سلفيت | 138 |


## فهرس الجداول


| رقم الجدول | عنوان الجدول | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | توزيع الملكيات حسب فئات المساحة عام 1953 | 53 |
| 2 | انتاج المحاصيل الحقلية في لواء نابلس 1937 | 54 |
| 3 | مؤشرات على استعمالات الاراضي عام 2011 | 115 |
| 4 | مستويات الارتفاع في منطقة نابلس | 66 |
| 5 | المساحات الزراعية ما بين عام 1943 وعام 2014 للواء نابلس | 86 |
| 6 | التمدد العمراني ما بين 1943 و 2014 | 98 |


## فهرس الاشكال


| الرقم | عنوان الشكل | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | معدل درجات الحرارة في منطقة الدراسة | 30 |
| 2 | معدل الامطار في منطقة الدراسة | 31 |
| 3 | مساحات الاراضي الزراعية منذ عام 1945- 1957 في لواء | 48 |
| 4 | مساحة وإنتاج الزيتون في منطقة نابلس | 50 |
| 5 | مساحة الغلات الزراعية الفلسطينية من 1944 – 1945 | 51 |
| 6 | مساحة الاراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في لواء نابلس عام | 54 |
| 7 | مساحة الاراضي المزروعة زيتون في بعض تجمعات لواء نابلس | 55 |

## الملخص

تناولت هذه الدراسة أنماط استعمالات الأراضي الزراعية في لواء نابلس أبان الانتداب البريطاني، وما هي عليها اليوم حيث شملت الدراسة وصف وتحليل لبعض من العوامل الطبيعية والبشرية التي ساهمت في تغير هذا النمط سلبا وإيجابا على مر العقود الستة.

اعتمد لواء نابلس موقعا للدراسة بناءا على التقسيمات الإدارية زمن الانتداب البريطاني، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تتبع التطور التاريخي في أنماط استعمالات الأراضي الزراعية وإنتاج خرائط جديدة تبين الفرق بين التوسع في استعمالات الأراضي الزراعية ما بين 1943 حتى عام 2014 مبنية على أسباب التوسع والعوامل التي أثرت بها.

واعتمدت الدراسة على خرائط صممت في زمن الانتداب البريطاني لعام 1943م بمقياس 1:20000، وصور فضائية رقمية للعام 2011 و 2014 إضافة إلى برنامج Google Earth، وتم إنتاج خرائط باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية(GIS.10.1)، للواء نابلس لمقارنة الأنماط الزراعية في فترة الانتداب مع ما تم رسمه من أراضي زراعية في زمن الصورة الجوية.

وقد خلصت الدراسة الى العديد من النتائج أهمها أن هناك أثر واضح لانحدار السطح واتجاهه في تغير نمط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة نابلس، وأن الاحتلال الصهيوني أثر وما زال يؤثر ويحارب بكل قواه القطاعات الزراعية في منطقة نابلس لما لها أهمية اقتصادية وغذائية للشعب الفلسطيني، وبينت الدراسة ان هناك تغير في نمط استخدام الاراضي الزراعية حيث بلغت زراعة الاشجار المثمرة والحقول ما يقارب 213 الف دونم عما كانت عليه فترة الانتداب.

# Abstract

This study discusses the agricultural landuse patterns in the Nablus area during the British Mandate and what it's today, where study included description and analysis of natural and human factors that changes positively and negatively over six decades.

Nablus area adapted in the study based on the administrative divisions according to British Mandate, the study aimed to trace the historical evolution in the use of agricultural land patterns and produce new maps showing the difference between the expansion of the agricultural landuse between 1943 until 2014, based on the expansion and the factors that influenced it.

The study depended on maps designed by British Mandate in 1943, a scale of 1: 20000 and satellite photo in 2011 and 2014, for Nablus area to compare agricultural landuse patterns in the Mandate period with what has been drawn from the agricultural landuse in this time.

The study concluded many results, the most important is that is a clear impact of slope of topography on the pattern of use of agricultural land in Nablus area, which has changed and that the Israeli occupation influenced and still affecting the agricultural sectors in Nablus area because of its economic and food value for the Palestinian.

The Study also showed that a change in agricultural landuse where trees plantation and field crops increased and reach nearly 213 thousand Dunums in 2014.

# الفصل الأول (المنهجية)

## منهجية ومنطقة الدراسة

## 1.1 المقدمة:

تظل الزراعة الفلسطينية تلعب دورا هاما في الاقتصاد الوطني الفلسطيني، على الرغم من أن حصة القطاع الزراعي في الاقتصاد الفلسطيني قد تراجعت خلال العقود الثلاثة الماضية، إلا أن هناك تأثيراً متبادل بين القطاع الزراعي والقطاع الاقتصادي حيث ان حركة النشاط الزراعي سيتبعها حركة في النشاط الاقتصادي وأيضا مساهمة الزراعة في تلبية الاحتياجات الغذائية للشعب الفلسطيني والأهم من هذا وذاك ارتباطه بالأرض والماء كونه جوهر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

لذلك تم البحث في أنماط استخدام الأراضي الزراعية حيث تعتبر من الدراسات الحيوية الهامة في ظل التذبذبات المناخية والتطورات البشرية السريعة على حساب الأراضي الزراعية والتلوث البيئي الناتج عن أنماط الاستعمال الخاطئ للأرض، والاستعمال الزراعي غير المنتظم للأرض ناهيك عما يفرضه الاحتلال الإسرائيلي من ممارسات تخريبية، من خلال إقامة المستعمرات والطرق الالتفافية وما يتبعها من مصادرة الأراضي وإبعاد الناس عن أراضيهم الزراعية.

يشهد استعمال الأراضي الزراعية في منطقة نابلس كغيرها من المناطق الفلسطينية والعربية تغيرات في استخدام الأراضي الزراعية بشكل عام وفي كل من أنماط الزراعة البعلية والمروية والمختلطة، شملت هذه التغيرات إدخال محاصيل جديدة وتقنيات حديثة في حراثة وزراعة الأرض وفي الجني والحصاد كاستعمال الجرارات (تراكتورات) والحاصدات واليات

رش المبيدات ونثر الأسمدة، وتحويل الري من الري بالقنوات المفتوحة الترابية إلى القنوات الإسمنتية والري بالرشاشات أو التنقيط والزراعة المحمية (الدفيئات). ومن خلال هذه الدراسة تم التعرف على العوامل الطبيعية(تضاريس–حيث تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث قطاعات الشرقية والوسطى والغربية – وبعض العوامل المناخية أمطار وحرارة) والبشرية(مثل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية كالملكيات والإنتاج الزراعي) المؤثرة على انماط استخدامات الأراضي الزراعية وتوزيعها عما كانت عليه فترة الانتداب البريطاني على فلسطين بالإضافة إلى توضيح الاستخدام الحالي للأراضي الزراعية في منطقة الدراسة.

## 2.1 مشكلة الدراسة:

تعتبر منطقة نابلس من المناطق الزراعية المهمة في الضفة الغربية وهي إحدى مناطق القطاع الزراعي الفلسطيني الحيوي، حيث تعاني كغيرها من مناطق الضفة من عدم التنظيم والتخطيط بناءً على استخدام النمط الزراعي الذي يلائم طبيعة التضاريس والمناخ وظروف الترب، وذلك لعدم وجود دراسات توضح مدى ارتباط نمط الاستخدام الزراعي بالعوامل الطبيعية والبشرية مما يخلق مشاكل في التخطيط الأمثل للأراضي وزيادة كفاءة استخدامها، وأيضا لما للاحتلال أثر على القطاع الزراعي وممارساته السلبية من استنزاف الموارد المائية ومصادرة الاراضي الزراعية وإقامة المستوطنات.

## 3.1 اسئلة الدراسة

**هناك العديد من الأسئلة التي تطرح للإجابة عنها في سياق الدراسة:**

1- هل يوجد علاقة بين نمط استخدام الأرض الزراعية وانحدار السطح واتجاهه في منطقة الدراسة؟

2- كيف تتباين الأنماط الزراعية بين المنحدرات الغربية والمنطقة الوسطى والمنحدرات الشرقية لمنطقة الدراسة؟

3- ما اثر العوامل البشرية على تباين أنماط استخدامات الأراضي الزراعية؟

4- ما هو اثر المغتصبات الصهيونية في تحديد نمط الاستخدام للأراضي الزراعية في منطقة الدراسة؟

**فرضيات البحث:**

1- يوجد علاقة بين نمط استخدام الأرض الزراعية وانحدار السطح واتجاهه في منطقة الدراسة.

2- يوجد تباين في استعمالات الأراضي بين غرب ووسط وشرق منطقة الدراسة.

3- يوجد تأثير للعوامل البشرية على الأنماط الزراعية في منطقة الدراسة.

4- هنالك تأثير للمغتصبات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية على تحديد نمط الاستخدام للأراضي الزراعية في منطقة الدراسة.

## 4.1 أهمية البحث:

تنبع أهمية القطاع الزراعي بالنسبة للاقتصاد الفلسطيني ليس من كونه يمثل قطاع هام في الناتج المحلي الإجمالي فحسب بل مقدار مساهمته في تلبية الاحتياجات الغذائية للشعب الفلسطيني، وفي مدى مساهمته في تغطية ميزان المدفوعات التجاري، والأهم من هذا وذاك ارتباطه بالأرض والماء جوهر الصراع الفلسطيني الصهيوني.

حيث تعتبر دراسة تغير نمط استعمالات الأرض الزراعية خطوة أساسية من مراحل التطور والتنمية ومعرفة خصائص الاستخدام الموجود حاليا للمساحات الزراعية في منطقة نابلس لتعزيزها وتطويرها وفقا لأسس تنموية سليمة وفعاله تستند إلى تجربة من مزارعي المنطقة في فترة العقود الستة الماضية.

وأيضا أهمية موقع منطقة نابلس كمُنتج مهم يدعم أسواق المنطقة والمناطق الفلسطينية المجاورة كمحافظة رام الله وبيت لحم وغيرها من المحافظات بالمنتجات الزراعية مما يعطي لهذه الدراسة أهميتها العلمية والعملية.

كذلك لما للزراعة من أهمية على البيئة الطبيعية والمحافظة عليها ومنع تدهورها نتيجة الإهمال وهجرة المزارعين من الريف إلى المدن خاصة بعد أن أصبحت الأراضي تتحول إلى سلع تجارية ويتم المضاربة على أسعارها.

وأيضا العناية بالزراعة تحافظ على وطن جميل يساعد على تثبيت الفلسطينيين في أراضيهم والتي يجري نهبها والاستيلاء عليها من قبل المغتصبين الصهاينة.

## 5.1 أهداف الدراسة:

في ضوء الأهمية المشار إليها فان هذه الدراسة تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1- معرفة أنماط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة في الوقت الراهن.

2- معرفة اثر العوامل البشرية: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمزارعين، ودورهم في تباين أنماط استعمالات الاراضي الزراعية.

3- معرفة اثر العوامل الطبيعية(انحدار السطح واتجاهه واثر المناخ المتمثل بالأمطار وكميتها وفصلية سقوطها ودرجة الحرارة) في تباين نمط استعمالات الأراضي الزراعية.

4- توضيح دور الاحتلال والاستيطان الصهيوني في تغير نمط استخدام الأراضي الزراعية في منطقة نابلس.

5- وتهدف الدراسة أيضا إلى سد النقص في الدراسات الخاصة باستعمالات الأراضي الزراعية في منطقة نابلس الأمر الذي سيفيد المخططين والباحثين وأصحاب القرار في اتخاذ القرارات المناسبة لتطوير الأنشطة الزراعية.

## 6.1 مبررات الدراسة:

1- تحليل الأنماط الزراعية في منطقة نابلس.

2- عـدم وجـود دراسـات كافيـة توضـح درجـة ارتبـاط نمـط الاسـتخدام الزراعـي بالعوامل الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة.

3- لفـت أنظـار المؤسسـات المعنيـة بـالتغيرات الحاصـلة بالزراعـة الفلسـطينية ووضع الاهتمام اللازم بالزراعة فلسطينيا.

4- غيـاب التخطـيط وعـدم اسـتخدام الاسـتراتيجيات الزراعيـة بكافـة وسـائلها بشكل علمي لتحسين الإنتاج الزراعي.

## 7.1 منهجية وأدوات الدراسة والية العمل:

**تم الاعتماد في هذه الدراسة على المناهج الآتية:**

**المنهج الوصفي التحليلي**: يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا أو كميا بحيث يقوم هذا المنهج على تفسير الوضع القائم لمنطقة الدراسة وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات.

والهدف من استخدامي المنهج الوصفي أولا جمع معلومات حقيقية ومفصلة لتغير نمط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة نابلس وتحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر المؤثرة كتواجد الاستيطان في المنطقة، وإجراء مقارنة وتقييم لشرق ووسط وغرب منطقة نابلس من ناحية مدى التغير في أنماط الاستخدام الزراعي للأراضي للوصول إلى تحديد ما يستخدمه الأفراد في أراضيهم والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية، واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة. وكذلك إيجاد علاقة

بين اثر بعض العوامل الطبيعية والبشرية في تغير أنماط الاستخدام الزراعي في منطقة نابلس، ومن أسس هذه المنهج إمكانية الاستعانة بمختلف الأدوات والتي سيتم تطبيقها في البحث وهي (الملاحظات– المقابلات).

**المنهج التاريخي:** يدرس تاريخ أوضاع الزراعة والتغيرات الحاصلة على أنماطها، حيث قامت الدراسة بتتبع الأوضاع التاريخية في المنطقة كما كانت في منتصف القرن الماضي، وما هي عليه الأن استنادا على الخرائط التي تم تصميمها من فترة الانتداب البريطاني عام 1943 والصور الجوية لفترات مختلفة وموسوعة الدباغ وغيرها والمقابلات الشخصية مع كبار السن في منطقة الدراسة.

**المنهج المقارن** (المقارنة الاعتيادية) وهي المقارنة بين حادثين أو أكثر من جنس واحد تكون أوجه الشبه بينهما أكثر من أوجه الاختلاف، حيث تم مقارنة المناطق الزراعية المختلفة في أماكن مختلفة من منطقة نابلس وتتمثل في (المنحدرات الشرقية، السفوح الغربية شبه الساحلية المرتفعات الوسطى) لمعرفة التغير السائد على تلك المناطق في أنماط استخدامات الأراضي الزراعية والأسباب المؤدية إلي التغير بناءا على النتائج التي سيتوصل إليها البحث.

## 8.1 طرق جمع البيانات وكيفية معالجتها:

1- **الدراسة الميدانية:** تم تحديد منطقة الدراسة من خلال الخرائط، و عمل زيارات ميدانية وجمع البيانات عن طريق الملاحظة الشخصية والتقاط صور وتسجيل ملاحظات لمنطقة الدراسة من شرقها إلى غربها، وعمل دراسة للخرائط التي صممت

في عهد الانتداب البريطاني لعام 1943 الخاصة بمنطقة الدراسة المتوفرة لدى الباحث، والحصول على خرائط تم تصميمها من قبل وزارة التخطيط تبين الأراضي عالية القيمة الزراعية وتم مراسلة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للحصول على بيانات التعداد الزراعي المطلوبة لتصنيفات الأراضي الزراعية لمنطقة نابلس.

2- **مخططات تصنيف الأراضي الزراعية** لمنطقة الدراسة حيث تم الاعتماد على خريطة بمقياس 1:20000 من دائرة المساحة الفلسطينية من العهد البريطاني عام 1943-1946 والتي وضعت عليها تفاصيل طبوغرافية ومفصلة ووضع عليها انماط الزراعة قديما. أما بالنسبة للخرائط الحديثة تم الاعتماد على الخرائط التي توفرت لدى الباحث والتي مصدرها وزارة التخطيط لعام 2012 وكذلك خرائط حديثة لعام 2013 متوفرة لدى وزارة التخطيط الفلسطيني تبين الأراضي عالية القيمة الزراعية والمتوسطة والمتدنية والغابات والصور الجوية التي حصل عليها الباحث من مختبر دائرة الجغرافية من جامعة بيرزيت لأعوام مختلفة (2007، 2011، 2014) وتم استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS10.1) في تصميم وتحليل الخرائط والصور الجوية في البحث لمنطقة الدراسة.

3- تم عمل مقابلات مع كبار السن والتي يتراوح أعمارهم ما بين 65-75 عام، وهم من المزارعين القدماء، والبالغ عددهم 5 كنماذج دراسية ليتم التعرف على ما كانوا يمارسون من انماط زراعية فترة الانتداب البريطاني، وكيفية عملهم كمزارعين في تلك الفترة في مناطقهم، وأيضا تم إجراء مقابلات مع 5 من المهندسين الزراعيين

ورؤساء المجالس القروية والبلديات لتوضيح طبيعة الأنماط الزراعية السائدة في المنطقة والأدوات الحديثة التي يستخدمونها، من طرق الري واستصلاح الأراضي والتمويل للزراعة وغيرها، حيث تم تحديد عدد المقابلات الخمسة بناءا على طبيعة عمل الأشخاص وأعمارهم، واعتمدت أسئلة المقابلة على فهم مدى التغير في الأنماط الزراعية التي كانت في الفترات القديمة خاصة في فترة الانتداب البريطاني، وطبيعة أنماط استخدام الأراضي الزراعية في الوقت الحالي، لم يتم الاعتماد على الاستبيان في الدراسة لان الدراسة تعتمد في جمع بياناتها على تحليل الخرائط التي صممها البريطانيين ومقارنتها بالصور الجوية الحديثة لمنطقة الدراسة، لذا لا يوجد أهمية في هذا البحث لاستخدام الاستبيان، واستخدام أسلوب المقابلات مع كبار السن من المزارعين كونهم مارسوا الزراعة فترة الانتداب وعاصروا تلك الفترة.

4- **المصادر الرسمية وشبة الرسمية:** وتشمل التقارير والنشرات الإحصائية الصادرة عن الجهات الرسمية، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ووزارة الحكم المحلي ووزارة الزراعة ووزارة التجارة، ومراكز البحوث مثل مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ومركز التخطيط الحضري والإقليمي التابع لجامعة النجاح، و معهد أبحاث السياسات الاقتصادية (ماس) في رام الله، مركز (أريج) للبحوث في بيت لحم والمركز الجغرافي الفلسطيني في رام الله".

5- **المصادر المكتبية:** عن طريق البحث في الكتب والمراجع والدراسات والدوريات والانترنت في مواضيع استعمالات الأراضي الزراعية وتغير أنماطها وغيرها من المواضيع ذات العلاقة.

## 9.1 تقييم الدراسات السابقة:

من الدراسات التي استعنت بها في هذا البحث والتي تدرس مواضيع قد تكون قريبه من موضوع البحث وتعالج جزء من منطقة الدراسة، ما يلي:

**دراسة (غازي عبد الفتاح،2003) بعنوان" استخدامات الأراضي الزراعية في محافظة قلقيلية** خرجت هذه الرسالة بمعرفة اثر العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في استخدامات الأراضي الزراعية وتوزيعها لمحافظة قلقيلية ومعرفة خصائص المزارعين ودورهم في تطور النمط الزراعي والمحصول الزراعي ووضع الأرض الزراعية في الوقت الحالي، يختلف عن دراستي أن طبيعة المنطقة التي سيتم دراستها في بحثي وهي منطقة نابلس تمتد من شرق فلسطين القريب من منطقة الغور عبورا بجبال نابلس الوسطى ممتدة إلى الغرب ناحية الساحل، حيث أن الظروف المناخية والتضاريس تختلف وتلعب دورا مهما في أنماط استعمالات الأراضي الزراعية، وتعتبر هذه الدراسة استكمالات لبحوث أنماط استعمالات الأراضي الزراعية، علاقتها بالدراسة المساعدة في بناء قاعدة حول استخدامات الأراضي الزراعية في منطقة نابلس حيث تعتبر قلقيلية المنطقة الغربية من الدراسة.

**دراسة (بشائر احمد عمرو، 2006) بعنوان" استعمالات الأراضي الزراعية في جبال الخليل** "تهتم هذه الدراسة بالتحليل الوصفي لأهم استعمالات الأراضي الزراعية في جبال

الخليل، وتتطرق هذه الدراسة الى بيان العلاقة المباشرة بين نشاط الإنسان والبيئة المحيطة والتعرف على أهم أنماط استعمالات الأراضي الزراعية في جبال الخليل وبيان أثرها على البيئة المحلية وحاجة السكان، وتوضيح درجة تأثير العوامل الطبيعية والبشرية التي تحول دون تنظيم استعمالات الأراضي الزراعية في جبال الخليل بما يخدم سكان المنطقة، تختلف منطقة الدراسة حيث ركزت الدراسة الحالية على لواء نابلس، إضافة إلى أن الدراسة الحالية توضح اثر هجرة المزارعين لأعمالهم في الأراضي الزراعية وانتقالهم للعمل في داخل الخط الأخضر والتجارة والصناعة وتحويل الأراضي الزراعية إلى أراضي خاليه من الزراعة.

**دراسة (غالب الخطيب،2003) بعنوان أنماط الاستخدام الزراعي في محافظة جنين للفترة 1981-2003**" هدف من خلالها إلى معرفة أنماط المحاصيل الزراعية وأماكن توزيعها الجغرافي، وتوضيح اثر العوامل الطبيعية والبشرية على أنماط الاستخدام، وخلص إلى أن التضاريس تؤثر بشكل واضح على أنماط الاستخدام الزراعي في منطقة الدراس، كما توصل إلى وجود علاقة ما بين عناصر المناخ والمساحات الزراعية، وان % 17 من المزارعين يستخدمون الدورات الزراعية المنظمة، علاقتها بالدراسة تعتبر من الدراسات المهمة في استخدامات الأراضي الزراعية، حيث انه تم ربطها في دراسات استعمالات الأراضي لتشكيل قاعدة بيانات عن استخدامات الأراضي الزراعية، وأيضا سيتم الاستعانة بموضوع اثر التضاريس في تباين أنماط استعمالات الأراضي الزراعية.

**دراسة (ياسر محمود ملحم،1999) بعنوان" أنماط الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم**". تهدف هذه الرسالة لمعرفة أنماط الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم واثر

العوامل الطبيعية والبشرية على نمط الاستغلال الزراعي، وأهمية ذلك في تطوير نمط الاستغلال، توصل الباحث إلى أن هناك تحول في النمط الزراعي في المحافظة من نمط زراعة المحاصيل الحقلية إلى نمط زراعة الخضروات المكشوفة والمحمية، حيث وجد أن هناك حوالي 2174 بيتا بلاستيكيا تشكل نسبة 43,76% من إجمالي البيوت البلاستيكية في الضفة، وقد لاحظ الباحث من خلال الدراسة الميدانية أن غالبية المزارعين يعتمدون على الخدمات والخبرات الشخصية في جميع مراحل العمليات الزراعية، بالإضافة لمساهمة النمو السكاني بتوفير سوق وعمالة كبيرة و رخيصة، و أشار أيضا إلى دور القيود الإسرائيلية والأوامر العسكرية خاصة بموضوع المياه في إعاقة تطوير وتوسيع الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم، وبالتالي أوصى بضرورة إنشاء مختبرات لتحليل التربة والمياه والى إدخال محاصيل نقدية ذات متطلبات مائية قليلة، وكذلك دعا الباحث إلى القيام بعدة دراسات حول نمط الاستخدام الزراعي لقلة وندرة هذه الدراسة في الوسط الفلسطيني في هذه الدراسة لم يناقش الباحث موضوع النزوح الفلسطيني نحو الأردن عام 1967 خاصة من المزارعين الذين فقدت أراضيهم من يخدمها وأيضا دور العمل في إسرائيل لأنهم وجدوا العمل بهذه الطريقة أجدى من الزراعة وهذا النقص في رسالة ملحم الذي سوف أناقشه في رسالتي

**دراسة (وليد أبو غربية وعدنان شقير وسفيان سلطان عام 1995) بعنوان الزراعة في فلسطين.** درسوا اثر العوامل الطبيعية على توزيع الأنماط الزراعية، ومدى نجاح هذه الأنماط الزراعية في منطقة دون أخرى حيث كان الهدف من هذه الدراسة بالوقوف عن كثب حول الوضع الزراعي في الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل عام، وقد وجدوا أن الزراعة المروية

تتركز في مدينة جنين و طولكرم وأريحا وان معظم الزراعة في فلسطين تعتمد بشكل مباشر على مياه الأمطار؛ مما جعلها عرضة للعديد من الكوارث الطبيعية هذه الدراسة تم الاستفادة من هذه الدراسة في مقارنة منطقة نابلس بالمحافظات المختلفة المعروف أنماط الزراعة فيها.

**دراسة ( شاكر سليمان جودة،2000) بعنوان "التخطيط الزراعي في إقليم نابلس"** توضح هذه الدراسة أن النشاط الزراعي هو النشاط الرئيسي بين القطاعات المختلفة، وتشكل عملية التنمية الزراعية والتخطيط الزراعي أساسا ومكملا للتخطيط الإقليمي، وينطبق هذا الحال على فلسطين من حيث التخطيط الإقليمي وعلاقته بالتخطيط الزراعي. وقد توصل الباحث إلى العديد من التوصيات، حيث دعا إلى ضرورة وجود وحدات إرشادية تنموية في المنطقة وتشكيل لجنة ممثلة بوزارة الزراعة (نابلس) وبلدية نابلس للإشراف على تنفيذ هذه الخطط بحيث تكون مسؤولية هذه اللجنة تذليل العقبات التي تواجه عمليات التنفيذ، ووجد أن حوالي 69.9% من المساحة المزروعة في منطقة الدراسة هي من ضمن نمط الزراعة البعلية، كما وضح أن زراعة الخضار قد أصبحت من أهم مظاهر ارتباط الزراعة الفلسطينية بالأسواق المحلية والخارجية إذ تعتبر مؤشرا لقياس ازدهار هذا القطاع الزراعي الفلسطيني ودعا للقيام بعدة دراسات اجتماعية واقتصادية في هذا المجال.

**دراسة (سمير فريد جمعة، 1999) بعنوان اثر المناخ (الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة والأمطار) على نمط استعمال الأراضي الزراعية في محافظة جنين**

بالمحصلة بينت الدراسة انه لا زال استعمال الأراضي الزراعية في محافظة جنين يمر بمتغيرات عدة، بسبب الظروف السياسية والطبيعية والاقتصادية، وأيضا تأثير التضاريس المنتشرة في محافظة جنين على نمط الاستخدام للأراضي، علاقتها بالدراسة هو ان جنوب جنين قريبة من منطقة الدراسة، ولا تختلف في طبيعتها الجغرافية والمناخية لذا تم التعرف على طبيعة الأنماط الزراعية في شمال منطقة نابلس ومحاول إيجاد التشابه والاختلاف فيما بينها من خلال الدراسة.

**دراسة (صفاء عبد الجليل،2010) بعنوان اثر الخصائص الطبوغرافية على الغطاء النباتي في محافظة نابلس باستخدام ( GIS ) والاستشعار عن بعد.** من أهم ما ورد في هذه الدراسة هو اثر الخصائص الطبوغرافية لمحافظة نابلس، ودراسة أنماط الغطاء النباتي وعلاقته بنقاط الارتفاعات ودراسة الانحدارات من حيث اتجاهها وتأثيرها على الغطاء النباتي، ودراسة التربة وأنواعها في منطقة الدراسة والمشاكل المتعلقة بها من الانجراف والتعرية، تم الاستعانة بهذه الدراسة لمعرفة طبيعة تضاريس محافظة نابلس والنباتات المتوفرة في تلك المناطق، لكنها لا تدرس تغير نمط استعمالات الأراضي واثر العوامل البشرية في تغير النمط والذي سيتم تغطيته في البحث.

**دراسة (محمد عبد الهادي مقالة عام 1999) بعنوان استخدام الأرض منهجها وأهميتها في تخطيط وتنمية فلسطين تم نشرها في مجلة صامد الاقتصادي العدد 94** ومن أهم ما ورد فيها هي دراسة استخدامات الأراضي، ويبين أفضل الطرق العلمية والعملية التي يجب إتباعها من قبل الباحثين في مثل هذه الدراسات، وبين فيها أهم العوامل المؤثرة في

استخدامات الأراضي في الضفة الغربية سواء كانت طبيعة أو سياسية أو بشرية أو مكانية أو حتى تاريخية، حيث أن الدراسة عبارة عن منهج علمي ليرتكز عليه الباحثين في دراسة استخدامات الأراضي للوصول إلى تنمية وتخطيط سليم.

**دراسة (عبد الناصر مصطفى سليم، 1995) بعنوان تطور الاستغلال الزراعي في منخفض البقعة.** هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الطبيعية والبشرية وخصائص الحائزين الزراعيين المؤثرة على الاستغلال الزراعي في منخفض البقعة، وتتبع التغيرات في نمط المحصول أثناء العقود الأربعة الماضية بالإضافة للتعرف إلى الاستغلال الزراعي الحالي، وتوصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها سيادة الزراعة التقليدية في منخفض البقعة في الفترة السابقة لعام 1970 والتحول في فترة السبعينات إلى الزراعة المروية والأشجار المثمرة، وفي فترة الثمانينات دخلت الزراعة المحمية وفي بداية التسعينات شهد منخفض البقعة تحولا في تنوع المحاصيل الزراعية وأهمها دخول زراعة الإزهار. تم الاستفادة من هذه الدراسة في آلية العمل من خلال معرفة الفترات الزمنية التي قام بدراستها.

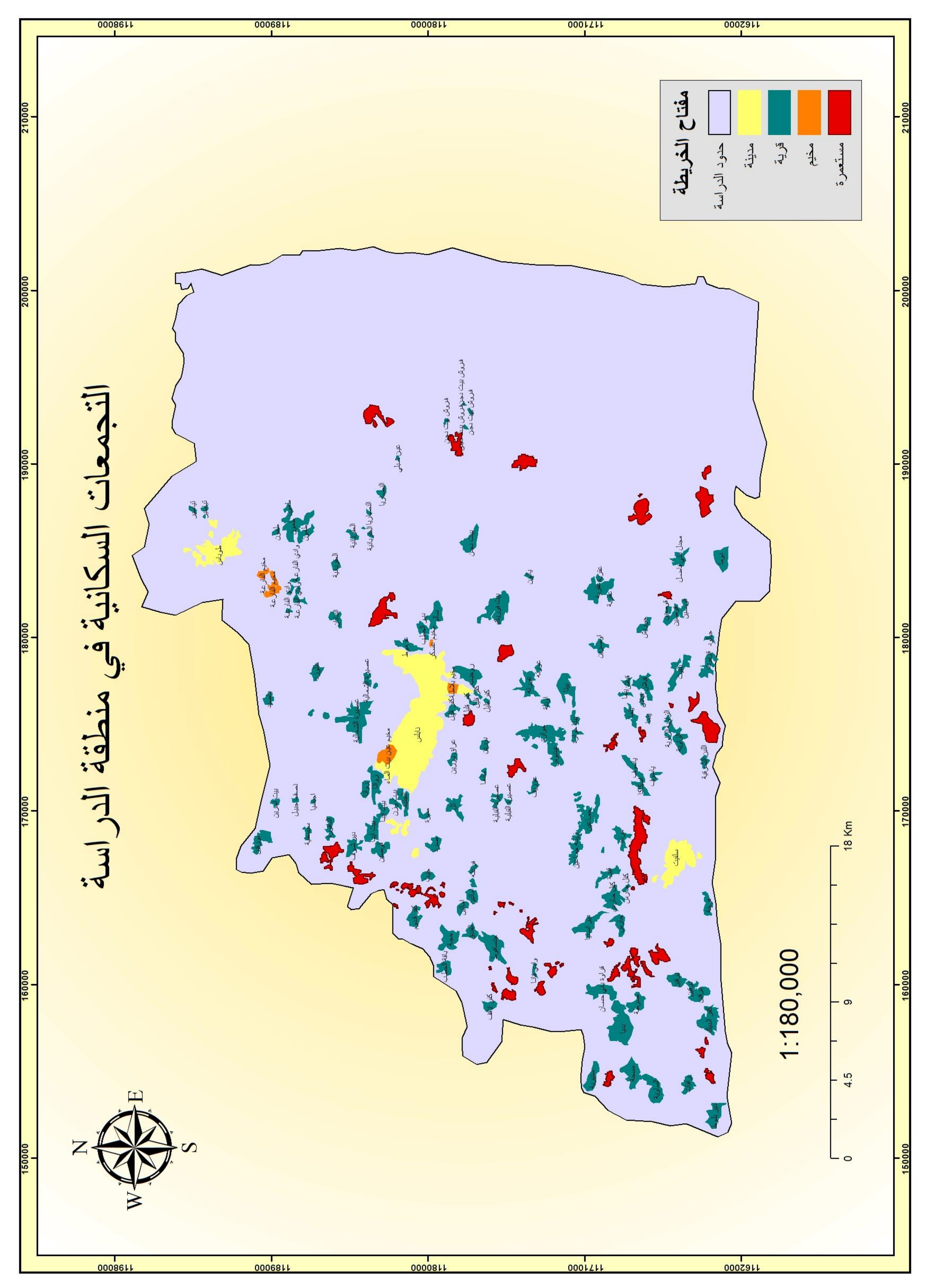
## 10.1 الموقع وحدود الدراسة( الحدود المكانية والزمنية):

تقتصر الحدود المكانية لهذه الدراسة على المنطقة الشمالية من الضفة الغربي، بحيث تم الاعتماد على خريطة (1:20000) التي صممها البريطانيين(التقسيم الإداري والجغرافي لفلسطين أبان الانتداب البريطاني قبل عام 1948 م)، وتم اختيار لواء نابلس لأنها تعتبر عصب فلسطين وتقع في منتصف الضفة الغربية وأيضا لطبيعتها الجبلية المطلة على

الأغوار من الشرق، والمناطق الساحلية الغربية والسهول الوسطى، ويحدها من الشمال والشمال الغربي إقليم جنين، طولكرم، قلقيلية، ومن الجنوب والجنوب الغربي سلفيت و رام الله، كما يحدها من الشمال الشرقي طوباس وشرقا وادي الأردن( الغور).

كانت نابلس تحتل كل شمال الضفة الغربية مشكلة حوالي 40% من مساحتها الإجمالية، بعد الاحتلال الإسرائيلي، قسمت منطقة نابلس إلى أربع محافظات وهي نابلس، جنين، قلقيلية و طولكرم، إضافة إلى ذلك، فصلت مناطق الأغوار الشمالية في الضفة عن نابلس وضمت إلى محافظة أريحا، عند قدوم السلطة الفلسطينية بعد اتفاق أوسلو، فصلت مناطق سلفيت وطوباس لتشكل محافظات جديدة، وبذلك، بلغ عدد المحافظات الناتجة عن تفكيك منطقة نابلس ست محافظات. **خريطة (رقم 1).** (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2010) .

**خريطة رقم ( 1 ) تبين توزيع التجمعات السكانية وأماكن تواجد المغتصبات داخل منطقة الدراسة**




**عمل الباحث بتصرف ( وزارة الزراعة / مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت)**

## 11.1 الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة:

### 1.11.1 مساحة منطقة الدراسة:

تبلغ المساحة الكلية لمنطقة الدراسة 1281 كم، حيث تم احتسابها عن طريقة برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS10.1)، بعد رسم حدود لواء نابلس في فترة الانتداب البريطاني تم إسقاطها على الصورة الجوية لعام 2014، وتشمل 88 قرية و 4 مخيمات و 3 مدن و 39 مستعمرة.(وزارة الزراعة،2010)

### 2.11.1 جيولوجيا منطقة الدراسة:

للتركيب الجيولوجي تأثير كبير في أنماط استخدامات الأراضي الزراعية، لارتباطه بشكل مباشر بالطبقة السطحية التي تتوافر فيها الشروط اللازمة لنمو النبات، كذلك لما تحتويه بعض الطبقات الصخرية من مياه جوفية الذي ينعكس على نشاط الإنسان وعليه يتم تحديد نمط الاستخدام للأرض، في لواء نابلس تظهر مجموعة من الجبال التي يتواجد بينها أحواض داخلية، وتنتشر في هذه المناطق تكوينات رسوبية يرجع تاريخها إلى أواخر الزمن الثاني و أوائل الزمن الثالث، وأقدم الطبقات الصخرية يرجع إلى العصر الكريتاسي السفلي وتشكيلات السينوماني، والايوسن(خريطة رقم (2) الملاحق). (عابد والوشاحي، 1999)

## خريطة رقم( 2 ) جيولوجيا منطقة الدراسة



| Symbol | Area | Geology |
|---|---|---|
| t | Northern Negev | **Bina Formation Derorim, Shivta and Nezer Formations, Ora and Gerofit Formations, Shuay'b and Wadi as Sir Formations*** (Limestone, dolostone, conglomerate, sandstone 172 m) *Turonian* |
| t | Negev | **Ora and Gerofit Formations, Shay'b and Wadi as Sir Formations (Jordan)** (Marl, limestone, sandstone 276 m) *Turonian* |
| c | Central | **Albian-Cenomanian (Jordan)** (Limestone, dolostone, chalk, marl) *Turonian* |
| c | Northern Negev | **Hazera Formation in Sinari Naur, Fuheis and Hummar Formations (Jordan)** (Limestone, dolostone, chalk, marl) *Albian-Cenomanian* |
| c | Negev | **Hazera Formation in Sinari Naur, Fuheis and Hummar Formations (Jordan)** (Limestone, dolostone, chalk, marl) *Albian-Cenomanian* |
| c3 | North | **Sakhnin and Yanuh Formations** (Dolostone, limestone, chert 205 m) *Cenomanian* |
| c3 | Central | **Weradim Formation, Tamar Formation** (Dolostone 160 m) *Cenomanian* |
| c3 | Northern Negev | **Weradim Formation, Tamar Formation** (Dolostone, limestone, chert 58 m) *Cenomanian* |
| c3 | Negev | **Tamar Formation** (Dolostone 31 m) *Cenomanian* |
| c2 | North | **Deir Hanna Formation, Isfiya Chalk, Bet Oren Limestone, Khuriebe Chalk and Junediya Chalk** (Limestone, dolostone, marl, chalk, chert 330 m) *Cenomanian* |
| c2 | Central | **Bet Meir, Moza, Amminadav and Kefar Shaul Formations, En Yorqe'am, Zafit and Avnon Formations** (Limestone, dolostone, marl) *Cenomanian* |
| c2 | Northern Negev | **En Yorqe'am, Zafit and Avnon Formations, Bet Meir, Moza, Amminadav and Kefar Shaul Formations** (Limestone, dolostone, marl, chalk, chert 210 m) *Cenomanian* |
| c2 | Negev | **En Yorqe'am, Zafit and Avnon Formations** (Limestone, dolostone, chalk, marl, chert 124 m) *Cenomanian* |
| c1 | North | **Yagur Formation, Kammon Formation** (Dolostone 197 m) *Albian-Cenomanian* |
| c1 | Central | **Givat Ye'arim, Soreq and Kesalon Formations, Hevyon Formation** (Limestone, dolostone, marl, chalk, chert 227 m) *Albian-Cenomanian* |
| c1 | Northern Negev | **Hevyon Formation, Givat Ye'arim, Soreq and Kesalon Formations** (Limestone, dolostone, marl, chalk, chert 160 m) *Albian-Cenomanian* |
| c1 | Negev | **Hevyon Formation** (Limestone, dolostone, marl, chert, sandstone 44 m) *Albian-Cenomanian* |
| lc | North | **Nabi Sa'id, Ein el Assad, Ildra, Rama and Kefira Formations** (Limestone, chalk, marl, sandstone 430 m) *Lower Cretaceous* |
| lc | Central | **Nabi Sa'id, Ein el Assad, Ildra, Rama and Kefira Formations** (Limestone, marl, chalk, sandstone 670 m) *Lower Cretaceous* |
| ca | Central | **Mishash Formation** (Chert, chalk, phosporite, limestone 86 m) *Campanian* |
| ca | Northern Negev | **Mishash Formation Amman Silicified Limestone and Al Hisa Phosforite Formations (Jordan)** (Chert, chalk, phosporite, porcelanite, marl, limestone, dolostone, conglomerate 126 m) *Campanian* |
| ca | Negev | **Mishash Formation Amman Silicified Limestone and Al Hisa Phosforite Formations (Jordan)** (Chert, chalk, phosporite, porcelanite, marl, limestone, dolostone 101 m) *Campanian* |
| sc | Northern Negev | **Menuha Formation Wadi Umm Ghudran Formation (Jordan)** (Chalk, marl, chert, sandstone 82 m) *Coniacian-Campanian* |
| sc | Central | **Menuha Formation** (Chalk, chert 164 m) *Coniacian-Campanian* |
| sc | Negev | **Menuha Formation Wadi Umm Ghudran Formation (Jordan)** (Chalk, chert, sandstone, dolostone 110 m) *Coniacian-Campanian* |
| con | Northern Negev | **Zihor Formation** (Limestone, dolostone, marl 52 m) *Coniacian* |
| con | Negev | **Zihor Formation** (Limestone, dolostone, marl 70 m) *Coniacian* |
| ts | General | **Turonian-Santonian (Jordan)** (Limestone, marl, chert) *Coniacian* |
| ct | General | **Cenomanian-Turonian in Lebanon** (Limestone, dolostone) *Coniacian* |
| t | North | **Bina Formation** (Limestone, marl, dolostone) *Turonian* |
| t | Central | **Bina Formation Derorim, Shivta and Nezer Formations** (Limestone, marl, dolostone 171 m) *Turonian* |

**المصدر: Snelling.2010**

### 3.11.1 طبوغرافية منطقة الدراسة:

طبوغرافية أي منطقة لها دور أساسي في التأثير على أنماط استخدام الأراضي الزراعية، وتعتبر مرتفعات منطقة نابلس جزء من سلسلة جبلية تعرف بمرتفعات وسط فلسطين تفصل بينها سهول داخلية، ويظهر هيكلها على شكل طيتين محدبتين شرقية وغربية يفصل بينها مقعر نابلس.

تتباين ظروف منحدرات تلك الجبال المطلة على البحر غرب، عن تلك المطلة على الغور شرقا، بشكل يسمح بتقسيمها إلى نمطين إقليميين يفصل بينهما شريط من الأراضي المنخفضة، التي يشغلها سهل مخنة وسهل عسكر فخانق الباذان إلى طوباس ثم سهل الزبابدة وعرابة حتى جنين، وتتسم طبوغرافية منطقة الدراسة بالتنوع حيث يمكن تقسيمها إلى ثلاث أقسام رئيسية هي:

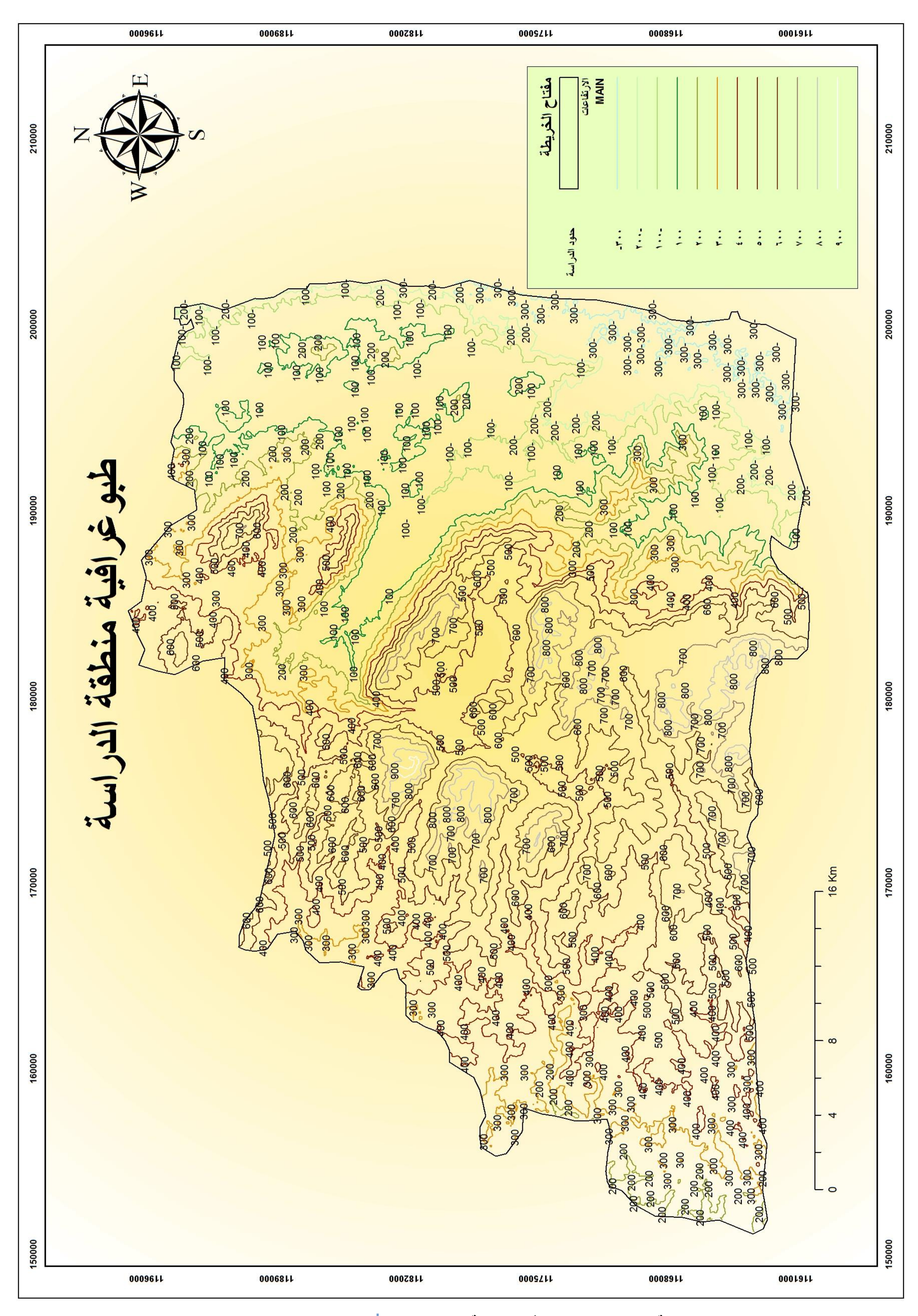
1. المنحدرات الغربية شبه الساحلية: تعتبر المنحدرات الغربية أعلى منسوبا وأكثر أمطارا من المنحدرات الشرقية، لذا كانت أكثف عمرانًا وسكانًا، وخاصة الأطراف الشمالية والغربية منها، ونواتها الوسطى حيث تقع مدينة نابلس، وتختلف المناطق ضمن هذا الإقليم الثانوي فيما بينها من حيث تضرسها النسبي أو تكويناتها الصخرية أو مظهرها العام، ففي الشمال من هذه المنحدرات تتوزع مجموعة من الأحواض الداخلية بين الجبال توفر مساحات جيده من الأراضي المستوية ذات الترب الفيضية الخصبة، من أمثلتها سهل عرابة الذي يشكل أفضل الأرضي الزراعية في منطقة نابلس على امتداد نطاق طوله 11 كم ومتوسط عرضه4 كم،

فضلا عن قيعان الأحواض كمرج صانور، وتزرع على منحدرات التلال المدرجة أشجار الزيتون بكثافات كبيرة.(البحيري، 1973 )

2- المرتفعات الوسطى: وتقع على الطرف الغربي من مرتفعات نابلس وتضم أعلى قمتين في المرتفعات، وتنحدر الأرض من هاتين القمتين في الاتجاهات المختلفة إلى أحواض طبوغرافية منخفضة، في كل من دير شرف في الغرب، وسهل مخنة وعسكر اللذين يستمران في وادي بيت دجن في الجنوب الشرقي، وتحتل هذه النواة الوسطى مركزا مثاليا، يشرف على المرتفعات المجاورة من مسافات متساوية تقريبا، ومن هنا أتت أهمية موقع مدينة نابلس القديمة على تل الرأس ببلاطة عند مفترق الأودية المتجهة شرقا وغربا، حيث خصصت بطون الأودية لزراعة المحاصيل الحقلية وخصصت المنحدرات لزراعة الزيتون والأشجار المثمرة الأخرى وتتوافر في هذا الموقع موارد المياه من الينابيع الكثيرة على جوانب الأودية(اريج، 1996 )

3- المنحدرات الشرقية والأغوار الوسطى: تتعقد بنية المنحدرات الشرقية لاختلاط عناصر الطي والتصدع، ولكن بنيات التصدع وما صحبها من التخلعات الأرضية الشاقولية وصل مداها قرابة 800 م، أحيانا تفوق في تعبيرها الطبوغرافي أشكال التحدب، وغالبا ما تتقاطع خطوطها مع محور الطي الرأسي بزوايا مختلفة( الخارطة رقم 3)، فتبدو طبقات الكتل المصدعة وقد برزت حوافها على هيئة حروف وعرة في الشمال تقابلها منحدرات لطيفة الانحدار في الجنوب. ( البحيري، 1973 )

**خريطة رقم ( 3 ) تبين طبيعة الارتفاعات في منطقة الدراسة**




**عمل الباحث بتصرف ( وزارة الزراعة / مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت)**

### 4.11.1 مصادر المياه في منطقة الدراسة:

مصادر المياه في منطقة الدراسة متنوعة وتتفاوت كمياتها من مكان لآخر، ومن فصل لآخر، ومن سنة لأخرى، وتؤثر عوامل الموقع والتضاريس والجيولوجيا والمناخ على مصادر المياه.

**أنواع مصادر المياه في منطقة الدراسة:**

أ- مياه الأمطار: تعتبر مصدر أساسي يعتمد عليه سكان المنطقة وتتميز بالتفاوت من سنة لأخرى، وساهمت تضاريس منطقة نابلس ومدى ارتفاعها وموضعها إلى تناقص كمية الأمطار كلما اتجهنا نحو الشرق والجنوب، ويعود السبب إلى بعد المناطق الشرقية عن البحر ووقوعها ضمن المناخ شبه الجاف وفي ظل المطر خلف جبال نابلس. (جرار، 2000)

ب-المياه الجوفية والينابيع وعيون الماء: تتركز معظم الينابيع في الجزء الشمالي الشرقي من منطقة نابلس نظرا لطبيعة العوامل الجيولوجية والطبوغرافية، وانتشار البعض الأخر في معظم أنحاء منطقة نابلس، ويوجد في منطقة مرتفعات نابلس 37 نبع تتوزع في ثلاث اتجاهات كما يلي:

* في المنطقة الشرقية توجد 6 ينابيع في النصارية والعقربانية وتلفيت وجالود، وتستخدم للشرب وري المزروعات.

* في المنطقة الشمال الشرقي توجد معظم ينابيع نابلس في منطقة الباذان يوجد 6 ينابيع ومدينة نابلس 8 ينابيع، أما زواتا ودير شرف والناقورة ونصف جبيل وبيت أمرين وبرقة وعراق بورين وحواره توجد بها 14 نبع.

* منطقة الغرب توجد 3 ينابيع في مادما وقبلان وقصره وتقتصر على الاستخدام المنزلي **فقط.** (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، 2013)

ج- الآبار: وينتشر في منطقة الدراسة ثلاثة أنواع من الآبار وهي على النحو التالي:

1- أبار النبع: وهي أبار متقاطعة من الطبقات الحاملة للمياه الجوفية

2- أبار الجمع: وهي الآبار المحفورة بغرض تجميع مياه الأمطار

3- أبار المضخات

كمية الآبار قليلة في منطقة نابلس لان مستوى المياه الجوفية عميق يتراوح بين 900 و 1000 متر، أي انه في مستوى الأغوار، ويوجد في منطقة نابلس 10 أبار ومعظمها يتركز في الفارعة التي يوجد بها 16 بئرا و3 أبار في دير شرف وبيت إيبا واودلا. وتستخدم مياه هذه الآبار للزراعة وبعضها للاستخدام المنزلي. (جرار، 2000).

### 5.11.1 الترب في منطقة الدراسة:

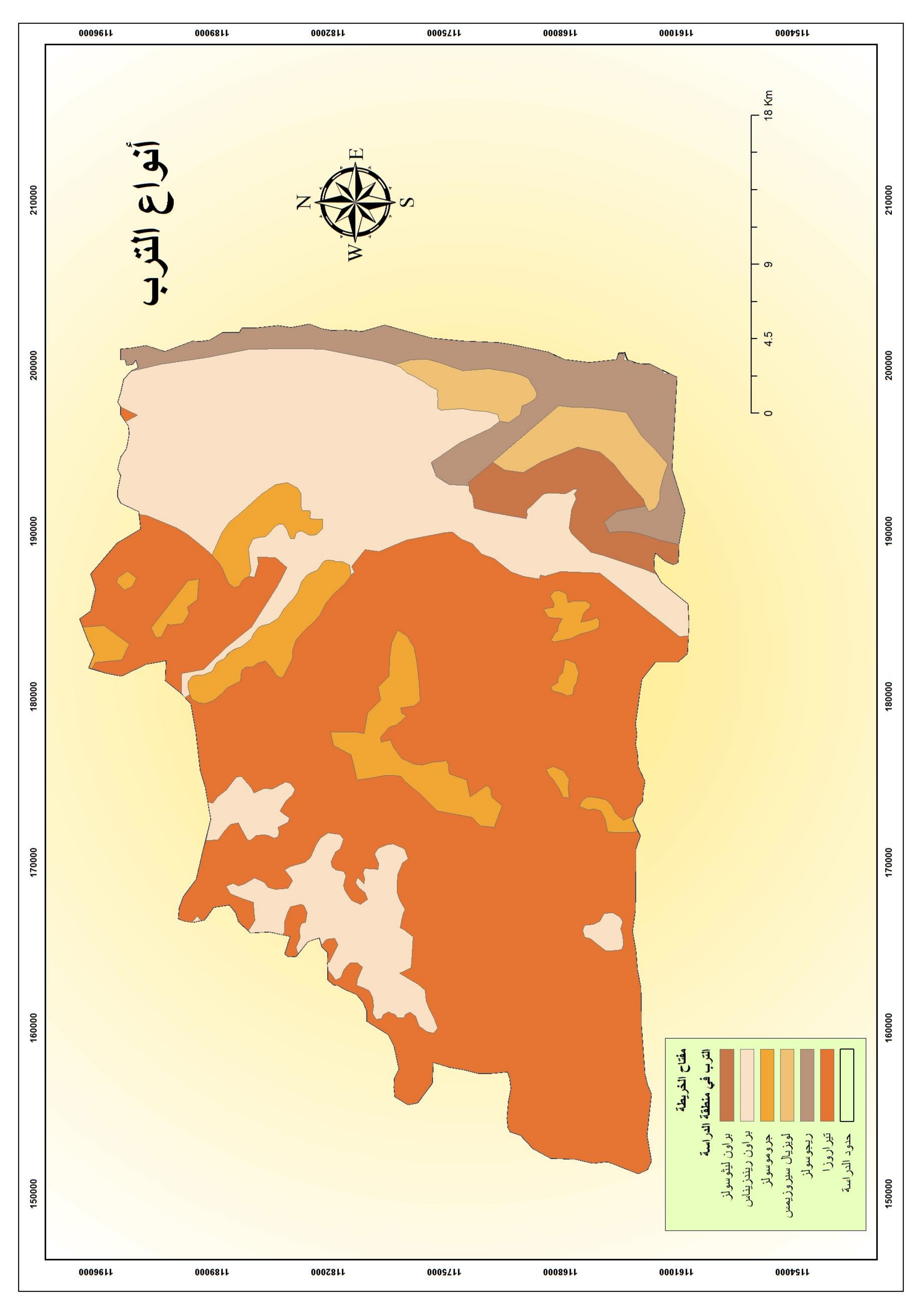
للتربة أهمية في النواحي الطبيعية والاقتصادية، ويعتبر نوع التربة وتوزيعها عاملا مهما في تحديد استخدام الأرض وخاصة الاستخدام الزراعي، ذلك أن كل محصول زراعي يحتاج إلى تربة ذات خصائص معينة لينمو فيها(عبد الهادي، 1997).

من العوامل التي ساعدت على تكون تربة لواء نابلس طبيعتها الجيولوجية حيث لعبت دوراً أساسياً في تكوين تربها التي تحتوي على نسبة عالية من الكالسيوم، حيث أن الصخور الجيرية والدولومايتيه أكثر الصخور انتشاراً في المنطقة، كما أن التنوع في جيولوجية المنطقة انعكاس على خصائص الصخور ونوع تربتها، (خارطة رقم (4) وهناك أيضا عوامل ساعدت في تكون التربة وهي طبيعة التضاريس حيث ظهرت التربة في السهول المنخفضة سميكة، بينما في المناطق المنحدرة رقيقة ليست ملائمة لجميع أنواع الزراعة(غضية، 2000).

وفيما يلي توضيح لأهم أنواع الترب في منطقة الدراسة وأهميتها للزراعة:

1- تربة البحر المتوسط الحمراء" التيراروزا": تصنف من ترب المناطق الرطبة وشبه الرطبة وهي تربة غنية بالعناصر المعدنية وتتركز فيها أكاسيد الحديد وتوجد على سفوح المرتفعات الجبلية مثل مرتفعات نابلس وتتركز في المنحدرات الشديدة والتي يوجد بينها بعض الأودية العريضة أو السهول المحصورة، تزرع بمحاصيل القمح والزيتون والكرمة واللوزيات في أماكن تواجدها.

**خريطة رقم ( 4 ) تبين انواع الترب في منطقة الدراسة**




**عمل الباحث بتصرف ( وزارة الزراعة / مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت)**

2- براون الرندزيناس: تنشأ في مناطق المرتفعات الجبلية في مناطق تربة البحر المتوسط الحمراء، وتتواجد في سفوح المنحدرات الشديدة والمتوسطة الانحدار وفوق الهضاب وقمم الجبال على ارتفاعات 450 متر، وتعتبر متوسطة الخصوبة لعدم قدرتها على الاحتفاظ بالماء لارتفاع نسبة الجير بها. تنمو بها إحراج البلوط والكرمة والزيتون واللوزيات.(صالح، 2007)

3- جروموسولز: تنتشر في مجاري الأودية وفي المنخفضات خاصة في السهول الداخلية المحصورة بين مرتفعات جبال نابلس.

4- ريجوسولز: توجد في الأغوار ذات لون متنوع من الرملي إلى الطين.

### 6.11.1 الغطاء النباتي في منطقة الدراسة:

على الرغم من صغر مساحة فلسطين، إلا أنها غنية بالأنواع المختلفة من النباتات الطبيعية، ويعود سبب التنوع النباتي في فلسطين إلى عوامل كثيرة، من أهمها تنوع التضاريس، من جبال وسهول وأودية وأغوار، حيث تنمو النباتات بمختلف أنواعها كالبلان والشجيرات المتنوعة والأعشاب الطبية كالزعتر والميرمية، كما أن التنوع المناخي والتربة ساهم بشكل كبير لإيجاد فرصة الإنبات، ففي فلسطين المناخ الرطب وشبه الرطب والمناخ الصحراوي وشبه الصحراوي كذلك تنوع الترب بأنواعها كالرطبة والجافة التي تنبت عليه النباتات الصحراوية والمدارية والرطبة و الإستبس وغيرها.

أما بخصوص الأعشاب والحشائش تنتشر في معظم أراضي منطقة نابلس، لأنها لا تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه وتسود في المناطق السهلية والجبلية، إما بشكل مستقل أو إلى جانب غطاء نباتي أخر مثل الإحراج المتواضعة وشجيرات منتشرة في المناطق نادرة الزراعة.

يحتوي الغطاء النباتي الزراعي في منطقة نابلس على مجموعات زراعية رئيسية، حيث تناسب الظروف الطبيعية زراعتها وهي أشجار الفاكهة والخضروات، أما المحاصيل الحقلية فهي متنوعة مثل القمح والشعير وغيرها، ويمارس سكان نابلس الزراعة بشكلها التقليدي المعروف وباستخدام الآلات الزراعية القديمة التي تصلح للزراعة في المناطق الجبلية والتي يصعب فيها استخدام الآلات الحديثة، وفيها النمط المروي كون منطقة نابلس تحتوي على عدد مناسب من الينابيع والآبار الارتوازية التي تساعد على ري المزروعات، وأيضا يوجد بها النمط ألبعلي الذي يساعد على زراعة المحاصيل الشتوية. ( وزارة الزراعة الفلسطينية، 2014)

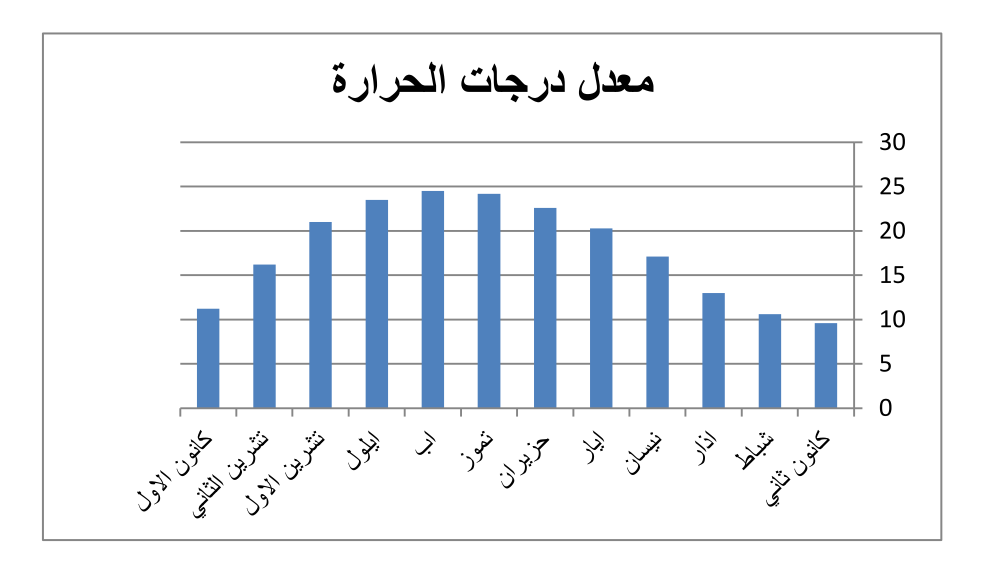
## 7.11.1 المناخ:

يؤثر المناخ في أنماط استخدام الأراضي الزراعية، حيث يعتبر مناخ منطقة نابلس جزءا من مناخ فلسطين الذي يفرضه الموقع الفلكي وتحدد تفاصيله طبوغرافية المنطقة والقرب أو البعد عن المسطحات المائية، لذا يخضع مناخ المنطقة لمناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتصف بصيف حار جاف وشتاء بارد ماطر (جرار، 2000)، أن لتنوع تضاريس منطقة الدراسة أهمية كبيرة في إيجاد مناخين مختلفين: مناخ المرتفعات وبخاصة السفوح

الغربية من المرتفعات الجبلية المواجهة للرياح الرطبة القادمة من البحر المتوسط والتي تقوم بدورها بتلطيف درجات الحرارة، وزيادة الأمطار الساقطة، ومناخ الأغوار الذي يتصف بصيف حار وشتاء معتدل، كل ذلك أضفى عليها تنوعا مناخياً.(أبو صفط، 1995).

من أهم العناصر المناخية المؤثرة في الزراعة (الحرارة، الأمطار):

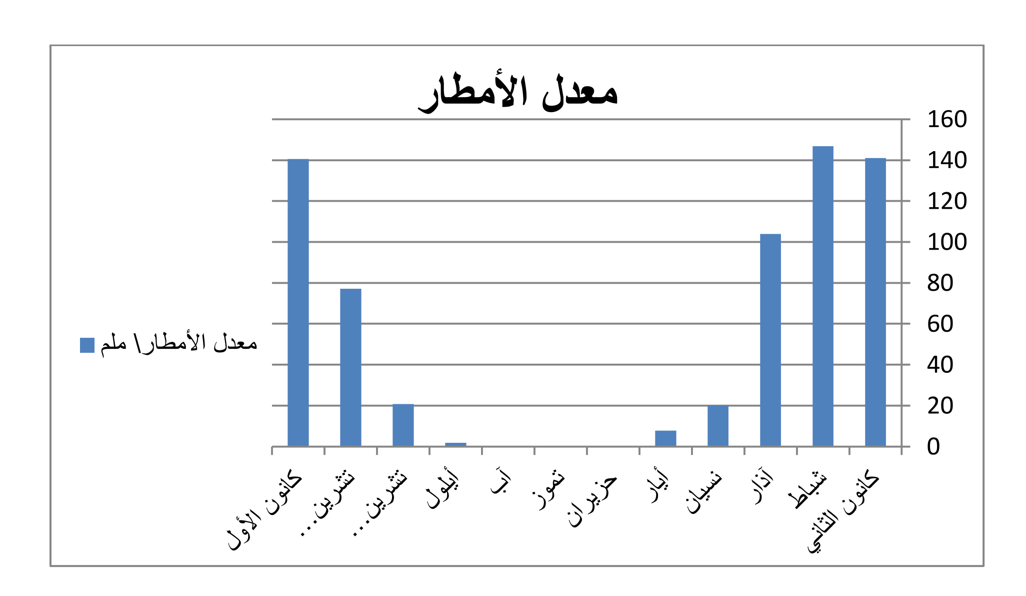
أ- **درجة الحرارة:** تؤثر الحرارة بشدة على الزراعة والإنتاج الزراعي، حيث نادرا ما تنخفض درجة الحرارة دون درجة النمو النباتي (4 درجات) في أكثر الشهور برودة، أو ترتفع صيفا عن 40 درجة، وهذا يساعد على إنجاح الزراعة في لواء نابلس، تقع منطقة نابلس في الجزء الشمالي من الضفة الغربية مما أعطاها مدى حراري اقل من مناطق فلسطين الأخرى، كما أن وقوعها ضمن إقليم المرتفعات الوسطى في فلسطين جعلها باردة جافة، وتتراوح المعدلات السنوية للحرارة كما هو موضح في الشكل(1) الأتي:




المصدر: بيانات الأرصاد الجوية الفلسطينية 2008، بتصرف

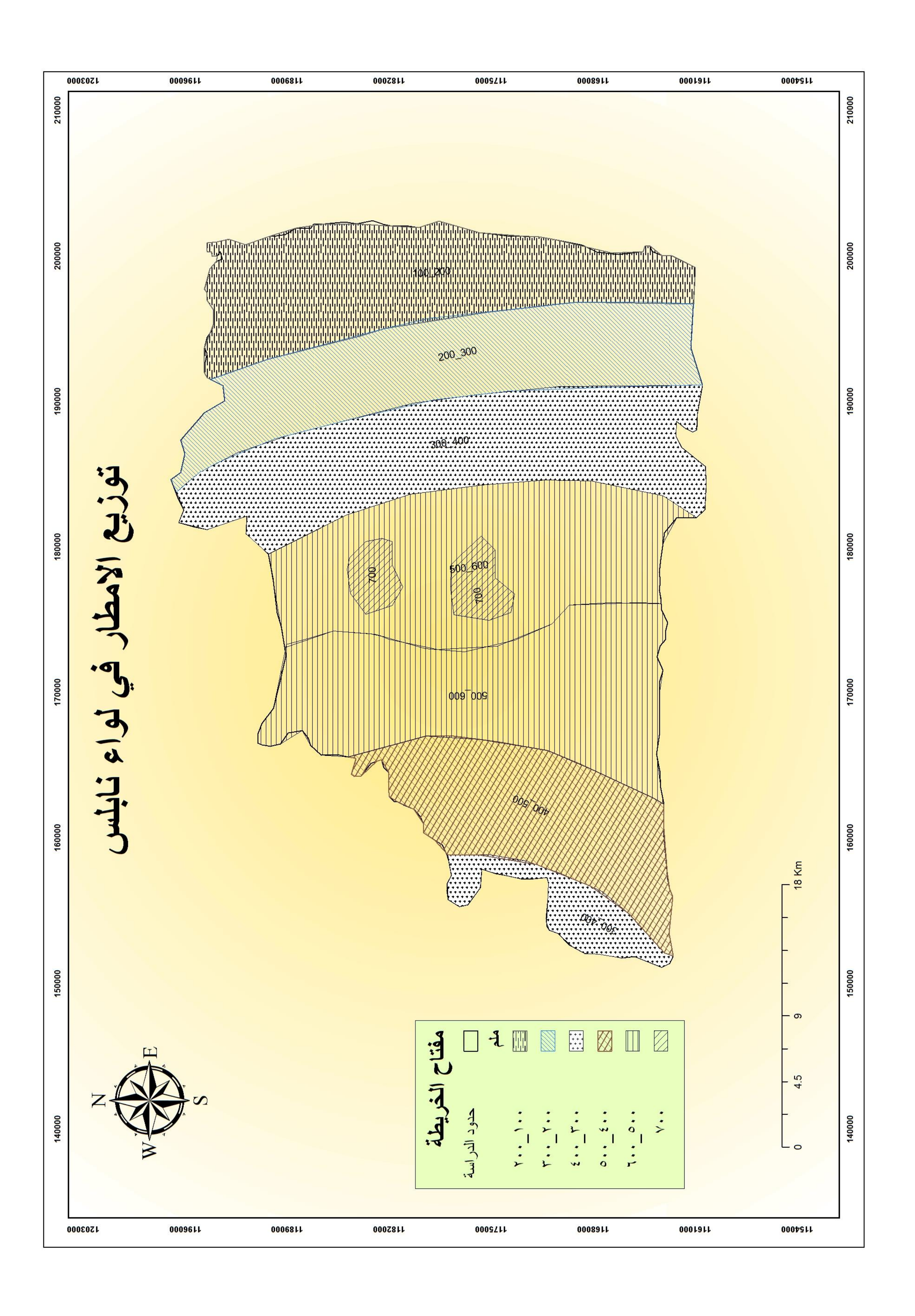
ب-**الأمطار:** تسقط الأمطار بين شهري تشرين الثاني وآذار حيث يشكل المطر الساقط في هذه الفترة حوالي 70% من كمية الأمطار الشتوية، وتتميز أمطار المنطقة بأنها على شكل زخات فجائية، ولا تلبث أن تهدأ، بحيث تسود فترات من الصحو بين فترات الأمطار العاصفة، وقد بلغ معدل سقوط الأمطار في منطقة الدراسة 660 مم، وكذلك فإن معدلات كميات الأمطار تزداد شمالا وتقل جنوباَ، والسبب في ذلك هو أن الأمطار تتأثر بعامل الارتفاع عن سطح البحر، وبعامل الشمال، أي انه كلما اتجهنا شمالا كانت الأمطار أكثر شدة، ويعتمد هذا على حركة الغيوم والرياح، إضافة إلى ذلك فإن كمية الأمطار تكون أوفر على السفوح الغربية من السفوح الشرقية للمرتفعات الفلسطينية التي تعتبر منطقة نابلس جزءا منها.(جرار، 2000) **خريطة رقم(5)**


شكل رقم ( 2 ) معدل الأمطار في منطقة الدراسة خلال السنوات 1987- 2008.




المصدر: بيانات الأرصاد الجوية الفلسطينية 2008، بتصرف

خريطة رقم ( 5 ) تبين معدل توزيع الامطار




عمل الباحث بتصرف ( وزارة الزراعة / مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت)

### 12.1 الأنشطة البشرية في منطقة الدراسة:

تتمتع منطقة نابلس بنقاط قوة من ناحية اقتصادية واستثماريه، فهي موقع جغرافي مميز ومتوسط، ومركز اقتصادي لشمال الضفة، ومركز جذب سياحي (تاريخي وديني)، ومركز جذب تعليمي علاجي، وفيها قوة استهلاكية عالية وتتوفر فيها بنية تحتية داعمة للقطاع الاقتصادية، كما يتوفر فيها قيادات وكوادر وكفاءات مؤهله، وتتوفر فيها أيدي عاملة ماهرة ورخيصة الأجر ويتوفر فيها مساحات واسعة من الأراضي، وفيها وجود عدد كبير من المنشآت الاقتصادية من كافة القطاعات، بالإضافة إلى توفر رأسمال محلي فلسطيني قادر على الشراكة مع رأس المال الخارجي.

كما تكمن في منطقة نابلس الفرص الاقتصادية، ففيها مساحات شاسعة من الأراضي قابلة للاستغلال الزراعي، كما تتوفر الفرصة للتوجه نحو التصنيع الزراعي، وتوفر إمكانية لتدوير النفايات وفيها فرصة لتطوير بعض الصناعات التقليدية مثل صناعة الصابون، كما يتوفر فيها موروث اثري يمكن الاستفادة منه لتعزيز دور نابلس كمركز جذب سياحة تاريخية، ناهيك عن توفر عدد كبير من المتسوقين من خارج نابلس.(غرفة تجارة وصناعة نابلس، 2014)

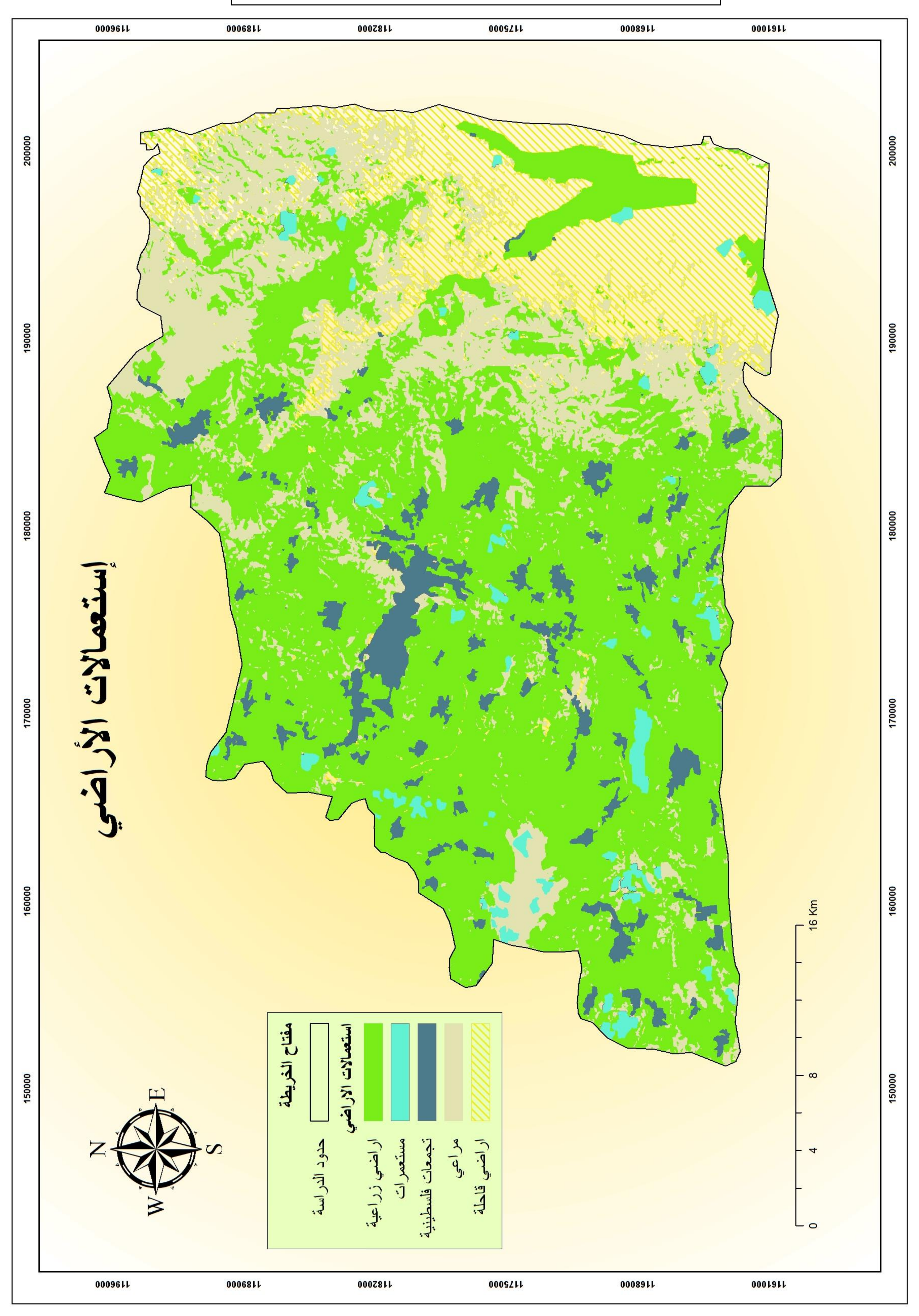
**الزراعة:** تساهم الزراعة بنسبة قليلة من الدخل، ويتركز الإنتاج الزراعي على سفوح الجبال وفي الأغوار وتعتمد على مياه الأمطار والري في الأغوار. فيها العديد من المزارع لتنمية الثروة الحيوانية. تصنف أراضيها الزراعية إلى أراضي جيدة في المناطق الشمالية والغربية وتصلح هذه الأراضي لزراعة جميع أنواع المحاصيل الزراعية والتصنيف الثاني يشمل

الأراضي المتوسطة تقع ضمن المرتفعات الوسطى وبطون الأودية، وهي تصلح لزراعة الزيتون والعنب والفواكه، والأراضي الفقيرة تتركز على السفوح والمنحدرات الشرقية لمرتفعات نابلس حيث تعتبر الزراعة محدودة في هذه المنطقة ويقدر عدد العاملين في النشاط الزراعي في منطقة نابلس ما يقارب 29735 مزارع يمارسون الزراعة على ما مساحته 367802 دونم من الأراضي الزراعية.(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2002 )

ب–الصناعة: تتركز الصناعة في مركز منطقة الدراسة المتمثلة في مدينة نابلس، سواء من حيث عدد مصانعها أو تنوعها أو إنتاجها، ومن أهم الصناعات، مصانع الزيوت النباتية، صناعة الصابون، معامل الزيتون، مصانع الغزل والنسيج، صناعة الأغذية والمشروبات والكيماويات والمنظفات والأثاث، وصناعة الحلويات(وهي مشهورة على مستوى الشرق الأوسط)

**استعمالات الأراضي في منطقة الدراسة:** قام الباحث بإرفاق خريطة بالاستعانة ببرنامج الاستشعار عن بعد وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية تبين من خلالها استعمالات الأراضي في منطقة الدراسة، حيث تم تقسيمها إلى خمس مناطق حسب استعمالاتها وهي كالتالي: أراضي زراعية، مغتصبات صهيونية، تجمعات فلسطينية، مراعي، مناطق تربة بيضاء اقرب إلى مقالع الحجارة. **الخريطة رقم (6)**

**خريطة رقم ( 6 ) تبين استعمالات الاراضي في منطقة الدراسة**




**عمل الباحث بتصرف ( نوباني،2013 / مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت)**

# الفصل الدراسي الثاني

## (الخلفية النظرية لأنماط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة بلاد الشام)

### 1.2 مفهوم استخدامات الأراضي:

تأخذ استعمالات الأرض عدة مفاهيم، لكنها ترتبط في أنها تظهر اهتمام الإنسان المباشر ونشاطه، ومدى تفاعله مع البيئة المحيطة، وتعرف بأنها:

الأعمال التي يقوم بها الإنسان على مساحة معينة من الأرض مستغلاً إمكاناته الطبيعية عن طريق استغلال أفضل الإمكانات البشرية وتعرف أيضا بأنها: متطلبات الإنسان من الأرض للعيش عليها واستعمالها لأغراض الحياة الأخر زيادة على السكن لضمان التوصل إلى أفضل الاستعمالات للأرض. (عثمان غنيم، 2001)

أو أنها الوسائل المتبعة من قبل مجموعة من السكان يهدف منها الحصول على تلبية متطلباتهم الضرورية وأنها نشاط الإنسان في الأرض التي يرتبط بها ويحدد استعماله لها على مساحة معينة من الأرض سواء كانت حضرية أو ريفية. (غنيم،2001 )

وتأسيسا على ما تقدم يمكن إجمال هذه التعريفات بتعريف أكثر تحديدا من التعريفات التي أوردتها (استعمال أو استخدام أو استغلال)، وهذا ما رآه ابن منظور في معجم لسان العرب، وهو عبارة عن لفظ يستخدم للدلالة على حسن سياسة التوظيف والسيطرة على الأراضي، من اجل الانتفاع بها شغلا أو زراعة أو رعيا أو صناعة، للتوجه إلى مستوى تخطيطي تنموي ناجح وأكثر وضوحا ليتناسب بشكل طردي مع التطور السكاني والعلمي أو غيرها من المجالات المختلفة.

**2.2 استعمالات الأراضي:**

إن استعمال الأرض هي الطريقة التي يستخدم فيها الإنسان الموارد الطبيعية المتاحة مثل الزراعة والتعدين أو التحطيب، أما الغطاء النباتي، فيصف الحالة الشكلية لسطح الأرض كما في الأراضي المزروعة والجبال والغابات، يتأثر الغطاء النباتي بالأحداث الطبيعية وتشمل الاختلاف في المناخ، الفيضانات، التعشيب، والتخضير الناجح. وكل ما يمكن أن يتأثر بشخصية وحجم نشاطات الإنسان حيث يتغير الغطاء النباتي في جبال فلسطين بسبب استخدام الإنسان المباشر للأرض وذلك بالزراعة وتربية المواشي والدواجن، وحصاد المناطق الغابية وإدارتها وزراعتها، وهناك تأثير عرضي بسبب نشاطات الإنسان مثل تدمير الغابات بالرعي الجائر والتوسع العمراني لا تتضمن التغيرات في الغطاء النباتي بالضرورة تعرية الأرض، في الواقع، قد تظهر أي تغييرات بواسطة الإنسان على أنها تطوير حتى يتبين العكس، وهذا الاتجاه سائد في جميع جبال فلسطين في الحاضر.( عمرو، 2006 )

**3.2 تطور الاهتمام بدراسة استعمالات الأراضي:**

أما باستخدامات الأراضي في العصور الحديثة فقد ظهرت طرق مسح استخدامات الأراضي في الولايات المتحدة، وبالتحديد في العقد الثاني من القرن العشرين، من خلال مشروع تنموي اقتصادي لأراضي متشغان عام 1922م، والتي كان الهدف منها تخطيط الموارد وإدارة الأرض بشكل أمثل، أما القارة الأوروبية فقد بدأت الثورة العلمية في مجال استخدام الأرض الأول في بريطانيا في الفترة ما بين 1931-1939م، وقد تطلب ذلك

حوالي 15 ألف لوحة لتغطية جميع الأراضي، وذلك بهدف تصنيف أنماط استخدامات الأراضي فيها.( غنيم ،2001)

أما في الأراضي الفلسطينية فقد تم الاهتمام بدراسة الأراضي وأنماطها من باب الحاجة الماسة إلى مثل هذا العمل، لضبط استخدامات الأراضي وتوجيهها لإشباع حاجات السكان، والتعرف على أهم العوامل السياسية والاقتصادية والطبيعية المؤثرة على الاستعمالات، ومن أهم المؤسسات التي عنيت بدراسة الأراضي، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ومؤسسة الأبحاث التطبيقية، ومركز أبحاث الأراضي، وذلك بالاعتماد على صور الأقمار الصناعية والصور الجوية لعام 1996 وعام 2001.

**4.2 أنماط استخدامات الأراضي في فلسطين:**

لا بد لنا قبل دراسة تغير نمط استعمالات الأراضي في منطقة الدراسة إعطاء لمحة موجزة عن أهم استخدامات الأراضي في الضفة الغربية، حيث تم تقسيم الأراضي الفلسطينية، حسب الاستعمال إلى خمسة أصناف رئيسية، وهو التصنيف الذي اعتمد من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وهي:

1- المناطق الزراعية: تبلغ مساحة الأراضي الزراعية 1.68 مليون دونم وهي تشكل ما نسبته 29% من مساحة الضفة الغربية، حيث أن 5 – 6% من هذه الأراضي

الزراعية مروية والباقي يعتمد على مياه الأمطار التي تمتاز بالتذبذب. ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009).

2- المناطق السكنية: هناك 590 تجمع سكاني فلسطيني في الضفة الغربية تغطي ما مساحته 213.5 كم2، يأتي معظمها في المناطق المرتفعة والمنحدرات الغربية وتمتاز بارتفاع الكثافة السكانية . ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009).

3- المستعمرات الإسرائيلية: تأتي كجزء من الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل، ويوجد في أراضي الضفة الغربية ما لا يقل عن 193 مستعمرة، تحتل ما نسبته 77.8 كم2. ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009).

4- المناطق الصناعية: هناك 7 مناطق صناعية فلسطينية محدودة المساحة قريبة من المدن، وهناك العديد من المناطق الصناعية الإسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية حيث تبلغ مساحتها ما يقارب 2600 دونم. ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009).

5- الغابات: يوجد في الضفة 93 منطقة حرجية تغطي 51.6 كم2، معظمها تحت السيطرة الإسرائيلية. ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009).

6- المحميات الطبيعية: تقوم إسرائيل في استغلال إنشاء محميات طبيعية بهدف السيطرة بطريقة غير مباشره على أراضي الضفة الغربية، ومنع الفلسطينيين من الوصول إليها وبالتالي تحويلها إلى مستعمرات، حتى ألان يوجد 48 محمية مساحتها 330 كم2 بنسبة 5.7% من المساحة الكلية للضفة الغربية. ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009).

7- المناطق العسكرية: هناك 71 منطقة عسكرية في الضفة الغربية تغطي 16.5 كم2. ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009).

8- الطرق: في الضفة الغربية شبكة طرق رئيسية بين المدن يبلغ طولها 255.1 كيلو متر وشبكة طرق داخلية يبلغ طولها 556.2 كيلو متر، تم إنشاء شبكة من الطرق الالتفافية حول المدن والقرى الفلسطينية، لخدمة المستوطنين بلغ طولها ما يقارب 212 كيلو متر بمساحة 31.8 كم2، أي أنها تشكل نسبة 1.5 % من أراضي الضفة الغربية، وما يتبعها من مصادرة أراضي وقطع أشجار. ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009).

9- المحاجر: هناك العديد من المحاجر الفلسطينية والتي تشكل رافدا للاقتصاد الفلسطيني كما يوجد 6 محاجر إسرائيلية مقامة في أراضي الضفة. ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009).

10- مكبات النفايات: وتحتل 3000 دونم ( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009).

**5.2 أنظمة تصنيف استعمالات الأراضي :**

لتصنيف الأراضي واستخداماتها في العالم، هناك خمسة أنواع من النظم وهي على النحو التالي (غنيم, 1999):

1- تصنيف مسح استخدام الأراضي البريطاني.

2- تصنيف لجنة المؤتمر الجغرافي العالمي واليونسكو.

3- تصنيف استخدام الأرض الايكولوجي.

4- تصنيف هيئة المساحة الأمريكية.

5- تصنيف استخدام الأرض الموحد، والذي يعتبر من أول نظم تصنيف استخدام الأرض باستخدام التصوير الجوي وهذا النظام يحدد الاستخدامات التالية للأرض:

أ – الاستخدام الصناعي: (صناعة خفيفة، صناعة ثقيلة، نقل ومواصلات).

ب – الاستخدام السكني: (منازل مشتركة، وحدات متعددة، مساكن ريفية).

ج – الاستخدام التجاري والخدمات: (مناطق تجارية، أسواق، مجمعات، جسور).

د – الاستخدام الترفيهي: ( مناطق ترفيهية، حدائق، ملاعب).

هـ- مناطق إنتاجية ومناطق مكشوفة: (زراعية، تربية مواشي، مناطق مكشوفة، تعدين، مياه ومستنقعات، مراعي، غابات، استخدامات غير مستغلة، استخدامات أخرى).

اعتمدت الدراسة على تصنيف استعمالات الأراضي الفلسطينية آخذاً منه ما يتعلق بالاستعمالات الزراعية والرعوية هو:

### 6.2 نظام تصنيف استعمالات الأراضي الفلسطينية.

فيما يلي نعرض نظام تصنيف استعمالات الأراضي المقترح للأراضي الفلسطينية والذي تم تطويره اعتمادا على نظام تصنيف اللجنة الاقتصادية لأوروبا (ECE) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000)

1. الأراضي الزراعية:
   - 1.1 الأراضي الصالحة للزراعة
   - 2.1 أراضي المحاصيل الدائمة
   - 3.1 أراضي المروج والمراعي الدائمة
   - 4.1 أراضي زراعية أخرى، لم تحدد في مكان آخر
   - 5.1 الأراضي المراح (الأراضي الصالحة للزراعة وغير خاضعة للدورة الزراعية)
2. أراضي الغابات والأراضي الحرجية الأخرى
3. الأراضي المكشوفة التي لا يوجد بها غطاء نباتي، أو يوجد غطاء نباتي غير ذي أهمية
4. الأراضي المكشوفة الجافة ذات الغطاء النباتي الخاص
5. الأراضي المكشوفة الرطبة
6. المياه: المياه الداخلية
7. الأراضي المحتلة: وتشير إلى اثر المصادرات الصهيونية والمستعمرات الصهيونية

## الفصل الثالث

أنمــاط اســتعمالات الأراضــي الزراعيــة فــي منطقــة الدراســة فتــرت الانتــداب البريطاني على فلسطين

### 1.3 الزراعة في فلسطين قبل عام 1948 (هيكل الإنتاج الزراعي وتطوراته )

التطورات الزراعية في فلسطين فترة الانتداب البريطاني تدل على أن القطاع الزراعي الفلسطيني اتسم بالتراجع وعدم الاستقرار لتأثره بجملة من العوامل، من أهمها العامل السياسي المرتبط بالتحالف بين حكومة الانتداب والحركة الصهيونية، بحيث كان التحدي الأكبر للزراعة الفلسطينية، لان الدعم كان ينصف المزارع اليهودي، من حيث توفير الخدمات المادية والإرشادية والعلمية اللازمة له، ورعايته في جميع مراحل إنتاجه وتسويقه ومساعدته في استغلال كافة موارد فلسطين الطبيعية والتخفيف له عن العبء الضريبي.(ابو رجيلي،2003)

كذلك تأثرت الزراعة الفلسطينية بالعامل الدولي، لأنه بحكم وجود انتداب بريطاني على فلسطين، فقد خضع لتأثيرات الكساد العالمي في مطلع الثلاثينات وتأثير الحرب العالمية الثانية بحيث تراجعت صادرات الحمضيات وانخفضت أسعار الحبوب خصوصا القمح بفعل هذا الكساد، وغياب الدعم المادي للمزارع الفلسطيني خلافا عن نظيره اليهودي الأمر الذي أدى إلى انخفاض مستوى دخله وأصبح يعاني من الفقر.( الموسوعة الفلسطينية،1984)

وكذلك كان للعامل التجاري والسكاني اثر على الزراعة الفلسطينية من حيث اعتماد الزراعة فترة الانتداب، على محصول واحد وهو الحمضيات، وكذلك الضغط السكاني المستمر على الأرض والماء، بسبب الهجرة الصهيونية بحيث منع المزارع الفلسطيني من الاستغلال الأمثل لموارده الطبيعية وتنمية مستوى الزراعة.(ابو رجيلي،2003)

بينما كان للعامل المادي والتقني أيضا اثر واضح، من حيث تطور الآلات والمعدات للمزارع اليهودي، مما أدى إلى تفوقه في مجال الإنتاج في بعض الزراعات وبفضل السياسات التميزية التي اتبعها الانتداب لصالح المزارع اليهودي.(ابو رجيلي،2003)

وأخيرا كان للاستعمار أثر واضح على الزراعة الفلسطينية أكثر من العوامل التي سبق ذكرها، حيث لوحظ بوجود تباين في الإنتاج الزراعي في فلسطين خلال الفترة الواقعة بين عام 1935-1945 م نتيجة للحرب التي أحدثت تناقص في الأراضي الزراعية التي يملكها الفلسطينيون، بحيث تراجع إنتاج كل من الحبوب والقطن والحمضيات والتبغ، نظرا للسياسات غير المتوازنة للانتداب بينما تزايد إنتاج الخضر والأشجار المثمرة والزيتون والبطيخ مع الأخذ بعين الاعتبار تطور إنتاج الحمضيات ارتبط التطور الإنتاجي الزراعي للاهتمام الحثيث من قبل حكومة الانتداب لتحقيق مصالحها الخاصة.(الجنيدي،1985)

### 2.3 الزراعة فترة الانتداب البريطاني في لواء نابلس:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عانى الفلاح الفلسطيني من أزمات تلك الحرب وخصوصا تفاقم الديون وتراكمها، حيث كان الفلاح الفلسطيني يعتمد على تمويل مشروعاته بالإقراض من البنك الزراعي العثماني الذي عمل الانتداب على إغلاقه في أيامه الأولى في فلسطين، مما زاد من تفاقم المشكلة على الفلاح الفلسطيني وحرمانه من الحصول على قروض بفوائد معتدلة، وأيضا عمل الانتداب على مطالبة الفلاح الفلسطيني بسداد ما اقترضوه من البنك العثماني الزراعي التي تم اقتراضها قبل الانتداب البريطاني. وباشر

الانتداب عام 1926م بوضع قانون نزع الملكية الذي يسمح للسلطات البريطانية نزع ملكية الأرض، عن طريق فرز الأراضي المشاع في القرى ومراجعة قيود الأملاك وانتزاع ما لا تثبت ملكيته من الأراضي وتسجيلها باسم حكومة الانتداب والتصرف بها وإقامة المشاريع العامة عليها.(شبيب، 2012 ).

وأيضا فرضت سلطات الانتداب ضرائب عالية مما أثقل كاهل الفلاحين الذين باشروا ببيع أرضهم ليتخلصوا من الديون والضرائب، ومن ابرز ما قامت به سلطات الانتداب هنا هو وضع تشريعات ضاعفت الضرائب على الأراضي والمنتجات الزراعية دون أن تقدم خدمات في المقابل.(علقم،2002)

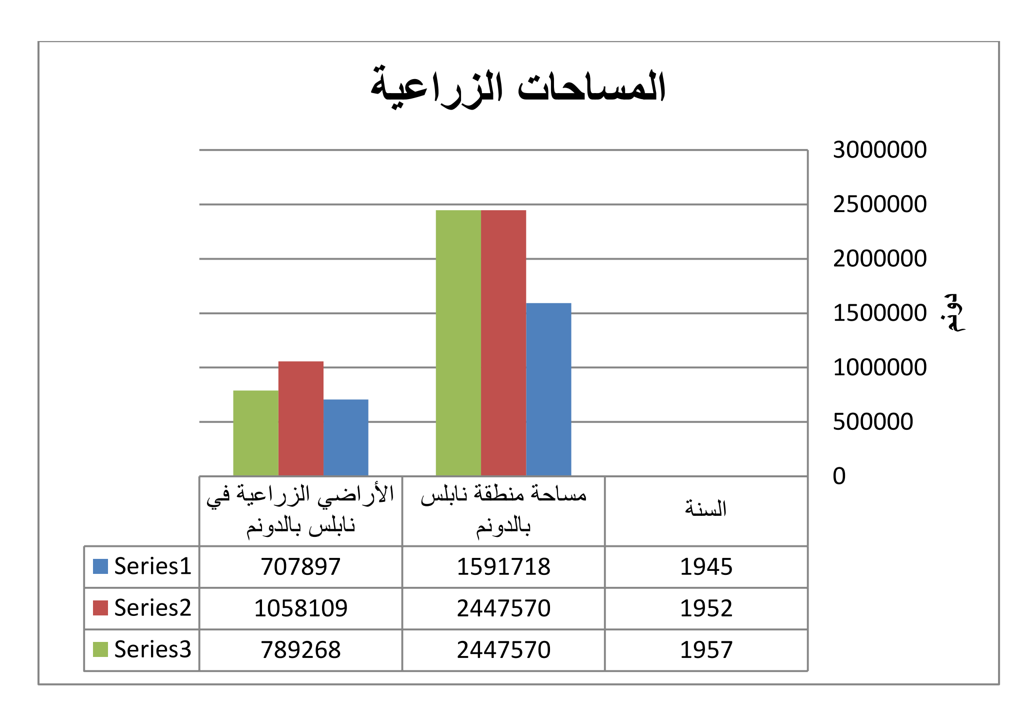
بالإضافة إلى ممارسات الانتداب ضد الفلاح الفلسطيني والتي تمثلت بعدم فتح الطرق من القرى إلى المدن بهدف عزلها، وإهمال نشر الوعي الزراعي بين الفلاحين، وعدم توفير وتنظيم وسائل تصدير المنتجات الزراعية حتى أنها منعتهم من التصدير.(علقم،2002)

على نحو أخر كان المزارع اليهودي يحصل على امتيازات مختلفة ويدفع ضريبة كمثيله الفلسطيني، إلا أنها مبالغ لا تذكر مقارنة بإنتاجه الذي يفوق الإنتاج الفلسطيني نظرا لتطور المعدات الزراعية التي كانوا يستخدمونها. (شبيب، 2012 )

في تلك الفترة كانت تعتمد الزراعة في منطقة نابلس كغيرها من مناطق فلسطين بشكل أساسي على مياه الأمطار، ولهذا فان أغلبية مزروعاتها بعلية متذبذبة الإنتاج من عام لأخر، ومن أشهرها محصول الزيتون والأشجار المثمرة الأخرى. الخريطة رقم (7).

يمكن الاستدلال تاريخيا على مساحة الأراضي الزراعية في منطقة نابلس بناءا على ما ورد في موسوعة المدن الفلسطينية المبين في شكل رقم(3):

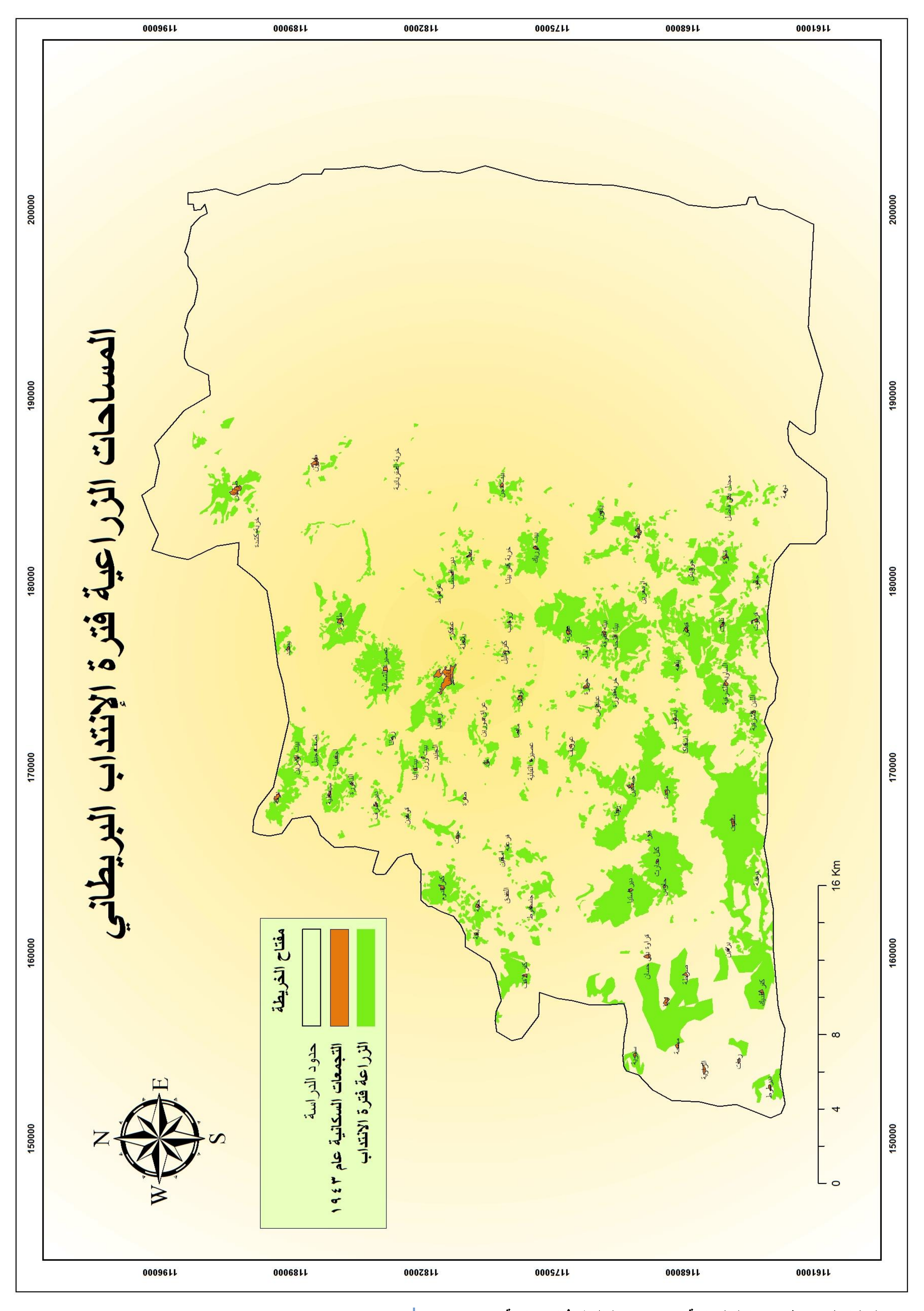
الشكل رقم(3) مساحات الاراضي الزراعية منذ 1945 – 1957 م في لواء نابلس




المصدر : (موسوعة المدن الفلسطينية، 1999. ص729)بتصرف

يدل الجدول على انخفاض نسبة مساحة الأراضي الزراعية لمنطقة نابلس ما بين 1952-1957م عما كانت عليه عام 1945م، ورغم ذلك بقيت نابلس تحتل الصدارة من حيث نسبة مساحة الأراضي الزراعية من مجموع الأراضي الكلية.(موسوعة المدن الفلسطينية،1999)

**خريطة رقم ( 7 ) تبين المساحات الزراعية فترة الانتداب البريطاني**



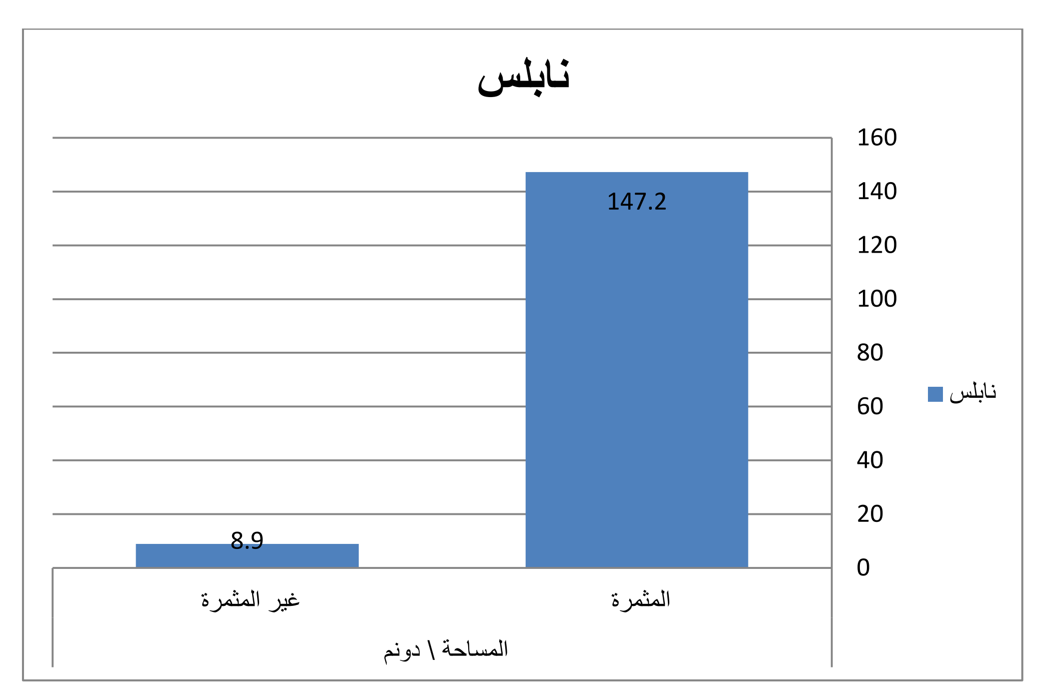

**عمل الباحث بتصرف ( وزارة الزراعة / مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت)**

في عام 1937م، كان نصيب منطقة نابلس من إنتاج الحبوب، الخضار والفاكهة والزيتون اقل مناطق فلسطين حيث بلغ مجمل نصيبها (20560 طنا) من أصل (209884 طنا) الإنتاج الكلي. ( موسوعة المدن الفلسطينية،1999).

في عام 1948م تم توجيه الاهتمام في اغلب مناطق فلسطين وخصوصا منطقة نابلس بزراعة الحمضيات والزيتون حيث تطورت في منطقة نابلس زراعة الحمضيات من عام 1948 – 1957.

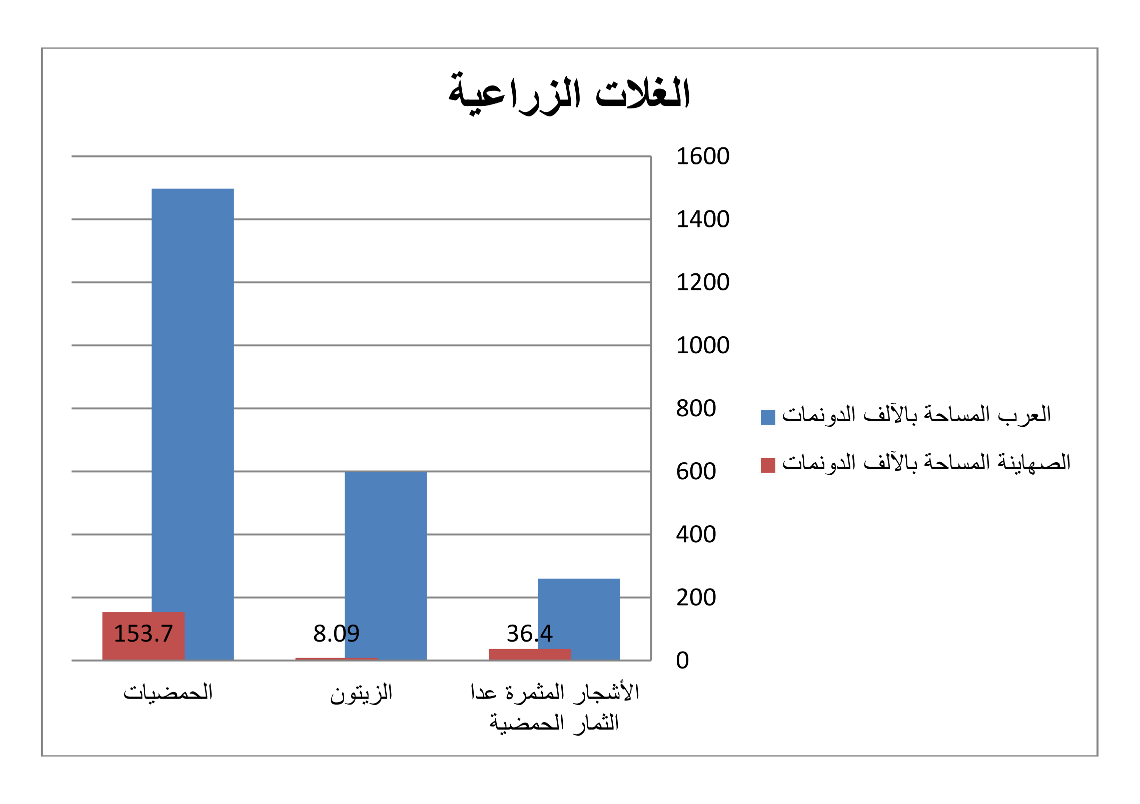
حتى عام 1981م تبين أن منطقة نابلس هي من أكثر مناطق فلسطين إنتاجا وزراعة لشجرة الزيتون حيث يظهر من شكل رقم(4) أن بها 22.1% من مجموع الأشجار المثمرة في فلسطين.


شكل رقم (4) مساحة وإنتاج الزيتون في منطقة نابلس:




المصدر: ( موسوعة المدن الفلسطينية،1999،ص730)بتصرف

**شكل رقم (5) مساحة الغلات الزراعية الفلسطينية لعام 1945/1944**




(المصدر : الموسوعة الفلسطينية ،1990، صفحة 505) بتصرف

بعد عام 1967 باشر الاحتلال الإسرائيلي الإشراف على القطاع الزراعي باعتبار انه أهم القطاعات التي تسهم في الدخل للضفة الغربية من حيث توفر فرص العمل والارتباط بأرض الوطن، و كانت مساهمة القطاع الزراعي عام 1968 ما يقارب 35% من مجمل الناتج المحلي للضفة الغربية لكنه انخفض حتى عام 1981 إلى 29%.

عمل الاحتلال آنذاك على مصادرة الأراضي لبناء المستوطنات، الأمر الذي أدى إلى تفسخ العلاقة ما بين المواطن وأرضه ووطنه، وكان عدد المستوطنات التي تم إنشاءها من قبل الاحتلال ما بين عام 1967م – 1983م، ما يقارب 50 مستوطنة في لواء نابلس عدا

عن شق الطرق التي تعمد شقها ضمن الأراضي الخصبة مثل السهول الشرقية(مثل سهول مخنة وعسكر).

يضاف إلى ذلك السياسات والأنظمة التي وضعها الاحتلال ضد القطاع الزراعي والتي من أهمها ما يلي:

1- تحديد مساحة الأراضي المزروعة في منطقة الأغوار ونمط الزراعة فيها.
2- تقليص مساحة الأراضي المزروعة بالحمضيات.
3- شق طرق المستوطنات عمدا من الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة أو الصالحة للزراعة، مثال على ذلك منطقة بيتا، عزموط، سكاكا و قبلان وغيرها.
4- السيطرة على كافة مصادر المياه ومنع حفر أبار ارتوازية كما هو في سهول الفارعة.
5- مصادرة كثير من الأراضي الجبلية التي كانت مخصصة للمراعي وتحويلها إلى معسكرات، الأمر الذي أدى إلى حرمان المواشي من الرعي كما حدث في أراضي طوباس الشرقية.
6- العمل على تحويل الفلاح الفلسطيني إلى عامل في اقتصادها، الأمر الذي أدى إلى ترك الكثير من المزارعين الفلسطينيين لأراضيهم والعمل في الأسواق الإسرائيلية.
7- إعاقة حصول المزارعين على قروض زراعية ومنع إنشاء وتشكيل جمعيات زراعية في الضفة الغربية. (موسوعة المدن الفلسطينية،1990)

أيضا من الآثار السلبية على تطور الإنتاج الزراعي مشكلة تفتت الملكية، وتركز الإقطاعية في منطقة نابلس حيث يبين الجدول رقم (1)أن هناك انخفاض في عدد المالكين التي تزيد ملكياتهم عن 100 دونم إلى اقل من 199 مالكا.(موسوعة المدن الفلسطينية،1990)

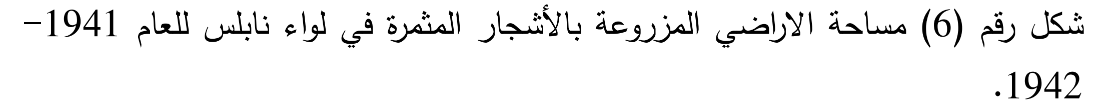
**جدول رقم (1) توزيع الملكيات حسب فئات المساحة عام 1953 و 1965**

| 1953 | | 1965 | |
|---|---|---|---|
| حجم الحيازة بالدونم | عدد المالكين | حجم الحيازة بالدونم | عدد المالكين |
| اقل من 10 | 7098 | اقل من 10 | 2557 |
| 10–49 | 5473 | 10–19 | 2249 |
| 50–99 | 4890 | 20– 29 | 1558 |
| 100 –199 | 3365 | 30–39 | 1052 |
| 200 – 499 | 1568 | 40 – 49 | 2386 |
| 500 – 999 | 222 | 50 – 99 | 987 |
| 1000 – 1999 | 49 | 100 – 199 | 223 |
| 2000 – 4999 | 29 | 200 – 499 | 22 |
| 5000 – 9999 | 10 | 500 – 999 | 10 |
| اكثر من 10000 | 7 | 1000 – 1999 | 20 |

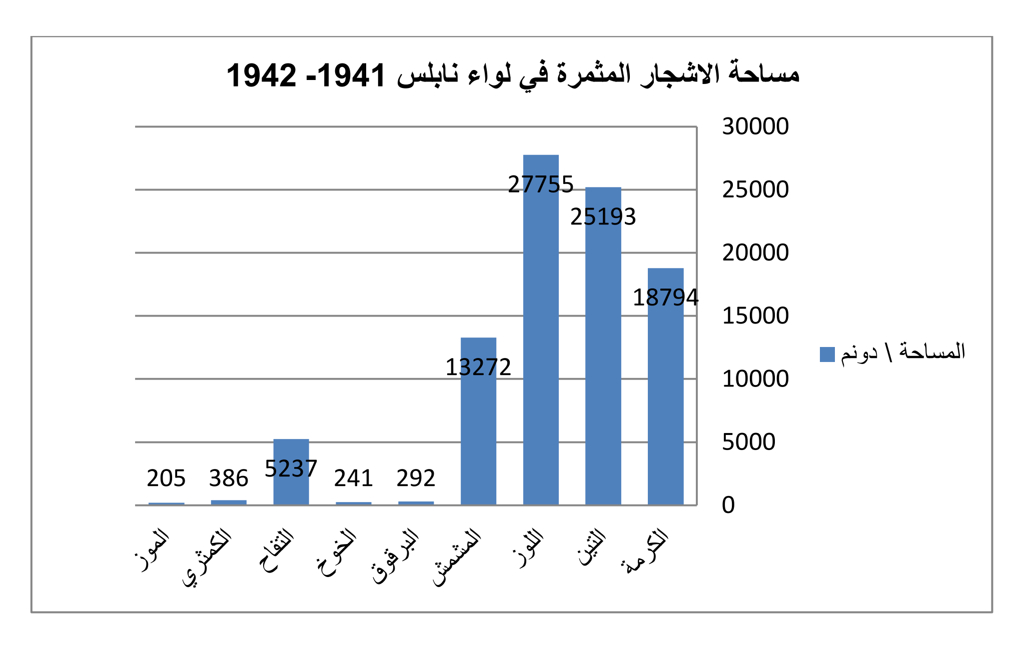
المصدر :(موسوعة المدن الفلسطينية، 1990، ص 730 )

## 3.3 المحاصيل الزراعية في منطقة نابلس فترة الانتداب:

نابلس كغيرها من مناطق الوطن يوجد بها الكثير من الزراعات، حيث كان ترتيبها الأولى في محصول الزيتون والبطيخ والكرسنه والخضار والفواكه عام، وكان ترتيبها الثاني في محصول القمح والفول والذرة والعدس والحمص والتين، شكل رقم (6):



شكل رقم (6) مساحة الاراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في لواء نابلس للعام 1941- 1942.




المصدر ( الدباغ،1988، ج6 ،ص48)بتصرف

في عام 1941-1942م، بلغ عدد الدونمات المزروعة بأشجار الزيتون المثمرة (292787) دونما من أصل (550985) دونما من مجموع مساحات الأراضي الفلسطينية.(الطاهر، 1947، ص33)

جدول رقم (2) إنتاج بعض المحاصيل الحقلية في منطقة نابلس منذ 1937-1944

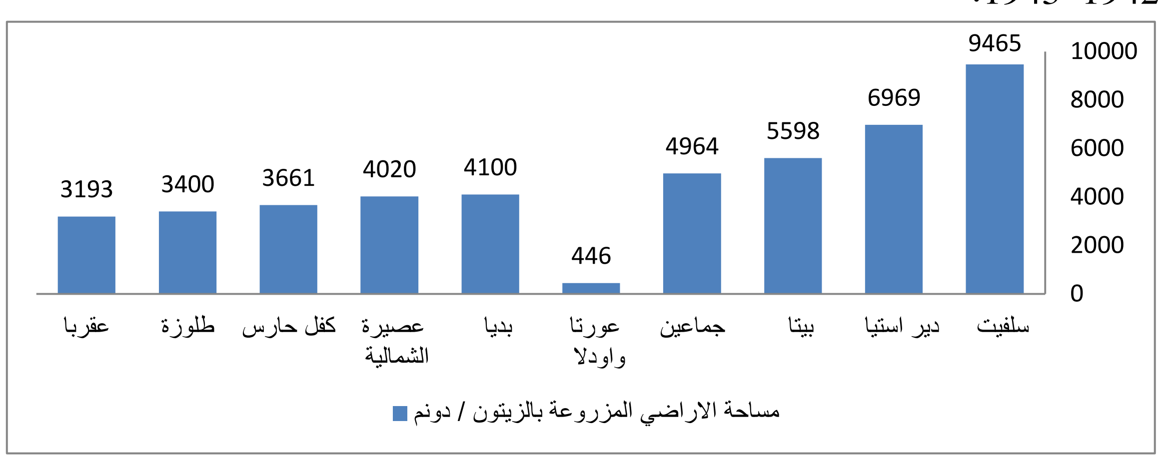
| نوع المزروعات/ طن | 1937 | 1940 | 1941 | 1944 |
|---|---|---|---|---|
| القمح | 6240 | 7731 | 3977 | 5200 |
| الشعير | 2591 | 4763 | 4277 | 3780 |
| العدس | 149 | 330 | 137 | 900 |
| الفول | 205 | 320 | 279 | 480 |
| العنب | 828 | 1544 | 2375 | 2100 |
| التين | 2104 | 1596 | 2487 | 1520 |
| اللوز | 230 | 597 | 650 | 594 |
| الخضرة | 2112 | 3135 | 3863 | 4307 |

المصدر "( الدباغ،1988،ج6،ص82)

يعتبر قضاء نابلس حسب ما ورد في كتاب "شجرة الزيتون" صالحا لزراعة شجر الزيتون، وتتباين زراعة الزيتون في منطقة نابلس حسب الجهة والتضاريس، حيث أن الجماعينيات (نسبة الى قرية جماعين) أشهر مناطق نابلس في كبر مساحة كرومها، وهي تضم القرى الآتية تبدأ من، جماعين وزيتا وكفل حارس وبديا وديراستيا وسنيرية وفرخه، سلفيت، كفر لاقف، اسكاكا، الساوية، دير بلوط، كفر الديك، عزون، بيت امين، إبروقين، بديا، كلها تحتل مساحات شاسعة من الزيتون، واكبر القرى مساحة في كرومها الزيتونية هي سلفيت، وفي تلك الفترة بذلت بعض القرى جهدا بالغا في توسعة مساحة زراعة الزيتون منها قرية بيتا وعصيرة الشمالية(الطاهر،1988، ص78و 79)



شكل رقم(7) مساحة الأراضي المزروعة بالزيتون في المناطق التابعة لمنطقة نابلس لعام 1942-1943:




المصدر (الطاهر،1988 ،ص86)بتصرف

## 4.3 أنماط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة فترة الانتداب البريطاني:

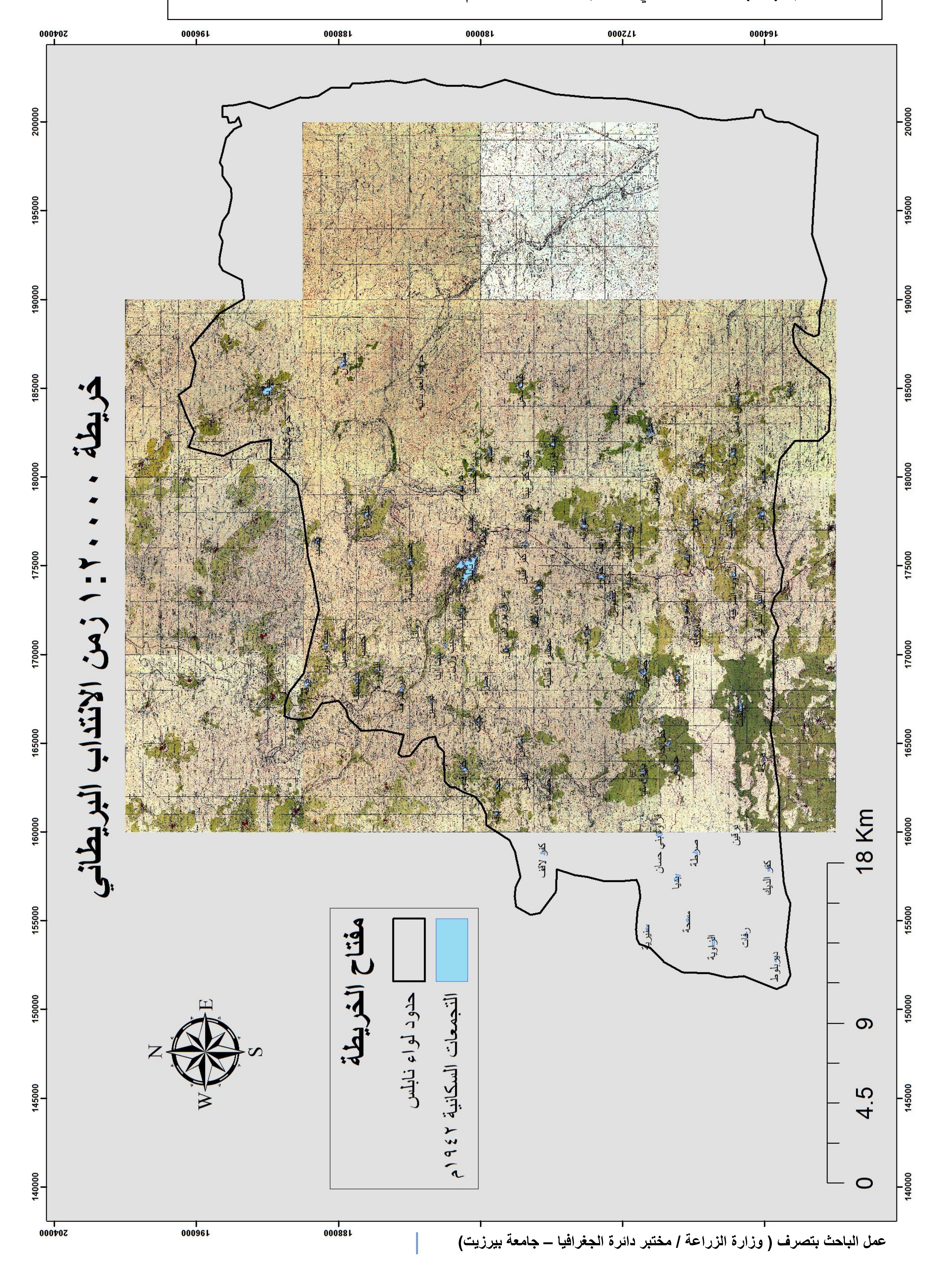
في البداية تم باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS 10.2)، لرسم المناطق الزراعية والتجمعات السكانية على الخريطة 1:20000 التي صممها البريطانيين عام 1943، والتي تبين توزيع التجمعات السكانية وتوزيعات استعمالات الأراضي الزراعية خريطة رقم (8) وتوضح المناطق التي يتم زراعتها بالمحاصيل البعلية الحقلية والتي تعتمد في ريها على مياه الأمطار وبعد تحليل خريطة منطقة الدراسة بناءاً على ما تم رسمه كل تجمع منفصل وعمل تصنيف لأنماط الزراعة فيه، تبين ما يلي:

**الزراعة في منطقة الدراسة فترة الانتداب البريطاني حسب المنطقة الجغرافية :**

**أ- شرق منطقة الدراسة (الأغوار):**

تميز لواء نابلس بتنوع تضاريسها حيث تقع المناطق الشرقية على الحافة الغورية الواقعة في ظل المطر، تربتها قليلة السمك غير مشبعة بالمواد العضوية الأمر الذي أدى إلى ضعف الزراعة في تلك المناطق منذ القدم، كذلك الحال في فترة الانتداب البريطاني لم يحدث أي تغيرات على الزراعة آنذاك وتبدأ الزراعة بالظهور تدريجيا كلما اتجهنا نحو الغرب، حيث نجدها في منطقة طوباس شمال شرق منطقة الدراسة نزولا إلى طمون وخربة العقربانية التي امتازت في تلك الفترة بزراعة المحاصيل الحقلية كالقمح والشعير بالإضافة إلى زراعة الزيتون بين تلك الحقول بينما بيت دجن امتازت بزراعة الزيتون بشكل كبير في معظم

**خريطة رقم ( 8 ) الخريطة التي صممها البريطانيين عام 1943 بمقياس 1:20000**




عمل الباحث بتصرف ( وزارة الزراعة / مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت)

أراضيها الزراعية، بينما يانون كانت أراضيها الزراعة مختلطة بين محاصيل حقلية وزراعة الزيتون، حتى جنوب شرق حيث توجد قرية عقربا ومجدل بني فاضل التي تميزت طبوغرافيتها بوجود سهول داخلية ساعدت على زراعة المحاصيل الحقلية وإضافة إلى وجود أشجار مثمرة كبعض أنواع الحمضيات واللوزيات وأيضا شجر الزيتون.خريطة رقم(7)

**ب-وسط منطقة الدراسة(السلسلة الجبلية الوسطى):**

المنطقة الوسطى هي الأكثر ارتفاعاً عن سطح البحر حيث يصل ارتفاع بعض المناطق 800-900م، كما في مناطق قريوت وتلفيت ومنطقة مدينة نابلس وجوريش لكن هنا تظهر الزراعة البعلية بشكل واضح حيث تكثر في شمال منطقة الدراسة، وامتازت تلك المناطق فترة الانتداب البريطاني بالزراعة المختلطة بين زراعة أشجار الزيتون والمحاصيل الحقلية البسيطة التي تم ذكرها.(الدباغ،1992)

نظراً لارتفاع المنطقة وانحدار سفوحها وصعوبة الفلاحة فيها كما هو الحال في منطقة يصيد وبيت أمرين نصف جبيل، عصير الشمالية، رفيديا، طلوزة، ركز الفلاح الفلسطيني في تلك الفترة على زراعة أشجار الزيتون حيث كانت تكثر زراعتها في كافة القرى المذكورة والتي كان إنتاجها عالي والاهتمام بها كبير، وكانت مصدر رزق لأسر كثيرة في تلك التجمعات، بينما كانت قرية زواتا تزرع بعض الأشجار المثمرة كاللوز والتين وكروم العنب مما أضاف بعض التنوع في المحاصيل.

أما وسط جنوب منطقة الدراسة يتميز بالتنوع الزراعي من أشجار مثمرة وحقول زرعت بالخضراوات والبقوليات والحبوب كالقمح والشعير وكذلك شجر الزيتون، حيث تميزت بيت فوريك بزراعة المحاصيل الحقلية والخضراوات وكذلك كفر قليل وبورين حيث انتشرت زراعة الخضراوات وكذلك عصيرة القبلية لما يتخلل أراضيها بين سهول داخلية ساعدت على انتشار وتسهيل عملية الزراعية آنذاك، بينما قرية عورته وبيتا الفوقة وبيتا التحتا انتشر فيها زراعة الأشجار المثمرة بشكل كبير مثل التين والكرمة، وبعض أنواع الحمضيات كالليمون والخوخ والتين إضافة إلى وجود حقول تم زراعتها بالقمح والشعير وبعض الخضراوات، بينما منطقة عوريف، زيزتا، جماعين، مرده، عينبوس كانت نسبة زراعة أشجار الزيتون بشكل كبير جدا مقارنة بزراعة المحاصيل الحقلية. خريطة رقم(7)

جنوب وسط منطقة الدراسة تميزت بوجود سهول داخلية ذات تربة مميزة ساعدت الفلاح الفلسطيني في تلك المنطقة بالزراعة تبدأ من منطقة ياسوف، اسكاكا، الساوية الشرقية، اللبن الشرقية، حيث ركز سكان تلك المنطقة على زراعة الحبوب والبقوليات والقثائيات وأنواع كثيرة من الخضراوات وكان يمارس سكانها التجارة إلى مدن وقرى المنطقة.

**ج- غرب منطقة الدراسة (المنطقة الساحلية):**

المنطقة الساحلية ذات الارتفاعات المنخفضة تبدأ من 200- 300م، وهذه المنطقة تعتبر مواجهة للمطر وانبساط سفوحها بشكل عام والتي ركز سكان تلك المناطق فيها على البستنة وزراعة السهول خريطة رقم (7).(الدباغ،1992)

ومن اهم التجمعات السكانية في هذه المنطقة، بورقين، كفر قدوم، حجة، بديا، الساوية والتي تمتاز بانخفاضها وتغلغل السهول الداخلية بين قممها المنخفضة، ومواجهتها للمطر على سواحل البحر الأبيض المتوسط.

اعتمد سكان تلك المنطقة على زراعة المحاصيل الحقلية كالحبوب والخضراوات إضافة إلى زراعة الزيتون بشكل واسع بين حقولها وسفوحها قليلة الانحدار، لا يختلف الأمر عن قرى كفر قدوم وحجة وجيت التي تنوعت بها زراعة المحاصيل والزيتون بشكل واسع، بينما تميزت قرى الفندق وباقة واماتين بزراعة الزيتون بشكل اكبر من جاراتها أما بالنسبة لقرية جنسافوط ساعدت طبيعة سطح أراضيها بتنوع الزراعة لديها من زراعة الزيتون وكذلك زراعة المحاصيل في السهول القريبة من التجمع السكاني والاعتماد في ريها على مياه الأمطار.

في جهة الجنوب الغربي لمنطقة الدراسة كان لها نصيب كبير من الزراعة وما زالت إلى يومنا هذا، وهي تبدأ من منطقة دير استيا، كفل حارث، حارس، سلفيت، فرخة، حيث تنوعت فيها الزراعة من زراعة المحاصيل الحقلية(شعير وقمح)، والبستنة بالخضراوات و زراعة أشجار الزيتون في السفوح والمناطق القريبة من الأودية وكذلك القمم الجبلية الخريطة رقم (7).(الدباغ،1992).

# الفصل الرابع

## أنماط استعمالات الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة

## 1.4 الزراعية في لواء نابلس حتى عام 2014

لعب القطاع الزراعي دوراً رئيسياً في تكوين الناتج المحلي الفلسطيني عبر فترات زمنية طويلة، فقد كان هو القطاع الحيوي الذي ساهم في توفير الغذاء للشعب الفلسطيني، واستيعاب جزء كبير من العاملين إلا أن التدهور أصاب هذا القطاع منذ سنوات ما قبل الانتفاضة حيث تحول الكثير من العمال الزراعيين إلى العمل في مناطق 48 والمغتصبات الصهيونية، كما تحول الاستثمار والاهتمام من الزراعة إلى القطاعات الاقتصادية الأخرى، مثل: الصناعة، والتجارة، والخدمات؛ وذلك نتيجة لتدني العائد من الزراعة التي سوف أتحدث عنها في الفصل الأخير من الدراسة.

وتشير الإحصائيات إلى انخفاض نسبة مساهمة الزراعة في الناتج المحلي بشكل ملحوظ حيث بلغت في منتصف السبعينيات نحو 37%، ثم انخفضت في عام 1994م إلى 13.4%، ثم ازدادت انخفاضاً في عام 2014 لتصل إلى 6.5%.( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ،2014)

وقد لعبت الزراعة دوراً رئيسياً في التجارة الخارجية، حيث بلغت نسبة الصادرات الزراعية إلى مجمل الصادرات السلعية في عام 1981م نحو 40% ثم أخذت في الانخفاض تدريجياً حتى بلغت في عام 2014 ما نسبته 7.1%.( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ،2014)

أما خلال انتفاضة الأقصى، فقد عمد الاحتلال إلى تدمير الزراعة بشكل ملحوظ فاقتلع العديد من الأشجار وتجريف المزروعات ومنع تسويق المنتجات الزراعية في الداخل

والخارج، لم تقتصر سياسات الاحتلال التدميرية على الزراعة، بل طالت جميع القطاعات الاقتصادية، وكما هو متعارف عليه اقتصاديًا، فإن التراجع في أحد القطاعات الاقتصادية، ينعكس سلباً على باقي القطاعات الاقتصادية، وعلى الناتج المحلي الإجمالي، بسبب حلقة التكامل والترابط بين القطاعات الاقتصادية المختلفة جدول رقم (3) الملاحق.( الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ،2014)

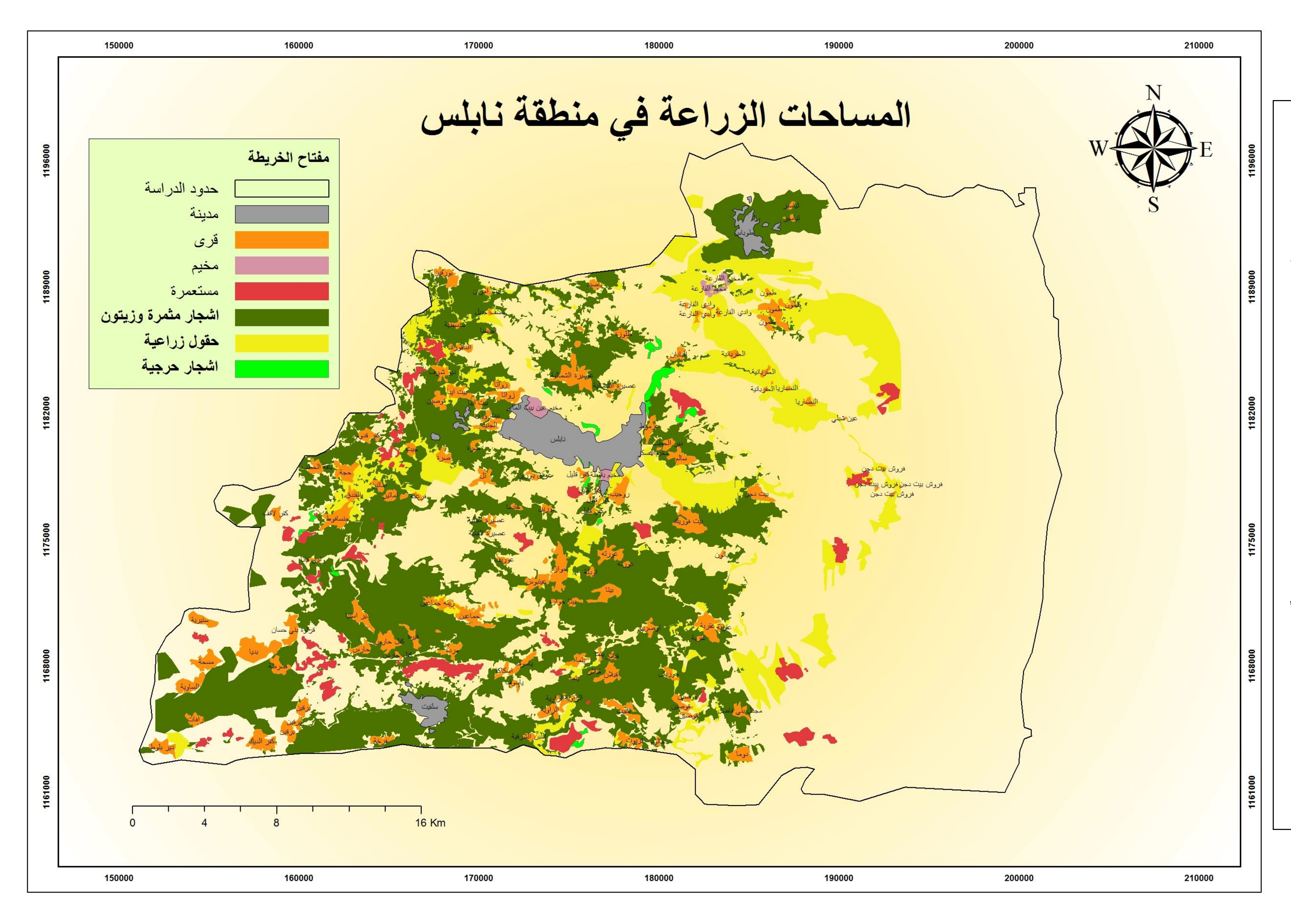
حيث يبين الجدول رقم(3) عن السنوات من 2000–2011، تباين واضح لمساحة الأراضي المزروعة حيث يتناقص حتى عام 2006 ويرتفع بنسب بسيطة حتى عام 2008 وينخفض بشكل كبير في الأعوام 2008–2009، وهذا التباين يعود لأسباب ممارسة الاحتلال السلبية على الزراعة التي سوف يتم مناقشتها في الفصل اللاحق، أما بخصوص مساحة الأحراش والغابات ارتفعت نسبتها على مر الأعوام حتى 2014م، لاعتبارها محميات طبيعية وسن قوانين لمنع قطعها وكذلك لما للعامل السياسي وزرع المستعمرات وزراعة الاحراش في محيطها.

وأما بالنسبة لموضوع مساحة الأراضي المزروعة الدائمة والمؤقتة ومساحة الأراضي الزراعية البعلية هناك تناقص واضح من خلال الجدول رقم(3) حيث أنها مرتفعة في فترة عام 2000 وترتفع خلال السنوات حتى عام 2008 وتتراجع في الأعوام 2010–2011، بسبب انتقال السكان للعمل في مجالات اخرى كالصناعة وأيضا ما قام به الاحتلال من سياسات تخريب للأراضي الزراعية وإغلاق الطرق من والى المدن خاصة فترة انتفاضة الاقصى لعام 2000 وما الت اليه من احداث سياسية وتدميريه أمام المزارعين مما اثر سلبا على مساحة الاراضي الزراعية في تلك المنطقة.

وكذلك الحال لحصة الفرد من مساحة الأراضي المزروعة الدائمة، هنا يظهر اثر تفكك الملكية على الأراضي الناجم عن الزيادة  في أعداد الأسر ويدخل فيها قضية الميراث والمتاجرة في الأراضي، مما والتمدد العمراني وتحويل كثير من الأراضي الزراعية والحقول إلى استخدام التقنيات الحديثة في الزراعة والري كالبيوت البلاستيكية.(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطينين،2013).

بعد الزيارات الميدانية لفهم ووصف واقع الزراعة في منطقة الدراسة والتجول في محيطها وإجراء المقابلات مع ملاك الأراضي والمزارعين وفهم طبيعة عملهم السابق والحالي، والتقادم في اخذ النتائج السريعة لواقع الزراعة في منطقة نابلس، تم إدخال البيانات واستخدام الصور الجوية لمنطقة الدراسة للأعوام(2014،2011) وتحديدها بناءاً على الموضوع السابق (واقع الزراعة فترة الانتداب البريطاني)، تم ترسيم المناطق الزراعية وتصنيفها حسب تصنيف استعمالات الاراضي الفلسطيني الذي يعتمد على نظام تصنيف اللجنة الاقتصادية لأوروبا إلى بساتين وأشجار مثمرة وأشجار زيتون ومناطق خالية مراعي وأراضي متروكة والزراعة المختلطة والزراعة في بيوت بلاستيكية وتصنيف الري إلى مروي وبعلي، وتحديد أماكن المغتصبات الصهيونية والنشاطات البشرية الأخرى كالتجمعات السكانية و مقالع الحجارة لفهم تأثيرها وشق الطرق بكافة أنواعها من هنا سيتم تحليل الخريطة لفهم واقع الزراعة في منطقة نابلس حتى هذه اللحظة خريطة رقم (9).

خريطة رقم ( 9 ) الزراعة في منطقة نابلس اعتماداً على الصور الجوية لعام 2014




عمل الباحث بتصرف (مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت- الصور الجوية لعام 2011)

## 2.4 طبيعة العلاقة بين انحدار السطح واتجاهه على نمط استخدام الاراضي الزراعية في منطقة نابلس.

تلعب التضاريس دورا مهما في القطاع الزراعية وتحديد أنماطه من خلال العوامل الطبوغرافية مثل معدل انحدار السطح واتجاه الانحدار وعامل الارتفاع في سطح البحر.

حيث تبين هناك تباين واضح في الارتفاعات في منطقة الدراسة خاصة المرتفعات الوسطى خريطة رقم(3) كما هو الحال في جبال جرزيم وعيبال في محيط مدينة نابلس، وهذا الارتفاع يؤثر في عناصر المناخ حيث تنخفض الحرارة كلما زاد الارتفاع عن مستوى سطح البحر مما يؤثر على نمو النبات واختلاف أنواعها، لان النباتات التي تحتاج الى كميات كبيرة من الحرارة لا يتم زراعتها في المناطق المرتفعة والعكس أيضا مثلا البطاطا تلائمها دراجات الحرارة المنخفضة بينما القمح والشعير تناسبها دراجات الحرارة المعتدلة، في حين المحاصيل التي تحتاج إلى درجات حرارة مرتفعة كالذرة وقصب السكر.(الزوكة،2000)

تم تحديد مستويات الارتفاع لمنطقة الدراسة بناءا على الخريطة رقم (3) كما يلي:

جدول رقم ( 4 ) مستويات الارتفاع في منطقة نابلس.

| المستوى | الارتفاع \ متر |
|---|---|
| الاول | - 300 -0 |
| الثاني | 300 – 0 |
| الثالث | 600 - 300 |
| الرابع | 800 - 600 |
| الخامس | 900 - 800 |

المصدر: عمل الباحث

من خلال الدراسة الميدانية لمنطقة نابلس والنماذج الدراسية للتجمعات السكانية في تلك الارتفاعات تم التعرف على أثر الانحدار واتجاهه في تغير نمط استعمالات الأراضي موضحا ذلك فيما يلي :

1- المستوى الأول: يشمل هذا المستوى المناطق الشرقية والتي تتمثل بالمناطق المنخفضة من( 0 – 300- متر عن سطح البحر) وهي جغرافيا تابعة للغور وتشمل كل من التجمعات التالي: العقربانية وفروش بيت دجن وبيت حسن وعين شبلي والنصارية، وتبين أن نمط الزراعة المروية السائد في هذا المستوى حيث يتم ريها عن طريق مياه الآبار والعيون وأهمها الحمضيات حيث وجد الكثير من بيارات الحمضيات، وأيضا تزرع في الحقول الخضراوات مثل الخيار والبندورة والبطاطا والبصل وغيرها، وأيضا تزرع الكرمة وبعض الحقول تزرع فيها زراعة صيفية مثل الفقوس وشتوية مثل القمح والشعير ويعتمد الإنتاج حسب كمية الأمطار وتوفر مياه للري.خريطة رقم (3)

2- المستوى الثاني: يضم هذا المستوى التجمعات على ارتفاعات من (0 – 300 متر عن سطح البحر) ويشمل القسم الشرقي منها قرية تياسير وطمون و وادي الفارعة والباذان والقسم الغربي يضم كل من كفر لاقف و بديا ودير بلوط ورافات ومسحة وسنيرية وكفر قدوم، خريطة رقم (3) حيث تعتبر الزراعة المروية النمط السائد في هذه المنطقة بحيث تزرع الخضراوات، مثل الملفوف و البندورة والباذنجان والزهرة، وأيضا يمارس النمط البعلي مثل زراعة القمح والشعير والكرسنة، أيضا تكثر زراعة

الأشجار المثمرة مثل اللوز وظهر حديثا نمو غطاءات الأحراش ومن أكثر أشجارها الصنوبر.

3- المستوى الثالث: يمتد على ارتفاعات من (300 – 600) وينقسم إلى قسمين القسم الشرقي المتمثل بكل من التجمعات الآتية: طلوزة و عزموط ودير الحطب وسالم وبيت فوريك وعقربة ودوما اما القسم الغربي، يتمثل في بروقين وسبسطية والناقورة وقوصين وبيت ايبا وزواتا وبيت وزن واجنسيا وصرة وفرعته وعصير القبلية ودير استيا وحارس وكفل حارس ومردة وقيرة واسكاكا وفرخة وبرقين وكفر الديك وسرطة وقراوة بني حسان وجماعين وتل، ويعتبر هذا النطاق اكبر نطاق من حيث عدد التجمعات التي شملها وتقسم الأراضي فيه إلى قسمين الأول الجبلية معظمها زرعت بأشجار الزيتون واللوز والتين، كما هو الحال في قرية تل ويزرع ايضا الرمان، والثاني مناطق سهلية تزرع فيها الخضراوات الصيفية كالباما والكوسا والبندورة وتزرع فيها الحبوب في موسم الشتاء كالقمح والشعير والسمسم والحمص والعدس، يتم ريها عن طريق مياه الأمطار ومياه الآبار والينابيع

4- المستوى الرابع: يرتفع عن سطح البحر من (600 – 800 ) متر واغلبها في وسط منطقة الدراسة، ويشمل بعض التجمعات مثل عراق بورين وجزء من عصير الشمالية وقبلان وجوريش وقريوت وجالود وقوصين والزاوية واوصرين وبيت فوريك ويانون تزرع فيه الأشجار المثمرة، كالزيتون واللوز والتين والعنب ويزرع بعض الحبوب

والخضراوات ويستخدم فيها نمط الري البعلي المعتمد على مياه الأمطار والنمط المروي الذي يعتمد على الينابيع والعيون المتوفرة في المنطقة.

5- المستوى الخامس: يقع ضمن الارتفاع من ( 800- 930 ) متر حيث يعتبر هذا المستوى خالي من الزراعة والأشجار، لان معظم أراضيها تغطيها الصخور الوعرة بسبب انجراف التربة. خريطة رقم (3)

من خلال الدراسات الميدانية لمنطقة نابلس تبين ان الزراعة تكثر في المناطق قليلة الانحدار والتي تضم المناطق ذات الارتفاعات من( 0 – 600 ) متر، وتعتبر الأشجار الأكثر انتشارا في هذه المنطقة نظرا لتوفر العناصر الأساسية لنمو النباتات المزروعة كتوفر تربة سميكة وخصوبتها وقدرتها على الاحتفاظ بالماء، وأيضا سقوط الأشعة الشمسية التي تحدد نمو أسرع للمزروعات( خريطة رقم 9 ).

ثم تبدأ الزراعة تنخفض تدريجيا على الارتفاعات من 700 – 900 متر المتمثل في وسط منطقة الدراسة، كما هو الحال في جبال جرزيم وعيبال حيث يزداد الانحدار وتنخفض الحرارة ويقل سمك التربة بسبب الانجراف، وأيضا تنعدم الزراعة من مستوى ( 0 – 300- ) حيث الأغوار شديدة الانحدار، لذا تعتبر الترب قليلة السمك لشدة الانجراف وقليلة الخصوبة وأيضا موقعها في ظل المطر اضعف من وصول كميات مياه كافية للزراعة خاصة في الفترات التي تتذبذب فيها الأمطار.

## 3.4 تأثير اتجاه السفوح على النمط الزراعي في منطقة الدراسة

تتأثر السفوح الجبلية في نظام الأمطار ونسبة الرطوبة وكمية الأشعة الشمسية، حيث تتلقى المناطق الغربية كميات اكبر من الهطول مقارنة بالمناطق الشرقية التي تشكل مناطق ظل المطر في منطقة الدراسة، وهذا بدوره يؤثر على نمط الزراعة السائد، حيث تتباين أنماط الزراعة على المنحدرات تبعا لتباين اتجاه السفوح، والتربة أكثر تماسكا لارتفاع معدل الرطوبة وارتفاع كثافة النبات وتقل معدلات انجراف التربة، حيث نجد أن المناطق الزراعية في منطقة الدراسة توجد في السفوح الغربية والجنوبية أكثر من السفوح الشرقية والشمالية الشرقية خريطة رقم (9)، حيث يسود نمط الزراعة البعلية كزراعة الحقول بالقمح والشعير والخضار مثل سهل اللبن الشرقية وزراعة الأشجار المثمرة كالزيتون، بينما المناطق المستوية التي يقل فيها الانحدار مع تواجد ينابيع مائية وآبار جوفية تستقل الزراعة المروية كما هو الحال في وادي الفارعة والجفتلك شرق وشمال شرق منطقة الدراسة

وفيما يلي نماذج دراسية لكل منطقة ليتم عرض النمط الزراعي السائد فيها وفقا للصور الجوية وخرائط جوجل ارث للعام 2014.

## 4.4 المنحدرات الشرقية:

### الزراعة في منطقة رأس الفارعة، وادي الفارعة:

تقع على الحوض المائي الشرقي من فلسطين في جنوب شرق محافظة طوباس في الأجزاء الشمالية للضفة الغربية يحدها من الشمال قرية كشدة ومن الجنوب قرية الباذان ومن الشرق مخيم الفارعة ومن الغرب قرية ياصيد، خريطة رقم (19)، وتميزت بوفرة المياه التي تنساب في الوادي على طول العام لوفرة ينابيعها إضافة إلى الآبار الارتوازية التي تنتشر في المنطقة(صورة رقم 2)، تعتبر هذه المنطقة سلة الضفة الغربية الغذائية والتي تعتبر الأولى في منتجاتها الزراعية من خضراوات حيث تصدر إلى الأسواق المحلية والأسواق الأردنية منها، وتعتبر الزراعة مصدر الرزق الأول في هذه المنطقة بحيث يعمل معظم سكانها بالزراعة والتجارة بالمنتجات الزراعية وهذه المنطقة دائمة الخضرة لما بها من بيارات البرتقال والليمون وأشجار اللوز، ويوجد في وادي الفارعة 3 عيون ماء ويوجد بها 16 بئر ارتوازي وتخدم الأراضي الزراعية حيث يتم ري أكثر من 1200 دونم كما أنها مصدر أساسي للمياه في القرى المحيطة مثل قرية طمون وسهل البقعة وكشدة وسهل الكفير، و تنقل المياه عبر شبكة مياه تخدم الزراعة وتستخدم للشرب لأكثر من 200 منزل، وفي الحديث مع مزارعي المنطقة تبين أن هناك إخطارات بهدم تلك الآبار.

وأيضا تعمل وزارة الزراعة الفلسطينية على عمل مشاريع تطويرية لتحسين الوضع الزراعي في منطقة رأس الفارعة والعقربانية، حيث تبين أن هذا المشروع تم تنفيذه بالتعاون مع

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والذي عمل على استصلاح ما يقارب 139 دونم من الأراضي الزراعية ل 48 حائز زراعي، والعمل على بناء آبار جمع للمياه تستوعب 1112م3 بالإضافة إلى زراعة حوالي 2920 شتلة من الأشجار المثمرة وبناء أسياج لحماية الاشتال وأيضا العمل على شق طرق زراعية.(وزارة الزراعة، 2014)

تجمع طمون يعتبر المركز الأول في استخدام التقنيات الحديثة في الري والزراعة حيث يوجد لا يقل عن 500 دونم بيت بلاستك لزراعة الخضراوات مثل البندورة العنقودية والفلفل والفراولة(صورة رقم 3)، والتي تعتمد في ريها على الينابيع المحيطة والقريبة من وادي الفارعة عبر مشروع شبكة مياه ناقلة، حيث تعتبر منطقة طمون هي المثال الحي والذي اثر بشكل ايجابي على باقي المزارعين في السعي لتحقيق أفضل نتائج زراعية عبر استحداث أساليب وأنماط الزراعة وإدخال أصناف زراعية جديدة.

لكن أصبح وادي الفارعة مصبا للمياه العادمة القادمة من مدينة نابلس الأمر الذي أدى إلى تلوث مياه الوادي العذب واختلاطها بالملوثات القادمة من مياه الصرف غير المعالجة ومياه المصانع القادمة من مدينة نابلس صورة رقم (1)، في المقابل نجد أن مياه الوادي أصبحت تتقلص نظرا للممارسات الصهيونية وكذلك حفر كثير من المزارعين آبار ارتوازية بالقرب من منطقة وادي الفارعة، مما دفع سكان المناطق التي تقع أسفل الوادي مثل العقربانية والنصارية وتجمعات الجفتلك إلى التوجه لحل مشكلة نقص المياه بإيجاد بديل وهو استغلال مياه الصرف الصحي الغير معالج لري مزروعاتهم والتي لها انعكاسات سلبية على الزراعة والبيئة المحيطة.

بعد الحديث مع المهندس محمد فطاير مدير عام زراعة محافظة نابلس بين أن هناك متابعة لحل تلك المشكلة، والتي بدأت تظهر آثارها على المشهد الطبيعي كالتلوث وانتشار الأمراض والقوارض والحشرات والروائح الكريهة وغيرها (الصورة رقم (4) من مضار صحية على سكان تلك المناطق لكن على المدى البعيد نظرا لضعف الإمكانات المادية.

**العقربانية:** تقع شرق منطقة الدراسة وتنخفض عن سطح البحر 20م وتبلغ مساحة القرية 6000 دونم منها 200 دونم مناطق سكنية و2000 دونم مزروعة بالأشجار المروية والخضار، وهناك 2700 دونم أراضي زراعة حقلية وما تبقى سيطرت عليه سلطات الاحتلال وأضافته إلى مغتصبة "الون موريه" التي تقع إلى الغرب من أراضي قرية العقربانية، خريطة رقم (20)(الدباغ،1992)

وقد شملها المشروع المقام في منطقة رأس الفارعة والتي أشرفت عليه وزارة الزراعة الفلسطينية والمتمثل في شق طرق زراعية واستصلاح ما يقارب 170 دونم وبناء 1364م3 من آبار جمع مياه الأمطار، وكذلك زراعة 5066 من الاشتال لأشجار مثمرة متنوعة أهمها الزيتون، الامر الذي ساهم في زيادة مساحة الاراضي الزراعية في منطقة الاغوار الوسطى شرق لواء نابلس عما كانت عليه فترة الانتداب.(وزارة الزراعة،2014)

**الجفتلك:** تجمع الجفتلك يقع على منطقة الأغوار الوسطى الفلسطينية وهو قائم على امتداد وادي الفارعة ويتشكل سكانه البالغ عددهم ما يقارب 5000 نسمة من البدو الذين يعتمدون

في رزقهم على تربية الماشية والزراعة، وتتكون هذه المنطقة من أربعة قرى هي( قراوة الفوقا، قراوة التحتا، أم حريره، وفروش بيت دجن) خريطة رقم (21).(وزارة الزراعة،2014)

تخضع هذه المناطق تحت سياسات الاحتلال القائم على تجفيف معظم الآبار الارتوازية، والذي اثر بشكل كبير على النظام الزراعي في تلك التجمعات الذي يشكل مأساة كبيرة على غالبية المزارعين، مما حد من عدد العاملين في الزراعة وانتقالهم للعمل في داخل المغتصبات الصهيونية، حيث غرس الاحتلال أكثر من أربعة مغتصبات من بينها مغتصبة "حمرا" بالقرب من سهول الجفتلك ليعمل على سرقتها وتهويدها، وهذه التجمعات بدأ تناقص أعداد سكانها التي بات سكانها لا يحتملون المضايقات والإجراءات التعجيزية الصهيونية المفروضة عليهم ونقص الموارد وضعف المصدر الأساسي لرزقهم المتمثل في القطاع الزراعي والبنى التحتية خصوصا قرى فصايل، العوجا، الجفتلك.

نظرا للظروف التي تتعرض لها تلك الأغوار الوسطى ظهرت مشكلة حديثة وهي لجوء سكان تلك المناطق إلى استخدام مياه الصرف الصحي لري محاصيلهم الزراعية نظرا لنقص المياه، والذي ذكرت سابقا أسباب نقصها، وباتت تلك الظاهرة (ري المزروعات الحقلية المكشوفة بمياه المجاري غير المعالجة) تشكل أمراً خطيراً حيث تبين شح في كميات المياه للري في منطقة الدراسة المتمثلة في العقربانية والنصارية وبيت حسن وعين شبلي، على الرغم من وجود 24 بئراً، إلا أنها تضخ مياه بكميات قليلة إضافة إلى ارتفاع ثمن شراء صهاريج المياه لاستخدامها في الري مما يجعل من المحصول الزراعي غير مجدي اقتصاديا، مما دفع المزارع إلى إيجاد مصادر أخرى لتوفير مياه الري مثل التوجه إلى ري المزروعات بمياه

الصرف الصحي غير المعالج التي تنحدر من مدينة نابلس باتجاه وادي الباذان التي تصب في جسر الملاكي منطقة تلاقي الينابيع العذبة، وتستمر في مسيرتها عبر وادي الباذان لتكمل طريقه إلى العقربانية وقرية النصارية.

وبعد الحديث إلى المهندس "سعيد شتية" رئيس جمعية الأغوار الوسطى الزراعية، إن الزراعة هي الحرفة الرئيسية لسكان قرية النصارية وقرية العقربانية، لكن قلة المياه وارتفاع تكلفتها وتسعيرتها دفع كثير من المزارعين إلى عمل شبكات من الأنابيب تمتد من وادي الفارعة الملوثة بمياه الصرف الصحي غير المعالجة وتوجيهها إلى أراضيهم المزروعة بالمحاصيل الحقلية المكشوفة، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث مشاكل زراعية جسيمة من ضعف إنتاجية المحاصيل وأيضا لما لها من مخاطر صحية للمستهلك في الأسواق الفلسطينية.

وأوضح أيضا أن المشكلة تكبر في فصل الشتاء أكثر من الصيف نظرا لحمل مياه الأمطار للملوثات لمسافات أوسع من خلال وادي الفارعة.

الباذان ذات الينابيع العذبة شهدت توسعاً زراعياً عما كانت عليه تلك المنطقة فترة الانتداب البريطاني، كزراعة الزيتون واستغلال المناطق الصالحة للزراعة والسهول المزروعة بالخضراوات، لكن كون الباذان تحول إلى منطقة سياحية فلسطينية فقد أخذت أهميته الزراعية بالتراجع نسبيا حيث كثرت زراعة الأشجار الحرجية باتجاه الجنوب الغربي من تلك المنطقة، وكذلك تحويل كثير من أراضيها الزراعية إلى مناطق جذب سياحي كالمتنزهات والحدائق وبرك السباحة، لم يسلم باذان نابلس من زحف المغتصبات، التي باتت تقترب

تدريجيا مغتصبة من الجنوب باتجاه منطقة الباذان اسمها (الون موريه)، التي حاصرت أيضا قرية عزموط حيث يفصل عزموط عن عصيره الشمالية وادي سحيق يسمى وادي الشاحور.

### 5.4 المنطقة الوسطى(المرتفعات الجبلية):

إن المناطق الجبلية في منطقة الدراسة تتوسطها مساحات من الأراضي السهلية الخصبة والتي يعتمد أساسا في ري مزروعاتها على مياه الأمطار، أيضا تشابك الجبال عمل على تكوين أحواض في تلك المناطق مشكلة مناطق ذات تربة سميكة وجعلها أراضي ممتازة زراعيا وتوفير مياه لزراعة المحاصيل الحقلية مثل سهول بيت دجن.

**سهل بيت فوريك، سالم، دير الحطب:** من أشهر السهول الزراعية في منطقة شرق نابلس (صورة رقم 5)، السهل الذي يحيط بقرى بيت دجن وسالم وبيت فوريك على الرغم من وقوع تلك القرى على مرتفعات عالية إلا أنها مشرفة على سهل زراعي يتم استغلاله لزراعة البقوليات والمحاصيل المطرية.

يبلغ متوسط ارتفاع تلك التجمعات ما بين 400 م– 550 متر عن سطح البحر والتي تقع إلى الشرق من مدينة نابلس وتشرف هذه التجمعات على مرتفعات جبلية من الشمال والجنوب وتطل على منخفضات الأغوار من الجهة الشرقية، حدث تغير واضح في استغلال الأرض زراعيا واتساع مساحتها مقارنة بما كانت عليه فترة الانتداب البريطاني في هذه المنطقة حيث عمل المزارع الفلسطيني على استغلال السهل الداخلي بين تلك الجبال لزراعة الحبوب وأيضا ساهم في زراعة أشجار الزيتون والتين والعنب واللوزيات في السفوح القريبة

من تلك التجمعات، وأيضا نجد هناك اهتمام كبير في تربية المواشي وكما يعتمد سكان تلك المناطق في ري مزروعاتهم والشرب على مياه الأمطار إضافة إلى تواجد بعض الينابيع المحيطة بتلك التجمعات مثل قرية دير الحطب يقع ينبوعان بالقرب منها(خريطة رقم (22).(الدباغ،1992)

يشار إلى أن سكان دير الحطب يعتمدون بشكل أساسي في رزقهم على الزراعة حيث يحيط بقرية دير الحطب من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية سهل القرية الذي يمتاز بخصوبته، و يزرع سكانها الحبوب بالطريقة التقليدية، ولا يستخدم سكانها الري بالطريق الحديثة أو الدفيئات، أما المناطق الشمالية والشرقية يزرع سكانها الزيتون واللوزيات كذلك الأمر لقرية سالم.

لكنها لم تسلم أيضا من عدوان سكان مغتصبة "ألون موريه" التي تقع على أراضي قرى سالم ودير الحطب، حيث تم مصادرة ما يقارب 500 دونم لأجل بناء تلك المغتصبة، وقام الاحتلال أيضا بشق طريق لصالح تلك المغتصبة يخترق أراضي تلك التجمعات من الجنوب والشرق والشمال الذي سلب معظم أراضي دير الحطب الشرقية أي ما يقارب 6000 دونم، واغلب تلك الأراضي زراعية مما أدى إلى عدم مقدرة السكان من العناية بأرضهم ومزروعاتهم وأشجارهم وقطف ثمار الزيتون، بسبب اعتداء سكان المغتصبة على أشجار الزيتون وسرقة ثماره وأيضا طرد المزارعين وقت قطاف الزيتون من أراضيهم.

**بيت فوريك** قرية فلسطينية تقع شرق مدينة نابلس، ويحدها من الشرق قرية بيت دجن التي يفصلها عنها السهل الواسع وتتصل بها بواسطة طريق رئيسي يخترق الأراضي الخصبة حيث تبلغ مساحة الأراضي الزراعية 6399 دونم، وجميعها زراعة بعليه(خريطة رقم 23) ويحدها من الشمال قرى دير الحطب وسالم ويفصلها عنها السهل نفسه الذي يمتد بين تلك الجبال التي تقع جنوب بيت فوريك.(بلدية بيت فوريك،2014)

يوجد في البلدة 3 عيون ماء صالحة للشرب واشتهر سكانها بزراعة الذرة والقمح والبيكا وهي من المحاصيل التي تعتمد على مياه الأمطار نظرا لعدم توافر مصادر ري أخرى في تلك المنطقة، ونظرا لاهتمام مزارعي تلك المنطقة بتربية المواشي يمارس سكان بيت فوريك نمط الزراعة المختلطة ليوفروا مواد غذائية للمواشي، لكن في الوقت الحالي لا يوجد نسبة عالية من العاملين في الزراعة لان غالبية المزارعين اتجهوا للعمل في القطاعات الخاصة والعمل في داخل المغتصبات المحيطة بالمنطقة وهناك نسبة عالية من العاطلين عن العمل تتعدى 21%.(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2013)

هناك عوامل أخرى تهدد السهل القريبة من بلدة بيت فوريك ألا وهي التوسع العمراني باتجاه السهل، حيث بات البناء العشوائي وزحف المباني السكنية يهدد الأراضي الزراعية والسهول بسبب عدم وجود قانون محلي يمنع السكان من البناء في السهول الزراعية، كما قال رئيس بلدية بيت فوريك عارف حنني.

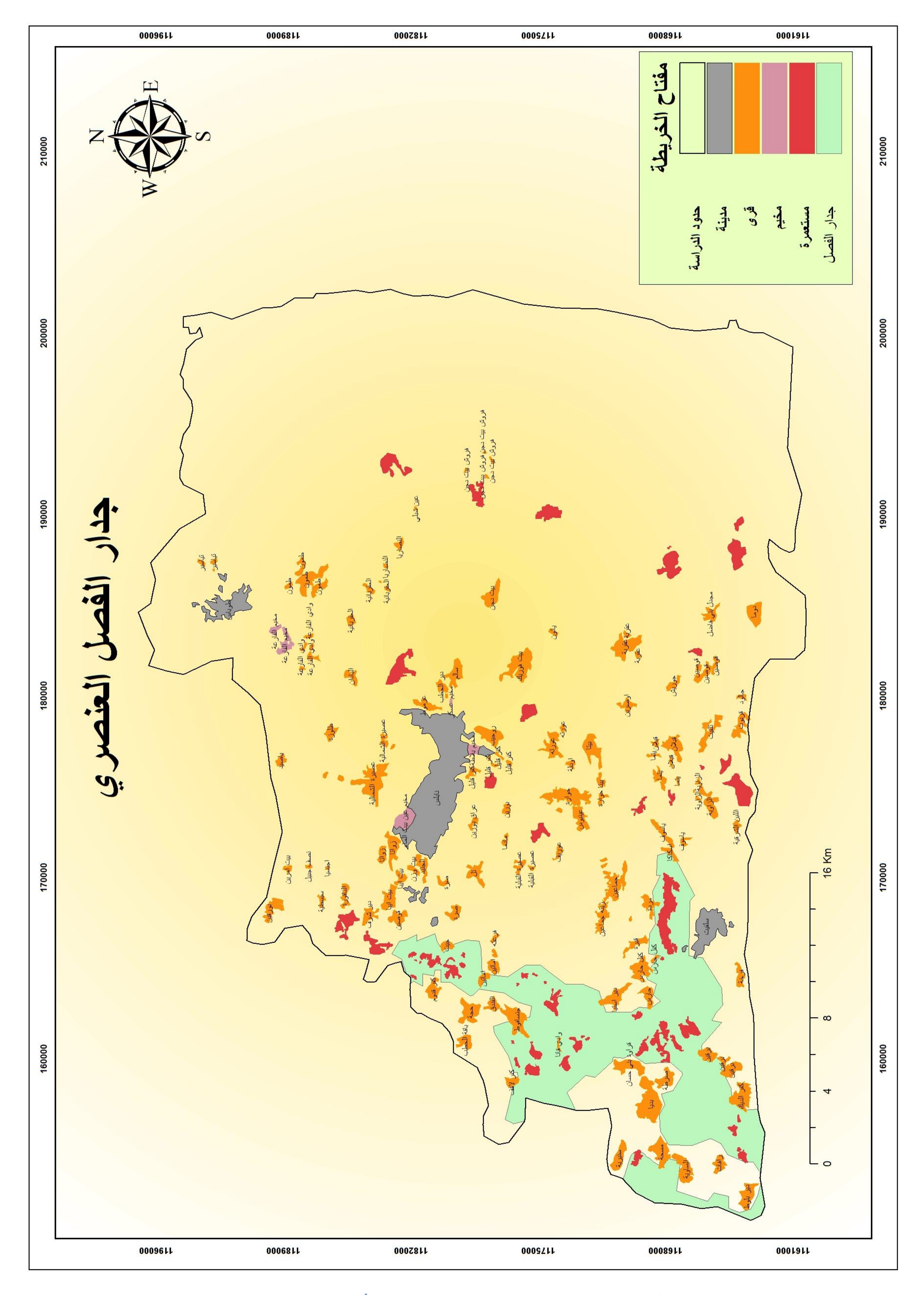
### 6.4 السفوح الغربية شبه الساحلية:

حسب طبوغرافية المنطقة وانحدارها باتجاه ساحل البحر الأبيض المتوسط ونوع التربة الملائم للزراعة وسماكتها والاهتمام من قبل السكان بالزراعة، تعتبر هذه المنطقة أكثر مناطق الدراسة كثافة في الزراعة من أشجار زيتون وأشجار مثمرة وبساتين حقلية مروية وبعلية، حيث ان هذه هي الحال في المناطق الغربية لمنطقة الدراسة لكن ما زال الاحتلال يترك بصمته في السلب والتخريب ضد سكان المنطقة وأرضه وزيتونه والعامل المؤثر هنا هو بناء جدار الفصل العنصري، ومن هنا يأتي التحليل كما يلي من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي.(خريطة رقم 10).

**الشمال الغربي لمنطقة الدراسة:**

تعتبر هذه الجهة ذات ارتفاعات قليلة عن سطح البحر وأمطارها متوسطه مابين 250 – 500 ملم سنويا وتربتها من نوع تيراروزا، ومن أمثلتها سبسطية التي تقع على هضبة وسط سلسلة جبلية ترتفع عن سطح البحر ويزرع في أراضيها الحبوب والأشجار والزيتون والفواكه ولا سيما التين واللوز، ويعتني سكانها بتربية المواشي، يشرب السكان من (عين هارون) المجاورة، إلى أن دخل الاحتلال ووضع مغتصبتين إلى الجنوب منها وهي(شاف شوميرون

**خريطة رقم ( 10 ) امتداد جدار الفصل العنصري في منطقة الدراسة**




**عمل الباحث بتصرف ( وزارة الزراعة / مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت)**

و ميزبي راحيل) التي عمدت على سلب الأراضي الزراعية القريبة منها وتحويلها إلى أراضي زراعية لصالح الاحتلال مستخدمتنا كافة الأساليب الحديثة بهدف التخريب على الفلاح الفلسطيني.

**الوسط الغربي:**

قرية تل التي ترتفع عن سطح البحر 610 متر ومجموع مساحة أراضيها 19000 دونم، منها 14000 دونم أراضي مزروعة و2000 دونم أراضي وعرة غير مستصلحة وألف دونم مراعي،(مركز الإحصاء الفلسطيني،2014)، تعتمد القرية على زراعة الأشجار كالتين والرمان واللوز والزيتون، وعلى زراعة الحقول بالقمح والشعير والبصل والاعتماد بشكل رئيسي على تربية المواشي، مثل الأبقار حيث يعتمد اقتصاد القرية على تسويق الألبان بالإضافة إلى وجود بعض الورش ومطحنة للقمح، وفيها معصرة حديثة للزيتون و يعتمد السكان على آبار جمع مياه الأمطار، بالإضافة إلى وجود عيون بعضها تجف في فصل الربيع ومنها ما يستمر طوال السنة ومن هذه العيون نبع الفوار ونبع عين المزراب ونبع عين البلد، في هذا التجمع مارس السكان الزراعة بشكل واسع وساهموا في رفع نسبة الزراعه منذ فترة الانتداب البريطاني خريطة رقم (9)، حيث زرعوا الأشجار المثمرة مثل اللوزيات والتين بمحيط القرية مما ساهم في زيادة مساحة الاراضي المزروعة بالأشجار المثمرة البعلية لان طبيعة سفوحها تسمح بذلك وتقل نسبة الزراعة الحقلية البعلية، لذا وجد سكان قرية تل نشاط زراعي اشتهرت به وهو زراعة التين بكميات تسمح لهم بتصدير التين الى كافة مناطق الضفة الغربية وكذلك الاردن.

**الجنوب الغربي:**

دير استيا التي تقع على هضبة متوسطة الارتفاع، ترتفع عن سطح البحر 430 متر، التي ازدادت فيها مساحة الاراضي الزراعة باتجاه الشمال عما كانت عليه فترة الانتداب، حيث زادت فيها زراعة الاشجار المثمرة البعلية مثل الزيتون والعنب واللوز والتين، إضافة إلى الزراعة الحقلية البعلية كالحبوب مثل القمح وقليل من الخضار المروي مثل الخيار والبندورة، يربي سكانها المواشي كالماعز التي ترعى في أحراش (وادي قانا والذي تبلغ مساحته 30 الف دونم)، بعد الحديث مع السيد خليل ابو حجلة (من كابر السن من المزارعين في دير استيا) عن مساحة الاراضي الزراعة قائلا انه كان يمتلك 4 دونم من الاراضي كان يزرع منها فقط 2 دونم زيتون ولوز اما الان اصبحت الاربعة دونمات يزرعها زيتون وكذلك الحال مع السيد انور القاضي الذي يمتلك 3 دونم يزرعها لوز وتين وزيتون.(الدباغ،1992)

وأخيرا سلفيت التي ترتفع عن سطح البحر 510 متر (موسوعة المدن الفلسطينية،1992)، عمد سكان سلفيت على تنمية وتطوير القطاع الزراعية بكافة انماطه البعلية والمروية واستخدام التقنية الحديثة حيث تشير الخريطة رقم(9)، الى اتساع المساحة الزراعية بشكل كبير في محيط مدينة سلفيت عما كانت عليه في الفترة السابقة، لذا تعتمد سلفيت على الزراعة في اقتصادها وهي مصدر الدخل الرئيسي لكثير من سكانها، ويعتبر الزيتون العمود الفقري للاقتصاد الزراعي فيها، سلفيت تعتبر المركز الذي يقصده سكان القرى المجاورة وحتى البعيدة في بعض الأحيان للحصول على تموينهم من المنتجات الزراعية، حيث تعتبر

أراضي المدينة خصبة لتنتج ما يكفي أهالي المدينة من المنتجات الزراعية وخاصة اشجار الزيتون التي تغطي مساحات كبيرة من اراضيها أي ما يقارب 73000 دونما، كونه يشكل موردا اقتصاديا مهما للمزارعين لذا نجد اتساع في مساحة الاراضي الزراعية البعلية عما كانت عليه فترة الانتداب اذا ما قارنا موقع سلفيت كما هو في خريطة رقم(7)، ومن الأشجار البعلية المثمرة التي زادت زراعتها الكرمة حيث قدرت مساحة الاراضي المزروعة بأشجار العنب 60 دونم حسب ارشيف بلدية سلفيت، وكذلك اشجار التين ما يقارب 200 دونم واللوز 400 دونم والمشمش حوالي 200 اما التفاح حسب ارشيف بلدية سلفيت فتقدر مساحته 60 دونم وأيضا اتسعت مساحة المحاصيل الحقلية التي تعتمد على مياه الامطار في سلفيت كالقمح والشعير والعدس والكرسنة خريطة رقم(9)، تكفي سكان محافظة سلفيت من انتاجها، وأيضا ساعد وجود عيون الماء في محيط سلفيت الى ايجاد الزراعة المروية وأهمها زراعة الخضروات وإيجاد العديد من المشاريع الزراعية وإدخال التقنيات في الري كالري بالتنقيط والبيوت البلاستيكية وتزرع فيها كثير من الخضراوات مثل الخيار والكوسا والزهرة والبندورة وغيرها.(بلدية سلفيت،2014).

هذه المساحات الكبيرة نسبيا من الأراضي الزراعية تشكل إحدى أبرز نقاط القوة في المحافظة والمدينة على حد سواء، إذ تعتبر حصة الفرد من الأراضي الزراعية في منطقة سلفيت هي الأعلى في منطقة الضفة الغربية، لكن في الوقت الراهن اثر الاحتلال بسياساته على الزراعة بشكل سلبي في منطقة سلفيت حيث ساهم في بناء مستعمرات تحيط سلفيت من الجهات الشمالية وفتح طرق تستهدف الاراضي الزراعية ونشر قطعان من الخنازير

البرية صورة رقم(6)، التي تهاجم احيانا المزارعين في حقولهم مما يولد حالة من الخوف لدى المزارعين واضطر الكثير منهم الى عدم زراعة اراضيهم خشية اتلافها من قبل الخنازير المنتشرة بكثرة وكذلك يعمل سكان مستعمرة ارائيل الى فتح انابيب المياه العادمه باتجاه الاراضي الزراعية صورة رقم(7)، مما ينشر الحشرات والقوارض والرائحة الكريهة وكذلك عمل الاحتلال على تمزيق اراضي سلفيت من جهة الشمال والغرب ببناء جدار الفصل العنصري خريطة(10)، كل ذلك اثر سلبا على مساحة الاراضي الزراعية حيث اوضح المزارع وديع سلمان، انه ترك العمل في الزراعة والانتقال للعمل في التجاره نظرا لوجود معيقات كثيرة وأهمها انسياب المياه العادمه بالقرب من ارضه الزراعية وكذلك اكثر من مره تم اتلاف الخضار الذي كان يزرعه من قطعان الخنازير.

| 5 | الفصل الخامس |
| --- | --- |

## 1.5 مقارنة المساحات الزراعية قديما وحديثا

## 2.5 التغير الذي طرأ على استعمالات الأراضي وأسبابه من حيث مظاهره الايجابية والسلبية كما في الميدان

## 1.5 مقارنة المساحات قديما وحديثا

بعد وصف للأنماط الزراعية من زراعة تقليدية وحديثة في منطقة الدراسة من حيث ما تم طرحه من فرضيات في بداية الدراسة ووجدت الإجابة عنها، ولما للعوامل الطبيعية والبشرية تأثير على هذا التغير بمظاهرة السلبية والايجابية.

بعد رسم الخرائط باستخدام GIS.10.1 تم عمل حسابات لمعرفة الفرق بين مساحة الاراضي الزراعية فترة الانتداب ومقارنتها بالمساحات لعام 2014 جدول رقم (5).

جدول رقم (5) الفرق في المساحات الزراعية ما بين عام 1943 وعام 2014 للواء نابلس

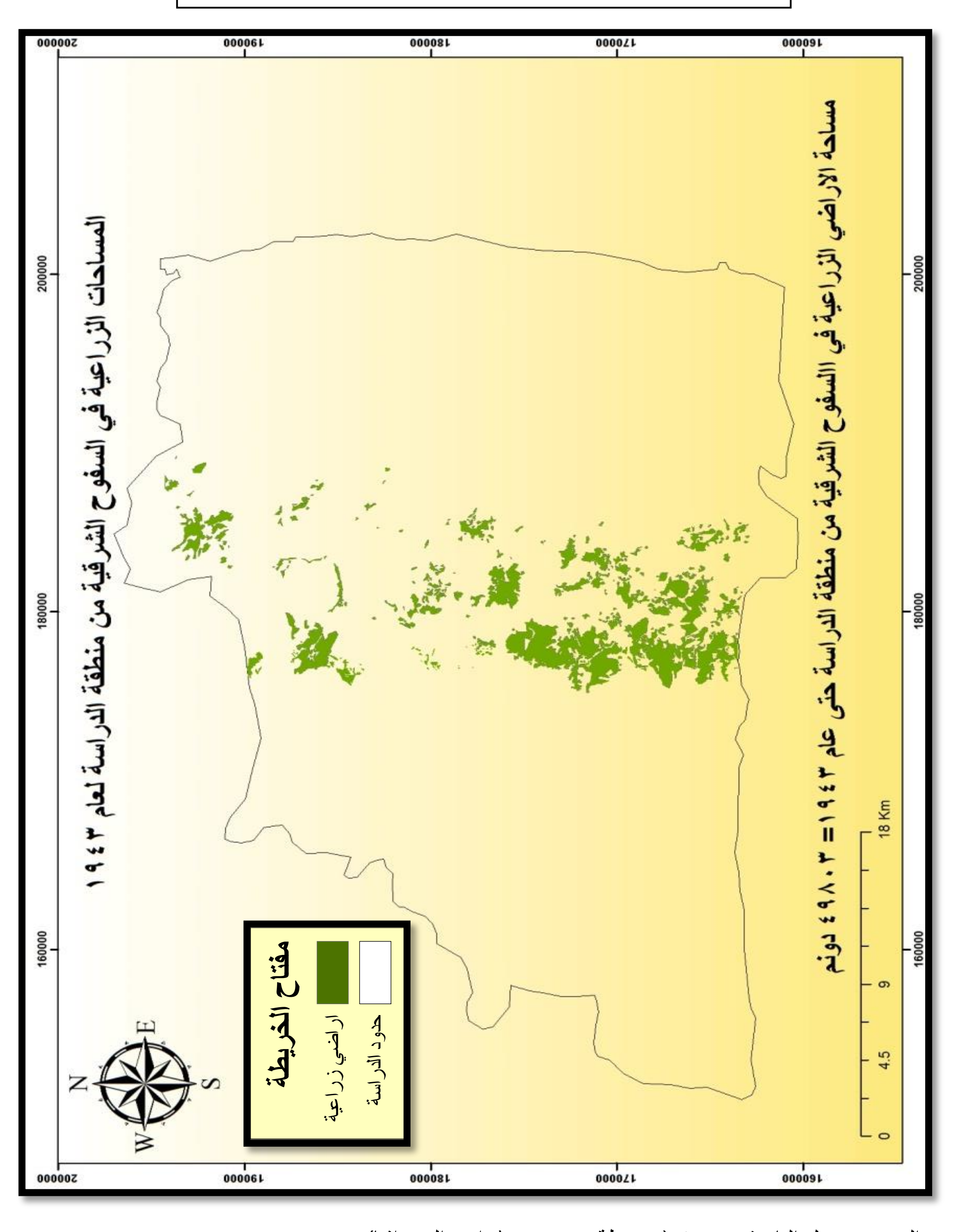
| المنطقة | المساحة \ دونم عام 1943 | المساحة \ دونم عام 2014 | الفرق في المساحة \ دونم |
|---|---|---|---|
| الشرقية | 49803 | 66350 | 16547 |
| الوسطى | 33230 | 102440 | 69210 |
| الغربية | 73878 | 159450 | 85572 |

عمل الباحث

حيث يبين الجدول رقم (5) ان هناك اتساع كبير في المساحات الزراعية ما بين الاعوام 1943 و 2014 حيث ان مقارنة خريطة رقم (5) التي تبين المساحات الزراعية عام

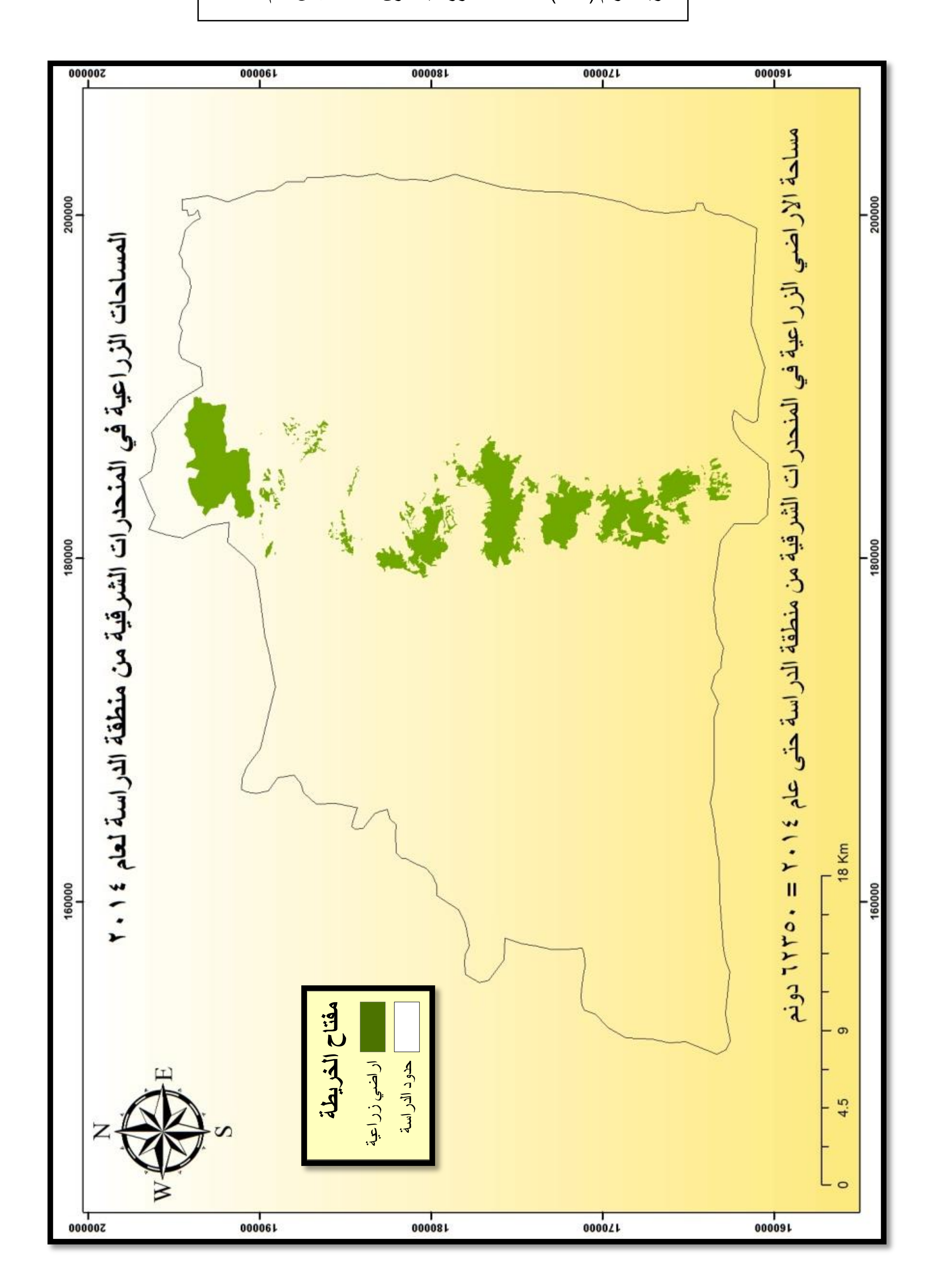
1943 في شرق منطقة الدراسة نجد ان الفرق في المساحة 16507 دونم كما هي في خريطة رقم ( 11 ).

خريطة رقم ( 11 ) المساحات الزراعية شرق منطقة نابلس عام 1943




المصدر: عمل الباحث بتصرف( خريطة 1:20000\ دائرة الجغرافيا)

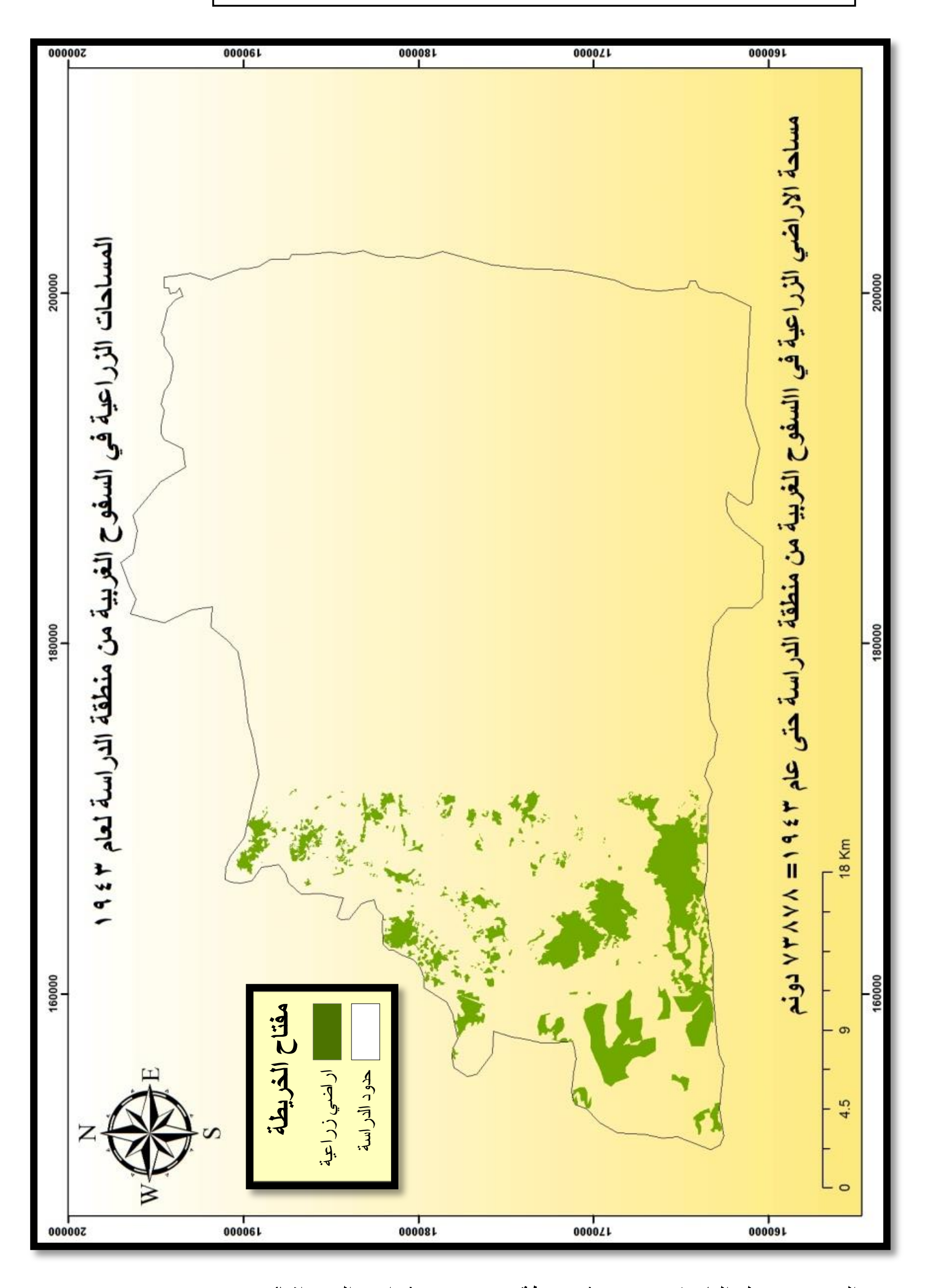
خريطة رقم ( 12 ) المساحات الزراعية شرق منطقة نابلس عام 2014




المصدر: عمل الباحث بتصرف( صور جوية 2014 \ دائرة الجغرافيا)

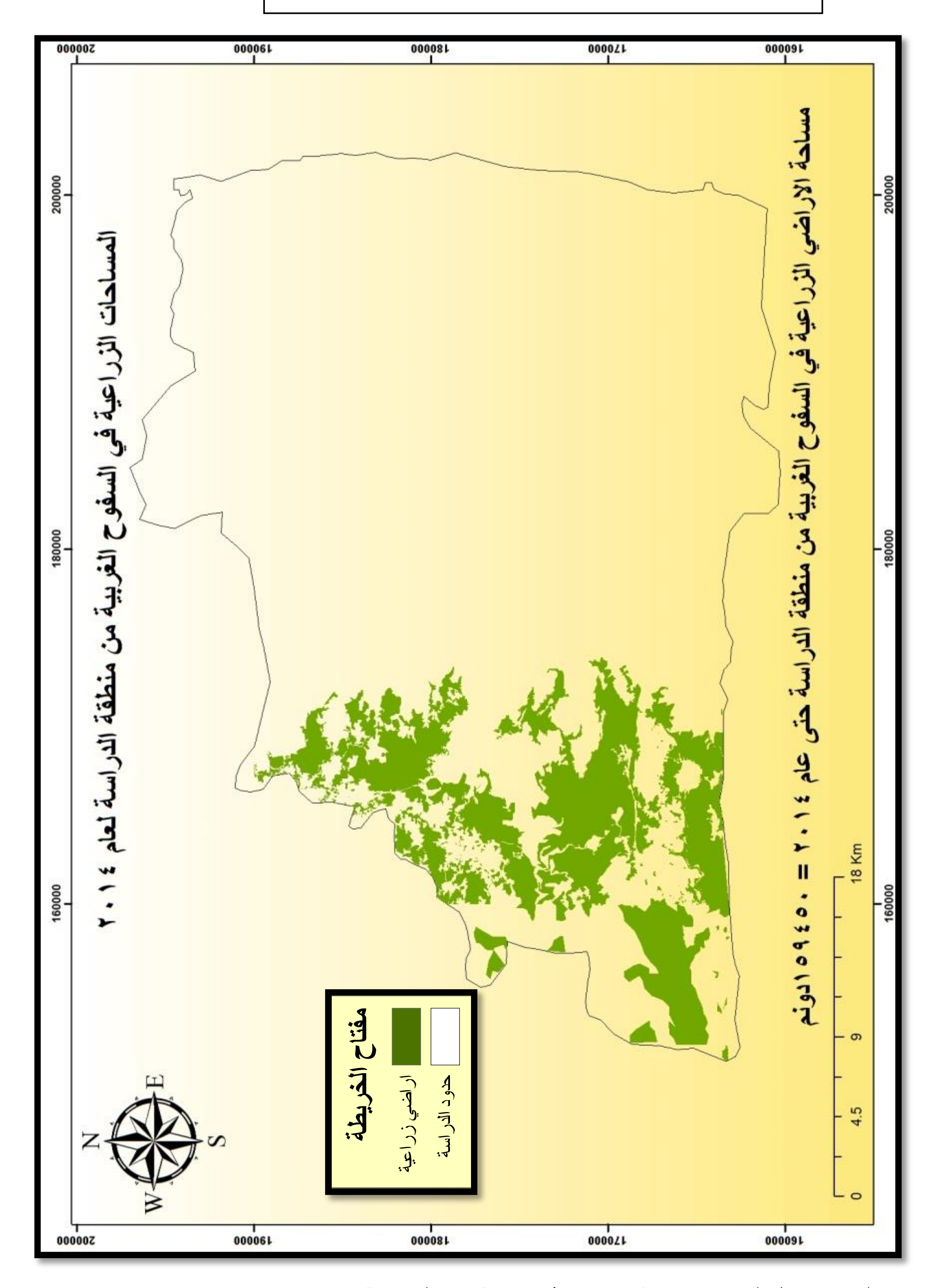
وأيضا هناك توسع كبير في الزراعية وخصوصا زراعة الزيتون في غرب منطقة الدراسة خريطة رقم (13) وخريطة رقم (14)، حيث انها اكثر المناطق في لواء نابلس ارتفعت فيها المساحات الزراعية مقارنة بالمنطقة الوسطى والشرقية.

خريطة رقم ( 13) المساحات الزراعية غرب منطقة نابلس عام 1943




المصدر: عمل الباحث بتصرف( خريطة 1:20000 \ دائرة الجغرافيا)

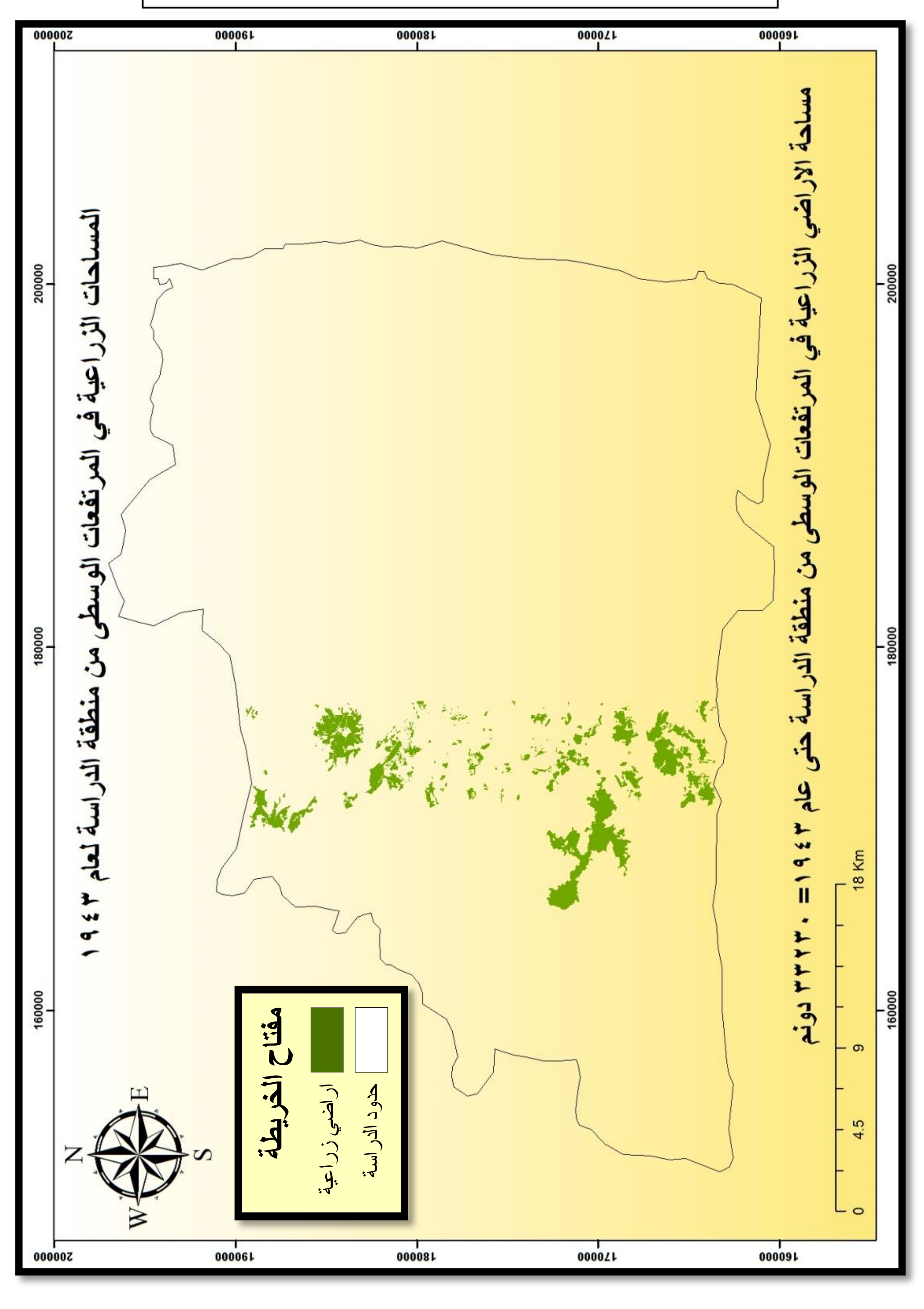
خريطة رقم ( 14) المساحات الزراعية غرب منطقة نابلس عام 2014




المصدر: عمل الباحث بتصرف( صور جوية 2014 \ دائرة الجغرافيا)

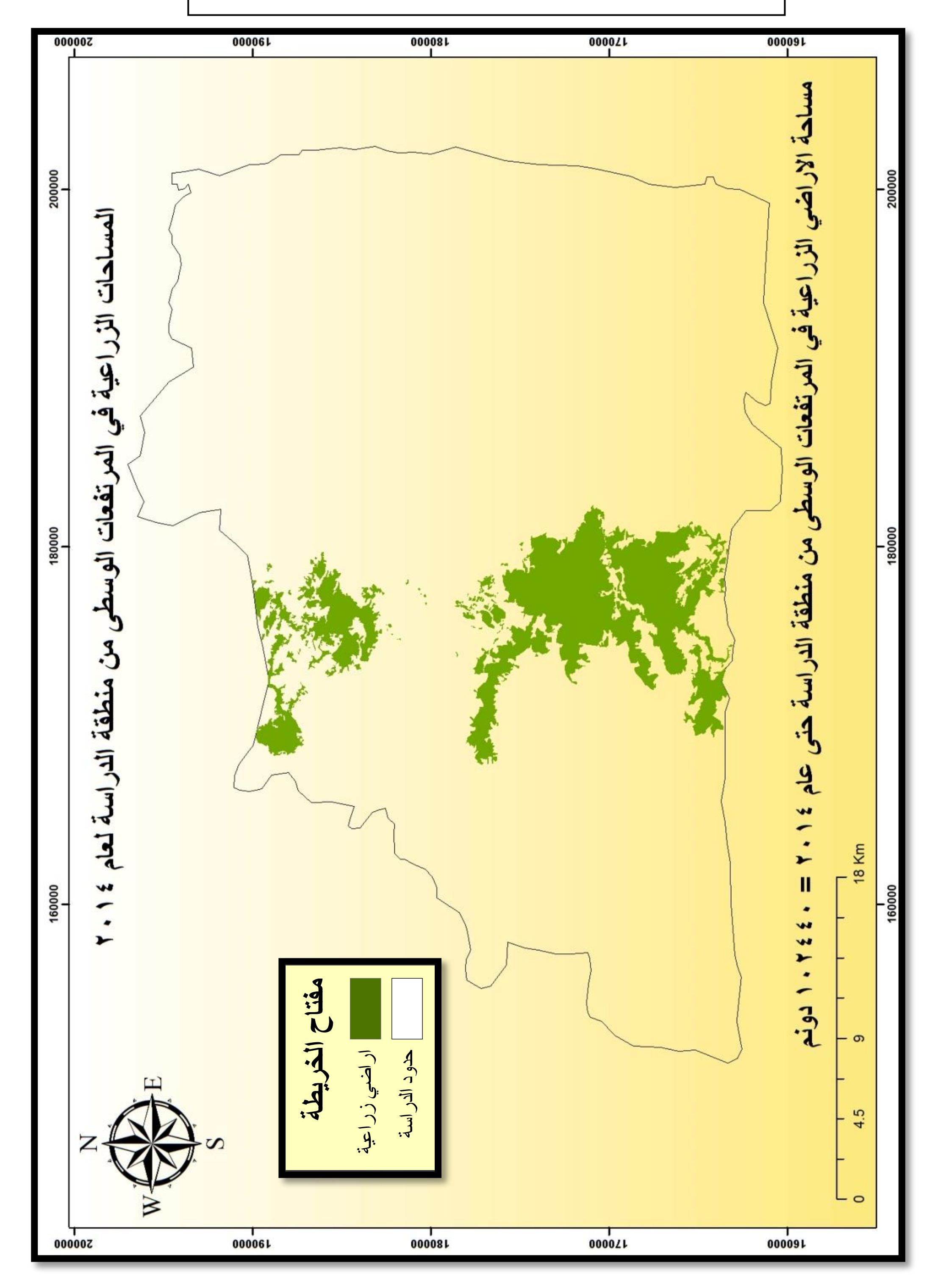
اما المرتفعات الوسطى خريطة رقم(15) وخريطة رقم(16)، شملتها الزيادة في مساحة الاراضي الزراعية بمقدار 69210 دونم، أي زيادة كبير وسيتم مناقشة الاسباب التي ادت الى هذه الزيادات مع التركيز على بعض النماذج للتجمعات في منطقة الدراسة.

خريطة رقم ( 15 ) المساحات الزراعية وسط منطقة نابلس عام 1943




المصدر: عمل الباحث بتصرف( خريطة 1:20000 \ دائرة الجغرافيا)

خريطة رقم ( 16 ) المساحات الزراعية وسط منطقة نابلس عام 2014




المصدر: عمل الباحث بتصرف( صور جوية 2014 \ دائرة الجغرافيا)

## 2.5 التغير الذي طرأ على استعمالات الأراضي وأسبابه من حيث مظاهره الايجابية والسلبية كما في الميدان

تعتبر الزراعة مصدر رزق أساسي لكثير من الأسر الفلسطينية، وتوفر ايضا فرص عمل وتوفر المواد الخام للصناعات الزراعية والغذائية وأيضا حماية البيئة من خلال استصلاح للأراضي والتخفيف من انجراف التربة والحد من التصحر والتلوث والمحافظة على التنوع الحيوي، لذا لم يتوقف الفلاح الفلسطيني منذ الانتداب البريطاني عن فلاحة أرضه وممارسة الزراعة واستغلال كافة المناطق المحيطة به زراعيا بكافة أنماط الزراعة وطرق الري المتوفرة، هذا بالإضافة إلى الأنماط الزراعية المعروفة في منطقة نابلس سواء كانت الزراعة الحقلية أو زراعة الأشجار المثمرة، والزراعة الكثيفة لإنتاج الخضراوات المتنوعة عن طريق الدفيئات.

ومن خلال الإطلاع على إحصاءات وجداول من مركز الإحصاء الفلسطيني و وزارة الزراعة الفلسطينية تبين أن:

شرق منطقة الدراسة يغلب عليها الأراضي الجبلية وتمثل الأراضي المزروعة من هذه المنطقة 40.5% من المساحة الكلية لمنطقة نابلس، يشكل الزيتون 75% منها والحبوب 14% والمراعي 10% وتمثل سلسلة الجبال 32% من مجموع مساحة منطقة الدراسة.(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2014)

أما منطقة جنوب شرق منطقة الدراسة تشتهر بزراعة المحاصيل الحقلية وخصوصا الشعير والقمح بحيث تزيد المساحة المزروعة في معظم التجمعات السكانية في هذه المنطقة عن 500 دونم في كل تجمع مثل منطقة دوما، عمورية، بورين، بيت دجن، تلفيت، الساوية.(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2014)

شمال منطقة الدراسة الذي تعتبر منطقة إنتاج الزيتون وزيت الزيتون حيث يتواجد ما يقارب 30% من المساحة الكلية للزيتون من منطقة الدراسة ومن هذه التجمعات( برقة، دير شرف، سبسطية، ياصيد، بيت امرين، عصير الشمالية)، كما يوجد في هذه المنطقة أكثر من 45 معصرة زيت.(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2014)

الشمال الشرقي لمنطقة الدراسة والتي تعتبر قرى النصارية وبيت فوريك والعقربانية وفروش بيت دجن مناطق ذات تخصص في زراعة الخضار البعلية والحمص والبصل واللوبيا.

أما منطقة الجنوب الشرقي أيضا فيعتبر سوق كبير للزيت حيث تصل نسبته من إنتاج الزيت أكثر من 30% من إجمالي منطقة الدراسة، ومن قراها بيتا وجماعين وقريوت وعصيرة القبلية وعقربا.(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2014).

أما بخصوص الجزء الأوسط، فإن نسبة الزراعة قليلة والاعتماد هنا على تربية المواشي والأبقار فتحتل مركزاً كبيراً من الأنشطة الاقتصادية فيها خصوصا في محيط مدينة نابلس.

بعد النظر إلى الخريطة رقم (9)، نجد أن هناك اتساع في مساحات الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة، من حيث النمط المخصص لزراعة الأشجار المثمرة بينما هناك تناقص في المساحات المخصصة للمحاصيل الحقلية والخضار منذ فترة الانتداب إلى وقتنا الحاضر نظرا لعدة عوامل طبيعية وبشرية.

**3.5 العوامل الطبيعية المؤثرة في أنماط الزراعة في منطقة الدراسة:**

تعد العوامل الطبيعية من أكثر العوامل تأثيرا في الزراعة بل تعد العامل الحاسم في تحديد الأنماط الزراعية التي يمكن زراعتها في منطقة دون أخرى، ويأتي حسب الدراسة انحدار السطح في مقدمة العوامل المؤثرة في أنماط استعمالات الأراضي الزراعية، موضحا كالأتي:

**طبيعة السطح:**

يتميز سطح منطقة الدراسة بأنه متضرس نسبيا حيث يتراوح ارتفاعه ما بين – 200 متر تحت سطح البحر في الأغوار شرق منطقة الدراسة إلى 900 متر فوق سطح البحر في وسط منطقة الدراسة، وهي السلسلة الجبلية الوسطى التي تتميز بأكثر مناطق الدراسة ارتفاعاً، وتبين أن للسطح أثر ملموس في النمط الزراعي في منطقة الدراسة، إن استواءه يساعد على نجاح حرفة الزراعة فالأرض المستوية تقل فيها عملية جرف التربة كما هو الحال في السهول بالقرب من منطقة المسعودية، مخيم الفارعة، العقربانية، النصارية، بيت دجن، بيت فوريك، صرة, اللبن الشرقية، حيث مارس سكان تلك السهول الزراعة بشكل كبير وواسع عما كانت عليه فترة الانتداب إضافة إلى استصلاح الأراضي والسفوح قليلة الانحدار

كما تسهل عليها عمليات استخدام الآلات الزراعية التي تعمل في حرث وبذر البذور وحصاد المحاصيل وفتح قنوات الري بالقرب من الينابيع وأبار الجمع المتوفرة بالقرب منها، وتبين أن هناك علاقة بين طبيعية السطح وسمك طبقات التربة، فكلما كان السطح مستوياً, كلما زاد سمك التربة ومنع عملية انجرافها، ولزيادة ارتفاع سطح الأرض أو قلته عن سطح البحر, أثر هام على كميات الأمطار الساقطة التي تؤثر بصورة مباشرة على نوعية المحاصيل ونمط الزراعة السائد، ثم تبين أن السفوح المواجهة للمطر الغربية لها أوضح مقارنة بتلك التي تقع في ظل المطر، حيث زادت مساحات الأراضي الزراعية في السفوح الغربية نظرا لتوفر العنصر الأساسي وهو المياه حيث زادت زراعة الحقول والأشجار المثمرة وشجر الزيتون، بينما مناطق شرق منطقة الدراسة التي كان لوقوعها في ظل المطر اثر سلبي حيث لم يحدث أي زيادة واضحة في زراعة أشجار الزيتون وبنسب قليلة في زراعة الحقول، وفي منطقة الدراسة مجموعة كبيرة من الأراضي الزراعية التي تحولت إلى مراعي وتتمثل في الأراضي الواقعة شرق منطقة الدراسة بالقرب من الأغوار الواقعة في ظل المطر وتكاد تخلو تماماً من الإنتاج الزراعي, نظراً لندرة المياه فيها.

وهناك أيضا عوامل طبيعية أثرت بشكل نسبي على أنماط الزراعة في منطقة الدراسة المتمثلة في مشكلة ملوحة التربة نتيجة للضخ الزائد، حيث ارتفعت نسبة الملوحة في مياه الري و بالتالي ارتفاع نسبة ملوحة التربة، مما أثر على نوعية المحاصيل المزروعة، فتناقصت زراعة الحمضيات وتزايدت زراعة المحاصيل التي لها قدرة على تحمل الملوحة كالزيتون و الجوافة، وأيضا انجراف التربة وتدهور خواصها وتدني إنتاجيتها وتظهر هذه

المشكلة في سفوح المنحدرات الجبلية الغربية والشرقية لمنطقة الدراسة الأمر الذي قلل من تواجد التربة الصالحة للزراعة وارتفاع تكلفة استصلاحها، ومشكلة الجفاف ومحدودية المياه الناتجة عن تذبذب الأمطار، هذه العوامل بمجملها تؤثر على الزراعة البعلية والمروية خاصة زراعة المحاصيل الحقلية، كما تؤثر الأمطار على المخزون المائي من المياه العذبة وزيادة المنافسة عليها من مختلف القطاعات.

### 4.5 العوامل البشرية:

تؤثر العوامل البشرية تأثيرًا واضحًا في أنماط استعمالات الأراضي الزراعية، إذ يعد الإنسان الركن الأساسي في العملية الإنتاجية الزراعية والمؤثرة في كافة الفعاليات ألاقتصادية ولا يمكن قيام أي نشاط زراعي من دونه.

تعد العوامل البشرية بمجملها عوامل سريعة التغير أكثر من العوامل الطبيعية التي تتصف بالثبات النسبي بالإضافة إلى تداخل العوامل البشرية وتباينها من مكان لأخر، وبناء على مدى أهميتها بموضوع الدراسة، يمكن إجمال العوامل البشرية على النحو الأتي:

1- **النمو السكاني:** المتمثل في زيادة أعداد السكان تدريجيا، مما لا شك فيه ان النمو السكاني في منطقة الدراسة يختلف في الوقت الحالي عما كان في فترة الانتداب، وبالتالي الطلب على الموارد الغذائية الزراعية يشكل عبئا على المزارع، الأمر الذي اثر إيجابا في استغلال كافة المساحات الزراعية واستخدام كافة أنماط الزراعة ليوفر الغذاء للأعداد المتزايدة من السكان، ومع تزايد أعداد السكان وارتفاع كثافتهم خاصة في المدن الرئيسية بدأ المزارع بتطوير الزراعة من اجل توفير الاكتفاء الذاتي من المحاصيل

إضافة إلى إدخال كافة التقنيات من أساليب الري الحديثة والزراعة الكثيفة وإدخال الدفيئات بكثرة لتوفير المنتجات الزراعية على مدار العام، إضافة إلى ظهور شركات متخصصة في الزراعة بهدف التسويق والتصدير مما اثر إيجابا على زيادة مساحة الأراضي الزراعية الحقلية والشجرية والزراعة المختلطة، وأيضا ظهور مصانع لتصنيع المواد الغذائية مما شجع المزارعين على الاستثمار في الأرض المحيطة واستغلال الأراضي الزراعية بالشكل الأمثل.

2- **الزحف العمراني والحضري والعشوائي على حساب الأراضي الزراعية:** شهدت منطقة الدراسة توسعا كبيرا في المساحات المبنية للتجمعات السكانية حيث خريطة رقم (17) انتشار المساحات المبنية بشكل كبير عما كانت عليه عام 1943 الجدول رقم(6):

جدول رقم (6) يبين التوسع في مساحات التجمعات السكانية ما بين 1943 و 2014:

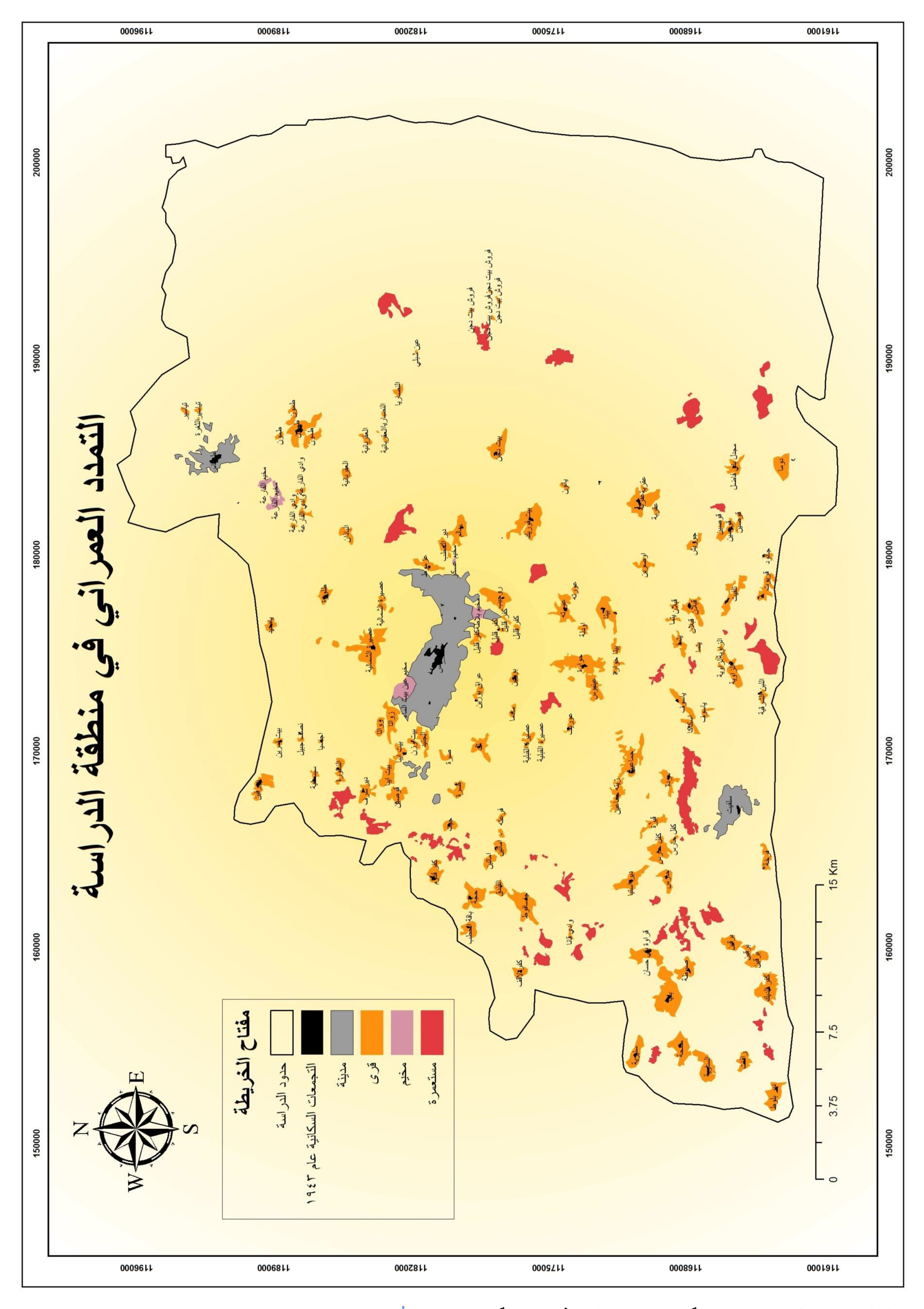
| التجمعات السكانية عام 1943 | التجمعات السكانية عام 2014 | فرق التمدد |
|---|---|---|
| 2.80 كم2 | 78.51 كم2 | 75.71 كم2 |

المصدر: عمل الباحث

حيث تبين ان هنالك تمدد كبير في العمران ما بين عام 1943 و 2014 بما يقارب 75 كم2 على حساب الاراضي الزراعية، مما اثر على زيادة المساحات المزروعة خاصة ان سكان تلك التجمعات اعتمدوا في البداية على نمط الزراعة المروية في محيط تلك التجمعات نظرا لضعف وسائل النقل التي كانت متوفرة واستصلاح الاراضي اصبح ينتشر بعد شق الطرق الزراعية واستخدام كافة وسائل النقل والوسائل الحديثة في الزراعة.

إضافة إلى وجود المغتصبات الصهيونية التي عمد الاحتلال الى بنائها بعد عام 1967 بهدف السيطرة على الأراضي الفلسطينية والموارد المحيطة بها من أراضي زراعية وموارد مائية. ومن خلال الخريطة المرفقة، نجد هناك توسع كبير خاصة في المدن الرئيسية في منطقة الدراسة مثل مركز نابلس وطوباس وسلفيت وباقي التجمعات، الأمر الذي اثر سلبا على المساحات الزراعية خاصة في المناطق الوسطى والغربية والتي تقع على الأراضي السهلية والصالحة للزراعة والمواجهة للمطر، وبخاصة المناطق التي كانت تزرع بها المحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية كالخضراوات ويظهر أيضا اثر ذي طابع اجتماعي حيث يتبين ذلك من خلال صغر وتشتت الحيازات الزراعية وشيوع ملكيتها مما قلل الكفاءة الإنتاجية وضعف البنية التحتية الخاصة بقطاع التسويق الزراعي وضعف أنشطة التصنيع الزراعي والغذائي.

**خريطة رقم ( 17 ) الزحف العمراني في منطقة الدراسة للتجمعات السكانية منذ عام 1943 حتى عام 2014**




عمل الباحث بتصرف ( وزارة الزراعة / مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت)

3- **الأيدي العاملة في الزراعة:** من أهم المتطلبات الرئيسة في الزراعة توفر الأيدي العاملة وذلك لتعدد الأنشطة البشرية في منطقة الدراسة، واتساع المساحة الزراعية ونمط الاستخدام الزراعي بحيث تعتمد الزراعة في كثير من الأحيان على الأيدي العاملة، ومدى توفرها إضافة إلى التركيب العمري للمزارع والخبرة العملية والمستوى التعليمي، فالزراعة الكثيفة تحتاج إلى أيدي عاملة كثيرة وذي خبرة في الزراعة، وتعتبر الأيدي العاملة في منطقة الدراسة مهمة جدا، وذلك بسبب تأثر الزراعة بها لأن نقص الأيدي العاملة في مجال الزراعة يقلل من المساحات المزروعة بسبب عدم قدرة أصحاب الحيازة الزراعية من استثمارها بالشكل الأمثل، بينما في حال توفر أيدي عاملة زراعية فان صاحب الأرض يعمل على استغلال جميع المساحة الزراعية واستصلاح أراضي أخرى، ونتيجة لسياسة الاحتلال، فقد هجر المزارعون الذين تعرضوا للخسائر المتتالية أراضيهم وتركوها بوراً و واتجهوا للعمل في قطاعات الكيان الصهيوني مما أثر على كمية الإنتاج الزراعي، لكن وبعد انتفاضة في 2000م، فقد انعكس أثرها ايجابيا في زيادة مساحة الأراضي الزراعية بحيث انعدم العمل في داخل أراضي 1948م، مما أدى إلى توفر أيدي عاملة تعمل في مجال الزراعة بسبب تعطل عملهم الرئيسي وكذلك استثمار أصحاب الأراضي أراضيهم ليوفروا لقمة العيش لأسرهم بسبب انقطاعهم عن مصدر دخلهم الأول، في اغلب مناطق الدراسة يستخدم المزارعون نمط الزراعة الحقلية وزراعة أشجار الزيتون وبعض الأشجار المثمرة، ومثل هذه الزراعة لا تحتاج إلى عمال زراعيين بصورة دائمة فقط إنما وقت قطف الثمار، غالبا فإن أصحاب الحيازة هم من يقومون

بهذا العمل، أما في المناطق التي تستخدم نمط زراعي كثيف في المناطق السهلية والمناطق المروية فإنها تحتاج إلى عمالة دائمة ومؤقتة باستمرار كما هو الحال في سهول الجفتلك واللبن الشرقية والمسعودية وغيرها.

4- **الأساليب العلمية والتقدم التكنولوجي:** تعتبر منطقة الدراسة وتجمعاتها السكانية من المناطق الفقيرة اقتصاديا، ويصعب على المزارع الفلسطيني مع غياب الدعم اللازم للزراعة توفير كافة الأدوات اللازمة للزراعة بالوسائل التكنولوجية الحديثة، إضافة إلى صعوبة استيرادها بسبب ممارسات الاحتلال على المعابر، بحيث يمنع استيراد الأدوات وإدخالها إلى أراضي السلطة، كما أن وسائل النقل وارتفاع سعرها وكذلك ارتفاع سعر الوقود يشكل عبئا على المزارع الأمر الذي يؤثر سلبا على استثمار الأرض، كما ان هنالك تخلف في عمليات الفرز و التغليف و التعبئة و ضعف في إمكانيات التخزين و التبريد، وأيضا الاستعمال غير الجيد للكيماويات خاصة المبيدات نظرا لضعف البحوث ودورات التوعية للمزارع الفلسطيني التي تقدمها المؤسسات الزراعية في فلسطين، مما أدى إلى عزوف الكثيرين عن العمل في القطاع الزراعي مع تحكم الاحتلال في عملية التسويق، عدا عن توفر منتجات منافسة في الأسواق الفلسطيني التي أدت إلى زيادة سوء الوضع المادي للفلاح الفلسطيني الذي يجد صعوبة في بيع منتجاته فيها بسبب وجود فوارق في الأسعار مقارنة بسعر منتجاته.

5- **العامل المتمثل بسياسية الاحتلال:** تعتبر الممارسات السلبية للاحتلال على الزراعة والمزارع الفلسطيني ذات اثر كبير، فقد بات الاحتلال يصادر الممتلكات ويعرض

الفلسطينيين للإخلاء وكذلك عنف المستوطنين وحرمان المناطق من الحصول على المياه والأسمدة، وعدم القدرة على حفر الآبار والقيود على التنقل واقتلاع وتخريب الأشجار المثمرة وتجريف الأراضي الزراعية تحت شعار الأمن لسكان المغتصبات، ومصادرة الأراضي الزراعية بكافة المناطق القريبة من المغتصبات الصهيونية التي كان الفلاح الفلسطيني يستغلها للزراعة، عدا عن التحكم في عمليات التسويق للمنتجات الصهيونية حيث المخطط الصهيوني لجعل المنتجات الزراعية منتجات مكملة للمنتجات الصهيونية وليست منافسة لها، واستغلال المغتصبات الصهيونية في منافسة المنتجات الزراعية واستغلال الأيدي العاملة الزراعية للعمل في المزارع الصهيونية بأجور رخيصة، والتحكم في سعر مستلزمات الإنتاج الزراعي كالمبيدات والأسمدة والآلات والتي يصعب على المزارع شرائها، إضافة إلى التوسع في سرقة ونهب الأراضي الفلسطينية بصنع جدار يضم المغتصبات الصهيونية بحجة حمايتها (خريطة رقم 10)، ولكن الهدف الأكبر هو تمزيق التواصل الجغرافي بين مناطق الضفة وأيضا سلب اكبر قدر ممكن من الأراضي الزراعية وتضييق الخناق على المزارعين والمواطنين بشكل عام.

كل هذه الممارسات السلبية للاحتلال أثرت على الزراعة مجتمعة بحيث أصبح المزارع الفلسطيني يهجر الأرض لأنها اصبحت غير مجدية ولا توفر الحد الأدنى من مستوى المعيشة المطلوب، ليبحث عن عمل مختلف وكذلك لأنه وجد بديل أخر وهو العمل في المغتصبات الصهيونية والمدن الفلسطينية، ونتيجة لذلك فقد بدأ الفلاح الفلسطيني

بتحويل زراعة الأرض من حقلية إلى زراعة أشجار مثمرة كالزيتون لأنها لا تحتاج إلى متابعة كزراعة الحقول ولا تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه أو الأسمدة.

لاحظ الباحث من خلال الدراسات الميدانية لمنطقة الدراسة أن المناطق السهلية والمناطق قليلة الانحدار تزرع بالخضار والمحاصيل الحقلية وتستخدم الدفيئات أو حقول معظمها مروي، حيث تنتشر اغلبها في السفوح الشرقية (الأغوار) مثل العقربانية وفروش بيت دجن والنصارية، بينما المحاصيل الحقلية البعلية المؤقتة(محاصيل شتوية) مثل الشعير والقمح والتي تعتبر من أكثر المحاصيل انتشارا في منطقة نابلس ومعظمها يتركز في وسط وغرب منطقة الدراسة.

وتبين من خلال الدراسة الميدانية أن زراعة الأشجار وأهمها الزيتون واللوز تنتشر بشكل واسع في منطقة نابلس وهي أشجار بعلية، بينما الحمضيات تعتمد على الري وتنتشر في المناطق الشرقية من منطقة نابلس.

# الفصل السادس

## الاستنتاجات

## التوصيات

## قائمة المراجع

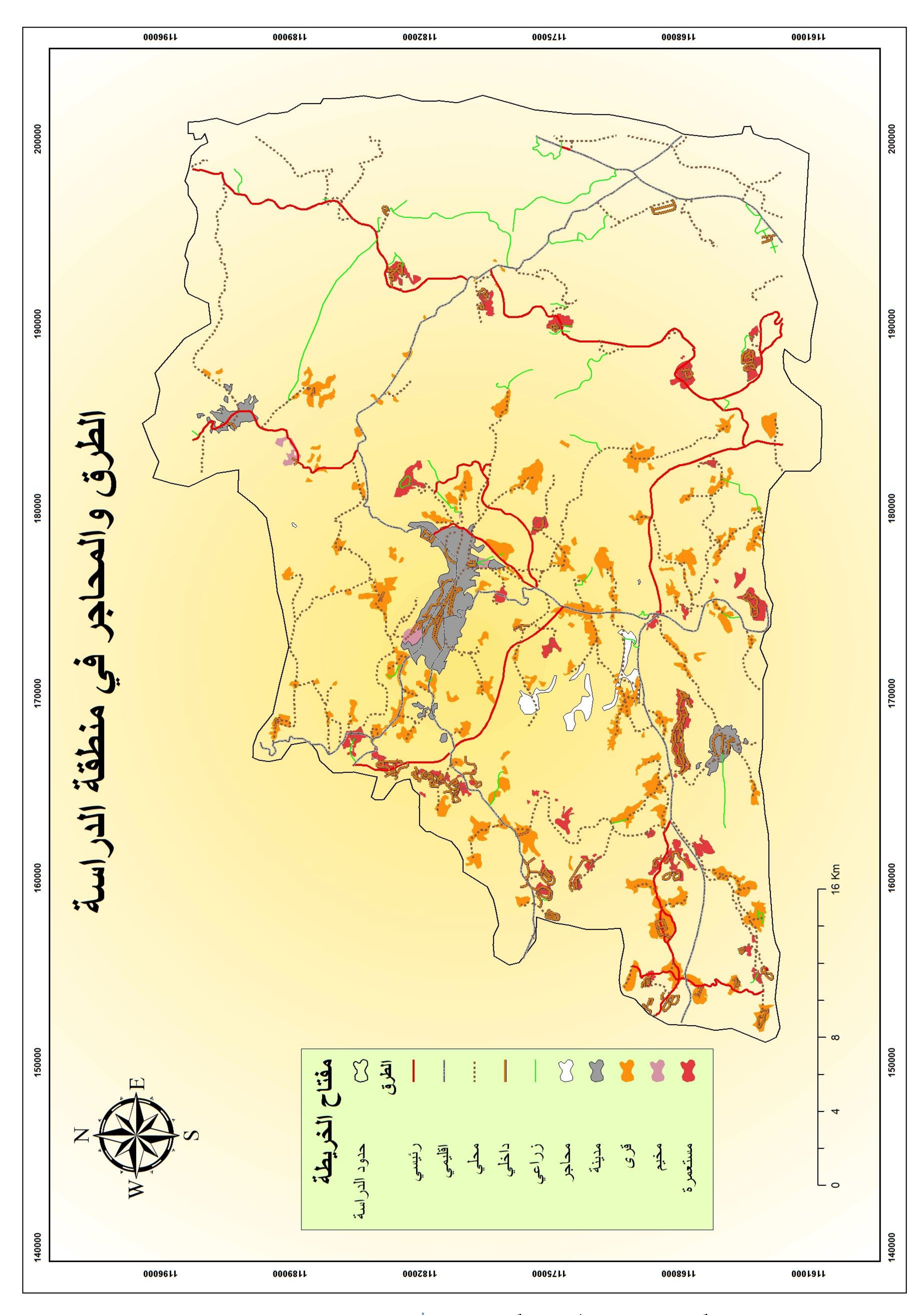
## الملاحق

## 1.6 الاستنتاجات

1- تبين من خلال الدراسة في أنماط استعمالات الأراضي الزراعية أن هناك اثر لطبيعة انحدار سطح منطقة الدراسة على أنماط الزراعة، فالمناطق الغربية تكثر فيها الأشجار المثمرة خصوصا الزيتون وأيضا تكثر الحقول الزراعية لمواجهتها للمطر، بينما تبدأ تقل كلما اتجهنا شرقا باتجاه الغور لوقوعها في منطقة ظل المطر وشدة انحدار سطحها، ونجد الزراعة الكثيفة في المناطق القريبة من التجمعات السكانية وخصوصا السهول الداخلية التي عمد الفلاح الفلسطيني إلى استصلاحها واستغلالها لزراعة الحبوب والخضار والأشجار المثمرة.

2- وأيضا نجد أن هناك اثر للعوامل البشرية في نمط الزراعة بحيث اثر بالزيادة والنقصان في مساحات الأراضي الزراعية ونمط الزراعة السائد فيها، من الآثار المهمة التي نتجت بفعل التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية والأنشطة البشرية المختلفة هي مقالع الحجارة والكسارات في مناطق مختلفة بالقرب من الأراضي الزراعية وشق الطرق أيضا (خريطة رقم 18)، كل هذا ساهم بشكل كبير في تمزيق الأراضي الزراعية بين المدن وقراها، وكذلك نقص الأيدي العاملة في مجال الزراعة وتحويل كثير من الأراضي الزراعية من حقلية مروية إلى شجرية بعلية ليخفف على المزارع عبئ تكاليف الزراعة ويفتح له المجال العمل في قطاعات أخرى.

**خريطة رقم ( 18 ) الطرق والمحاجر في منطقة الدراسة**




**عمل الباحث بتصرف ( وزارة الزراعة / مختبر دائرة الجغرافيا – جامعة بيرزيت)**

3- للاحتلال الأثر الأكبر في أنماط الزراعة في منطقة الدراسة ويتمثل هذا في سياسة غرس المغتصبات الصهيونية بكثرة في منطقة الدراسة، وسلب ونهب الأراضي الزراعية واستغلالها لصالح الاحتلال وأيضا الممارسات العنيفة اتجاه المزارع الفلسطيني واتجاه الأرض، حيث قام الاحتلال بتخريبها وإلقاء النفايات فيها والصرف الصحي، واقتلاع الأشجار وحرقها وحرمان المزارعين العرب من حقوقهم المائية، ناهيك عن شق الطرق، بهدف إيصال المغتصبات ببعض على حساب الأراضي السهلية والزراعية، ولا يمكن نسيان اثر الجدار الذي ساهم بشكل كبير في اختراق غرب منطقة الدراسة ليضمن المغتصبات إلى المناطق المحتلة في عام 1948م، مما ساهم في سلب مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية والمزروعة في تلك المنطقة، وهجرة الأيدي العاملة من منطقة نابلس للعمل في الكيان الصهيوني حيث الأجور المرتفعة.

4- وتبين أيضا انه يوجد تفاوت في أنماط الزراعة في منطقة الدراسة مثل زيادة أنماط الزراعة البعلية كزراعة الأشجار المثمرة وخصوصا أشجار الزيتون، وانخفاض نسبة الزراعة المروية، وكذلك تتفاوت نسبة استخدام الآلات الزراعية والحاصدات والبيوت البلاستيكية من منطقة إلى أخرى حسب وضع المزارع الاقتصادي وتوفر رأس المال وأيضا إدخال أصناف جديدة من المحاصيل.

5- إن كافة تجمعات منطقة الدراسة تأثرت بفعل العوامل الطبيعية والبشرية التي أثرت على واقع استعمالات الأراضي، فمنها من زادت فيها نسبة الأراضي الزراعية

وحافظت عليها واهتمت بها، ومنها من تأثرت سلباً وخاصة بعد زمن الانتداب البريطاني بفعل العوامل البشرية التي تأثرت بها، وأما الحقول الزراعية فهي حاضرة برغم امتداد البناء في بعض التجمعات السكانية باتجاهها مثل بلدة حوارة.

6- وبالنسبة للمحاجر، فهي متركزة بشكل كبير في منطقة جماعين وعصيره القبلية، لطبيعة المنطقة الجيولوجية فيها. وعلى هذا الأساس، فقد أثرت بشكل سلبي وكبير على أرض الواقع والمنطقة المحيطة، وخصوصاً الأراضي الزراعية المحيطة، فقد تلوثت الأراضي الزراعية في المنطقة المحيطة بالكسّارات والمحاجر بمخلفات تلك المحاجر والغبار الذي يعمل على تلويث التربة وتقليل إنتاجها، ويؤدي الى التأثير على المدى البعيد من خلال تدمير تلك الأراضي وتحويلها لأراضي قاحلة.

7- إن النمط الزراعي السائد في منطقة الدراسة منذ الانتداب البريطاني وفي استعمالات الأراضي هو الأشجار المثمرة والزيتون، ويتركز بشكل ملحوظ في سلفيت وبيتا وقبلان، وبكميات أقل في مناطق غرب وشمال غرب منطقة الدراسة.

8- وتلاحظ الزيادة في المساحات الزراعية واستعمالات الأراضي خلال العام 2014 خصوصا في المناطق التي كانت تضم نسب بسيطة من استعمالات الأراضي وخصوصا في شمال وغرب نابلس، وكذلك في طوباس حيث زادت نسبة الأراضي واستعمالاتها بشكل ملحوظ خصوصا بعد الانتداب البريطاني وحتى الوقت الحاضر، هذا بالمقارنة مع زمن الانتداب البريطاني حيث كانت تتركز الأراضي المزروعة بأشجار مثمرة في جنوب وجنوب غرب منطقة الدراسة، أما في العام 2014 فقد

زادت نسبة تلك الأراضي في المنطقة الجنوبية الشرقية من منطقة الدراسة، والغربية والجنوبية الغربية منها أيضاً.

9- وبالنسبة لانحدار السطح واتجاهه والارتفاع عن سطح البحر يوجد تباين في أنماط الزراعة بين المنحدرات الغربية والوسطى والشرقية، بسبب طبيعة الانحدار وخاصة في المنطقة الشرقية منها.

## 2.6 التوصيات

اعتمادا على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإننا نوصي بما يلي:

1- لما للزحف العمراني اثر كبير على حساب الأراضي الزراعية ندعو إلى عمل مخططات هيكلية تحد من انتشار المباني على حساب المساحات الزراعية وتوجيه البناء نحو الأراضي الغير صالحة للزراعة.

2- توفير الدعم المالي للمزارعين من اجل تشجيعه على زيادة مساحة الأراضي الزراعية عن طريق العمل على استصلاح أراضي زراعية والتوسع الأفقي، من استصلاح أراضي جديدة واستغلال السفوح وزراعتها بالأشجار والتوسع العمودي، من توفير البذور المحسنة والأسمدة وإدخال التقنيات الحديثة في الزراعة من حيث الماكينات والدفيئات والري الحديث.

3- توفير سوق مناسب للمنتجات الزراعية المحلية والحد من استيراد المنتجات الأجنبية من اجل دعم الزراعة المحلية والمزارع، وحل مشكلة التسويق للمنتجات الزراعية الفلسطينية من خلال البحث عن أسواق جديدة عبر اتفاقات دولية، و من ضمنها مع الاحتلال و عدم تدخله في العملية التسويق.

4- أن يكون لوزارة الزراعة ومديرياتها دور كبير في توعية المزارع الفلسطيني من خلال دورات إرشادية وتوعية عن طرق الزراعة الحديثة والمحافظة على التربة والاستغلال الأمثل للأرض وطرق الري والآفات الزراعية، ومعالجتها ودعمهم بالأشجار المثمرة لزراعتها وتوفير كافة البذور اللازمة.

5- تشجع بناء وحفر أبار ارتوازية واستغلال مياه الأمطار عن طريق أبار الجمع وتوفير شبكة ري مناسبة للحقول الزراعية والدفيئات.

6- فتح مصانع خاصة للمنتجات الغذائية والتغليف والتخزين لحماية المنتجات الزراعية وتشجيع المزارع من بيع كافة المحصول، و تشجيع المشروعات الزراعية التي يمكن أن توفر فرصاً للعمل، و توفير المهندسين الزراعيين لزيادة إنتاجية القطاع الزراعي.

7- استعمال الأنماط الزراعية المطلوبة في السوق الخارجية و التي عندها قدرة إنتاجية عالية.

## 3.6 قائمة المراجع:


ابن منظور، محمد بن مكرم ، **لسان العرب** ، دار لسان العرب ، بيروت ، ط2 .

ابو حجير، امنه(2003): موسوعة المدن الفلسطينية،ج1،ج2، داراسامة.

ابو رجيلي، خليل(2003): الزراعة العربية في فلسطين قبل قيام دولة اسرائيل، فلسطين.

أبو سعدة، جميل(2003):**الزراعة المحمية إدارة وتشغيلا**، المهندس الزراعي، جامعة بيرزيت.

أبو صبيح، عمران (1987): **القطاع الزراعي وأثره في التركيب الاجتماعي للشعب الفلسطيني**،عمان.

أبو عمر، جمال(2001): **مراجعة نقدية لمشروع قانون الزراعة الفلسطينية**، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، القدس.

أبو غربية وليد، وآخرون( 1995): **الزراعة في فلسطين**، جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى،عمان.

الإغاثة الزراعية(1993): **جريدة الملحق الزراعي**، تشرين الأول.

البحيري، صلاح الدين (1973): **جغرافية الأردن**، ط1، عمان.

البديري، هند(1988): **أراضي فلسطين**، مدينة نصر، القاهرة.

بكمان، وبرادي( 1965) **طبيعة الأرض وخواصها**، ترجمة الدكتور أمين عبد البر.

البيشاوي، سعيد(1997): **وصف الأراضي المقدسة في فلسطين**، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله.

بينو، فوزية عبد الفتاح **(1993) تطور الاستغلال الاقتصادي في منطقة وادي الضليل**. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية. عمان.

جرار،مازن توفيق(2000): **النقل البري في محافظة نابلس–دراسة جغرافية، رسالة ماجستير**، جامعة النجاح، فلسطين.

جمعة، سمير فريد( 1999): **اثر المناخ الإشعاع الشمسي ودرجة الحرارة والأمطار على نمط استعمال الأرض الزراعية في محافظة جنين**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس.

الجندي، إبراهيم(1985): سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين، صامد الاقتصادي، ع 7، ص 123 .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(1999،2000): **نظام تصنيف استعمالات الأراضي الفلسطيني**، رام الله، فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2008): **إحصاءات استعمالات الأراضي في الأراضي الفلسطينية.**

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2008): **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت،2007،النتائج النهائية للتعداد في الضفة الغربية-ملخص( السكان والمساكن)**، رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2011): **كتاب محافظات شمال الضفة الغربية الاحصائي السنوي،2011** ، رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2012): **التعداد الزراعي 2010 ، النتائج النهائية – الضفة الغربية.** رام الله، فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2013): **كتاب فلسطين الإحصائي السنوي2013**، رقم " 14 "رام الله -فلسطين.

جودة، شاكر سليمان (**2000**): **التخطيط الزراعي في إقليم نابلس كأساس للتخطيط الإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.**

حجير، كوثر(**2001**): **تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة جنين خلال القرن العشرين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين.**

حمادة، صفاء عبد الجليل(2010): **الخصائص الطبوغرافية وتأثيرها على الغطاء النباتي في محافظة نابلس باستخدام نظام المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين.

الحمامدة، فرج(2003): **اثر المناخ والسطح على النبات الطبيعي في جبال الخليل**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

خطيب، غالب فتحي(**2003**): **أنماط الاستخدام الزراعي في محافظة جنين للفترة 1980-2003.رسالة ماجستير. جامعة النجاح.**

خطيب، فاطمة موسى(**2008**): **اثر المناخ على إنتاجية الزيتون في الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح.**

الدباغ، مصطفى مراد(**1991**): **بلادنا فلسطين،ج6،في الديار النابلسية، دار الطليعة، بيروت.**

رحمة، منى(**2000**): **السياسات الزراعية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1.**

الزاملي، احمد السيد(1997): **استخدامات الأرض في مدينة الهفوف، المجلة الجغرافية العربية**، السعودية.

زوكة، محمد(**2002**): **الجغرافية الزراعية، دار المعرفة الجامعية، مصر.**

الزوكه،محمد خميس(2000): الجغرافيا الزراعية، دار المعرفة الجامعية.

سخنيني، مصطفى دخيل(1998): **مدينة أم الفحم – دراسة في جغرافية المدن**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

السعيد، حسام(1995): **زراعة اللوزيات في المناطق البعلية**، مؤسسة إنقاذ لطفل، القدس.

شبيب، سميح(2012): **الاصول الاقتصادية والاجتماعية للحركة السياسية في فلسطين 1920-1948م**، وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله.

شديد، عمر(1999): **المياه والأمن الفلسطيني،** الطبعة الأولى، عمان.

شريدة، عبد الستار(2010): **الاغوار الفلسطينية في مهب التسريب،** مركز الشرق العربي، لندن.

الشريف، ماهر(1985): **تاريخ فلسطين الاقتصادي- الاجتماعين،** ط1، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان.

الشهابي، مصطفى(1935): **الزراعة العملية الحديثة،** طولكرم، ط2.

شولي، منار محمد(2008): **دراسة غطاءات الأراضي في منطقة نابلس باستخدام تقنية الاستشعار عن** بعد، رسالة ماجستير، جامعة النجاح.

صالح، حسن(2007): **جغرافية فلسطين،** منشورات القدس المفتوحة.

الطاهر، علي نصوح(2002): **شجرة الزيتون تاريخها-زراعتها-امراضها-صناعتها،**ج1، الاردن، دار الكندي للنشر والتوزيع.

عابد، عبد القادر، والوشاحي، صايل(1999): **جيولوجيا فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة، مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، القدس.**

العامري، عنان(1981): **التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني(1900-1970)** منشورات صلاح الدين، القدس.

عبد الهادي، محمد(1996): **دراسات استخدام الأرض منهجها وأهميتها في تخطيط وتنمية فلسطين.** مجلة صامد الاقتصادي. العدد 104. رام الله.

علقم ، نبيل(2002): **الانتداب البريطاني في ذاكرة الشعب الفلسطيني** ،المركز الإسلامي المستقل للدراسات والنشر.

عمرو، بشائر(**2006**): **استعمالات الأراضي الزراعية في جبال الخليل** .رسالة ماجستير .جامعة بيرزيت.

عنقري، خالد محمد(1989): **الصور الجوية في دراسة استعمالات الأراضي والغطاء الأرضي.** وحدة البحث والترجمة، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، الكويت.

عورتاني، هشام(**1986**): **أنماط استخدام الأرض والمياه لأغراض الزراعة في الضفة الغربية.** صامد الاقتصادي، 61 \ أيار، حزيران 1986.

غضية، احمد رأفت(2000): **تقييم صور الاقمار الصناعية في احتساب المساحات الزراعية في شمال الضفة الغربية**، فلسطين.

غنيم. عثمان محمد(2001): **تخطيط استخدام الأرض الريفي والحضري- إطار جغرافي عام**، ط1، عمان، الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

غنيم، عثمان(1999): التخطيط – اسس ومبادئ عامة، ط1، دار الصفا، عمان.

محمد، غازي عبد الفتاح(2004): **استخدامات الأراضي الزراعية في محافظة قلقيلية**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح .

مركز الأبحاث الريفية(**1990**): **النشرة الزراعية الإحصائية للضفة الغربية وقطاع غزة، جامعة النجاح الوطنية.**

المركز الجغرافي الفلسطيني(1995): **مسح المستعمرات الإسرائيلية في قطاع غزة والضفة الغربية**، فلسطين.

مصطفى، محمد مدحت(1998): **اقتصاديات الأراضي الزراعية، الأسس والنظريات والتطبيق**، مصر ،القاهرة.

معهد الابحاث التطبيقية- القدس(اريج)(2005): **اثر النشاطات العمرانية المختلفة على استعمالات الاراض والمجتمعات الفلسطينية المحلية في الضفة الغربية.**

معهد الابحاث التطبيقية(2003): **التاريخ الزراعي النباتي في فلسطين**، فلسطين.

ملحم، ياسر محمود(1999): **أنماط الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس.

الموسوعة الفلسطينية(1990):هيئة الموسوعة الفلسطينية، المجلد الاول، الثاني، الرابع، الطبعة الاولى، دمشق.

موسوعة المدن الفلسطينية(1990): دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية.

وزارة التخطيط والتعاون الدولي(1998): **الأراضي الزراعية القيمة في محافظات الضفة الغربية**، تقرير مبحثي رقم 3، مديرية التخطيط الحضري والريفي، كانون أول.

وزارة الزراعة الفلسطينية، الإحصاءات الزراعية، 2004-2005.

ياسين، محمد عبد الله(1989): **تقييم استعمالات الأراضي الزراعية في حوض واد العرب بالأردن**، الجامعة الأردنية، الأردن.

يوسف، أحمد فوزي(1987): **نشأة ومورفولوجيا وتقسيم الأراضي**، مطابع جامعة الملك سعود.

## دراسات باللغة الانجليزية:

American near East Refugee Aid (2011): **Agriculture in the West Bank and Gaza.**

Chapin, Stuart(1965): **urban land use planning.**

Dmitry, K. Torbert, A. and Krueger,E. (2008)**: Evaluation of Agricultural Land Suitability Application of Fuzzy Indicators**.

Grose, C(1999): **Guidelines for the Classification of Agricultural Land in Tasmania.**

Harris, S**(2013): current land use patterns , and urban and agricultural land use change from 1989 to 2011 in Shippensburg , Pennsylvania and surrounding municipalities.**

Lubowski, R. Bucholtz, G. and Johansson, R. **(2006): Environmental Effects of Agricultural Land-Use Change The Role of Economics and Policy.**

Pinto Correia T**(1993): Land abandonment: Changes in the land use patterns around the Mediterranean basin .**

Prishchepov, A and Schierhorn, F:(2012) .**The trajectories and the patterns of agricultural land-use change over the last two decades in post-socialist Eastern Europe and in post-Soviet Union countries.**

Reenberg, A. Peter Oksen, P. & Svendsen, J(2003): **Land use changes vis-à-vis agricultural development in Southeastern Burkina Faso: the field expansion dilemma.** Danish Journal of Geography.

Seeberg, C. and Gordes, A**(2013): Agriculture, forestry and other land use mitigation project database.**

Snelling, A (2010): **The Geology of Israel within the Biblical Creation-Flood Framework of History.**

Todkari, G. Suryawanshi, S. Suryawanshi, M. and Patil, B(2010): **Agriculture Landuse Pattern in Solapur District of Maharashtra**. International Journal of Agriculture Sciences.

Verburg, P. Veldkamp, A. Fresco, L. **(1998): Simulation of changes in the spatial pattern of land use in China**.

## المقابـــــــلات:

ابو حجلة، خليل(2014): مزارع من قرية دير استيا.

أقرع، فواز(2014): رئيس بلدية قبلان، نابلس.

البنا، محمد(2014): تاجر خضار، نابلس.

الجاغوب، مدحت(2015): رئيس جمعية مزارعي محافظة نابلس، نابلس.

حنني، عارف(2013): رئيس بلدية سلفيت، سلفيت.

دراغمة، عقاب(2014): احد مزارعي بلدة طوباس، طوباس.

سلمان، وديع(2014): مزارع من سلفيت.

شتية، سعيد(2014): رئيس جمعية الاغوار الوسطى الزراعية، نابلس.

شتية، عرفات(2014): رئيس قسم البستنة الشجرية في وزارة الزراعة، نابلس.

عواد، اسامة(2014): مدير زراعة وبيطرة محافظة نابلس، نابلس.

فطاير، محمد(2014): مدير زراعة محافظة نابلس، نابلس.

القاضي، انور(2014): مزارع من قرية دير استيا.

كساب، نمر(2014): مزارع من منطقة وادي الباذان، نابلس.


## الشبكة العنكبوتية (Internet):


- **جريدة القدس بتاريخ 12-1- 2012 (http://www.alquds.com)**
- **موقع مدينة نابلس الإلكترونية بتاريخ 9 \5\ 2014.**
- **Arij، 1996، Environmental Profiles of the west Bank (www.Arij.org) ( معهد الابحاث التطبيقية-اريج)**
- **http://www.lrcj.org**
- **http://www.annassariya.org.ps(قرية النصارية )**
- **http://www.alwatanvoice.com ( موقع صوت الوطن )**
- **http://folklore.ps(نابلس وقراها )**
- **http://www.nbprs.ps**
- **http://www.pcghd.org**
- **www.minbr.com( موقع منبر التعليمي )**

# الملاحق(1)

# جداول

## جدول رقم ( 3) مؤشرات على استعمالات الاراضي من عام 2000 حتى عام 2011

| المؤشر | السنة | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2010 | 2011 |
| مساحة الأراضي المزروعة (كم$^2$) | 1,515 | 1,495 | 1,517 | 1,487 | 1,487 | 1,491 | 1,482 | 1,501 | 1,513 | 811 | 932 |
| مساحة الغابات والأحراش (كم$^2$) | 91 | 92 | 92 | 92 | 92 | 92 | 92 | 95 | 95 | 99 | 102 |
| مساحة الأراضي المزروعة الدائمة (كم$^2$) | 1,191 | 1,175 | 1,182 | 1,158 | 1,153 | 1,148 | 1,137 | 1,165 | 1,172 | 543 | 660 |
| مساحة الأراضي المزروعة المؤقتة (كم$^2$) | 322 | 321 | 335 | 328 | 336 | 343 | 345 | 335 | 341 | 268 | 272 |
| مساحة الأراضي المزروعة المروية (كم$^2$) | 162 | 162 | 162 | 153 | 158 | 154 | 165 | 177 | 170 | 128 | 144 |
| مساحة الأراضي المزروعة البعلية (كم$^2$) | 1,353 | 1,331 | 1,354 | 1,333 | 1,330 | 1,337 | 1,316 | 1,324 | 1,344 | 683 | 7872 |
| حصة الفرد من مساحة الأراضي المزروعة الدائمة (م$^2$) | 408 | 356 | 332 | 310 | 317 | 305 | 292 | 309 | 302 | 140 | 156 |

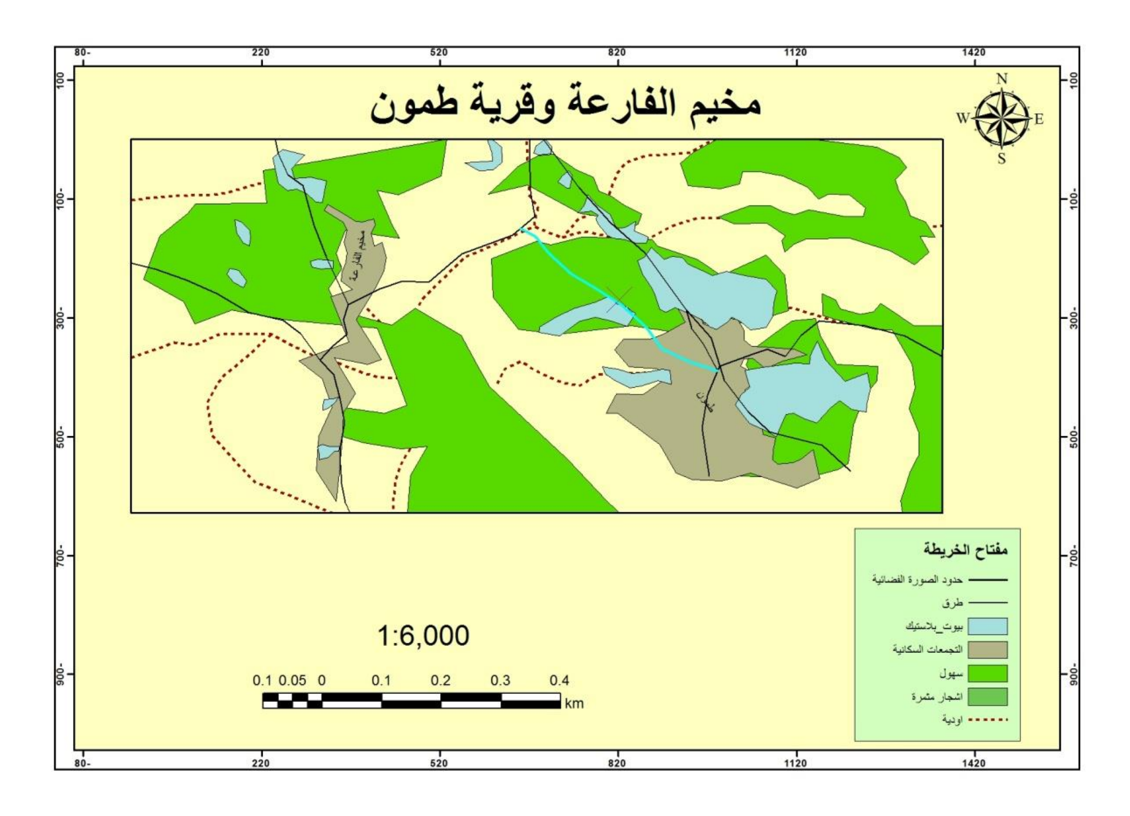
**الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(2011):** كتاب محافظات شمال الضفة الغربية الاحصائي السنوي،2011 ، رام الله – فلسطين.

# ملحق (2)

# صور جوية وخرائط



**خريطة رقم (19) خريطة تبين موقع مخيم الفارعة وقرية طمون**

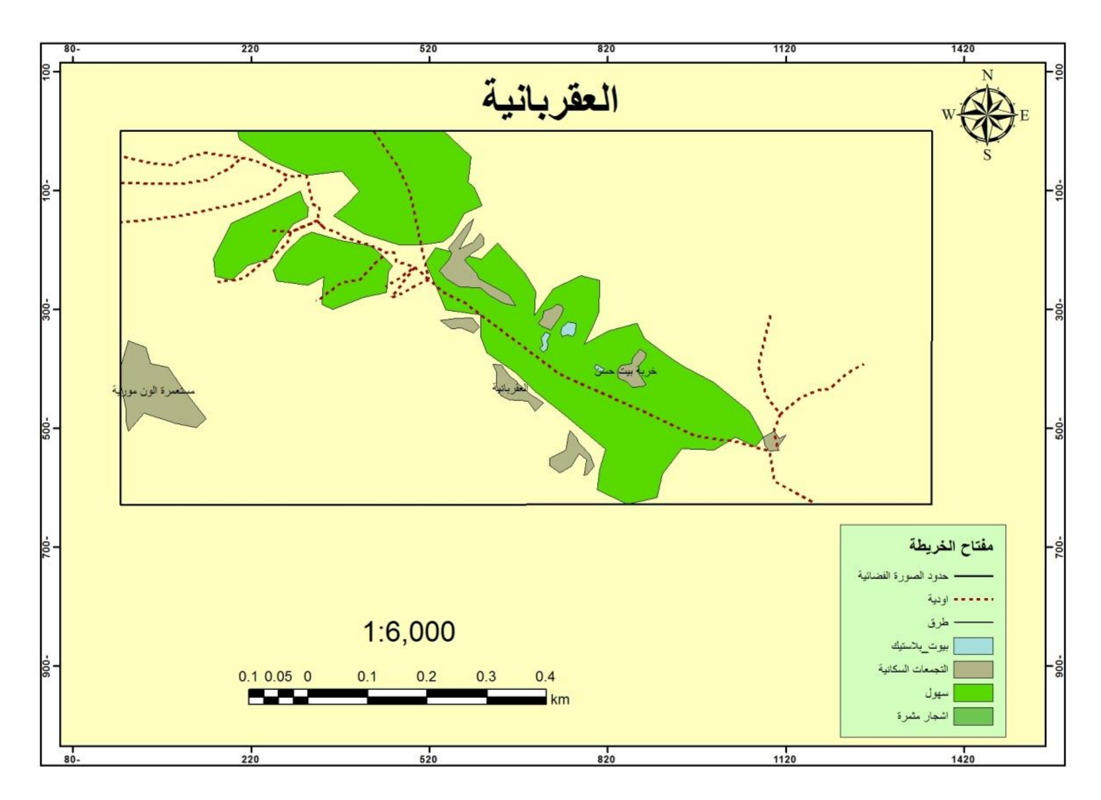



**المصدر: عمل الباحث بتصرف اعتمادا على الصور الجوية من Google Earth 2014**





**خريطة رقم (20) خريطة موقع العقربانية**

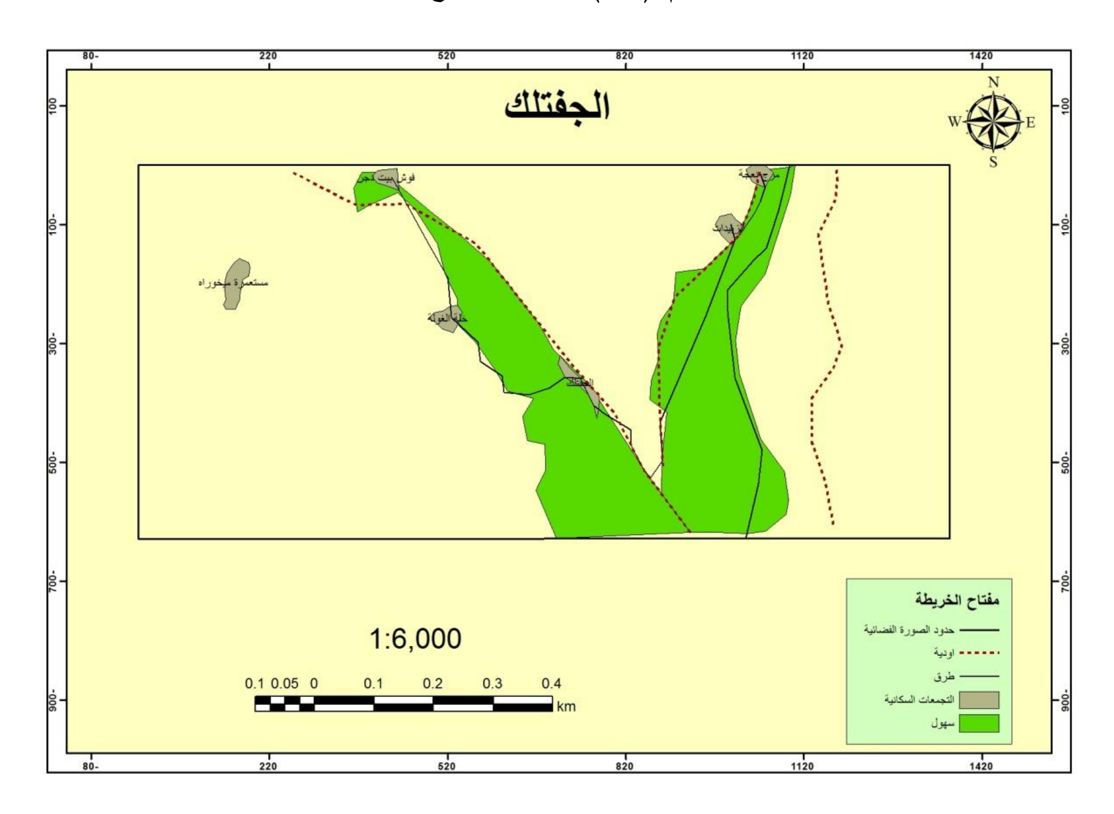



**المصدر: عمل الباحث بتصرف اعتمادا على الصور الجوية من Google Earth 2014**





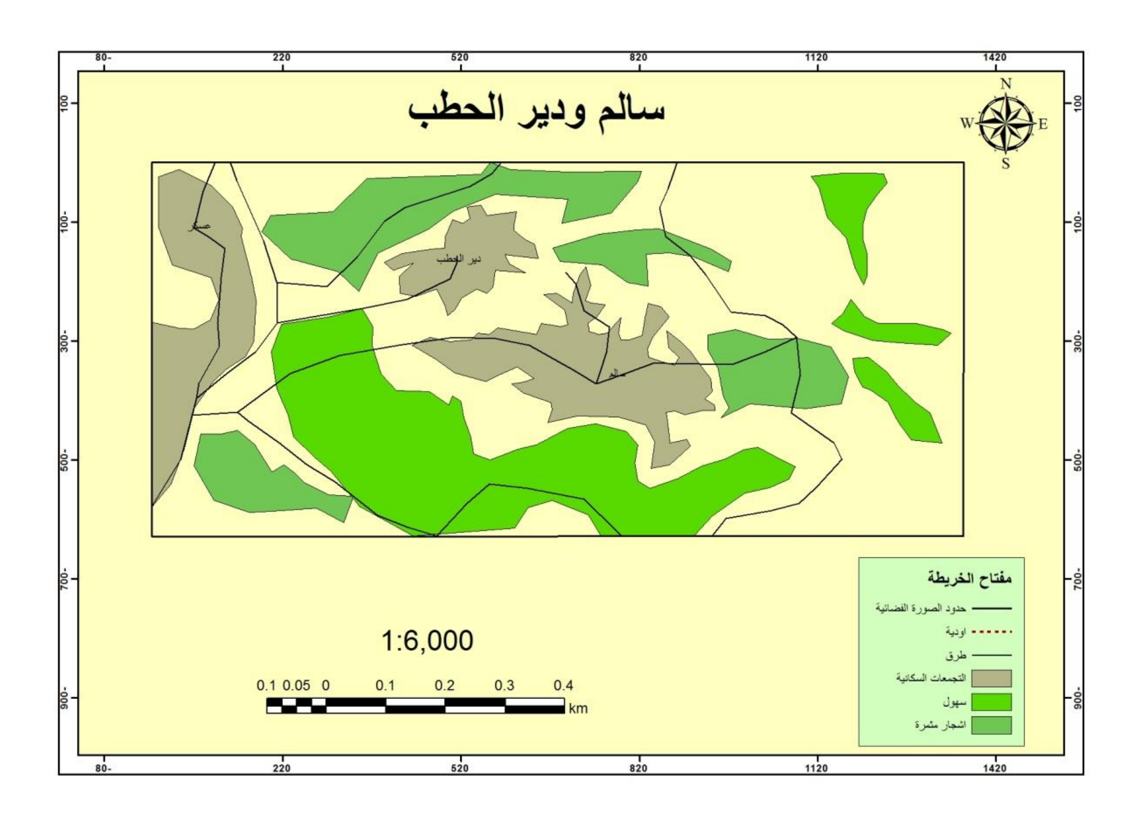
## خريطة رقم (21) خريطة موقع الجفتلك



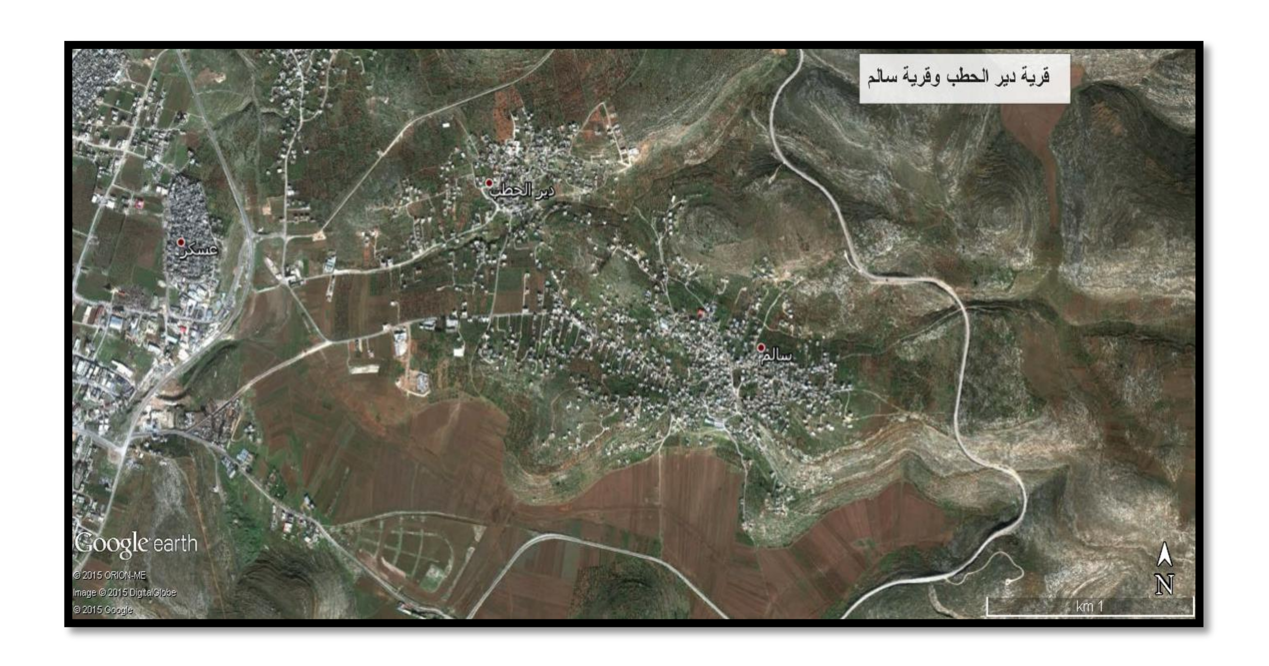

المصدر: عمل الباحث بتصرف اعتمادا على الصور الجوية من Google Earth 2014



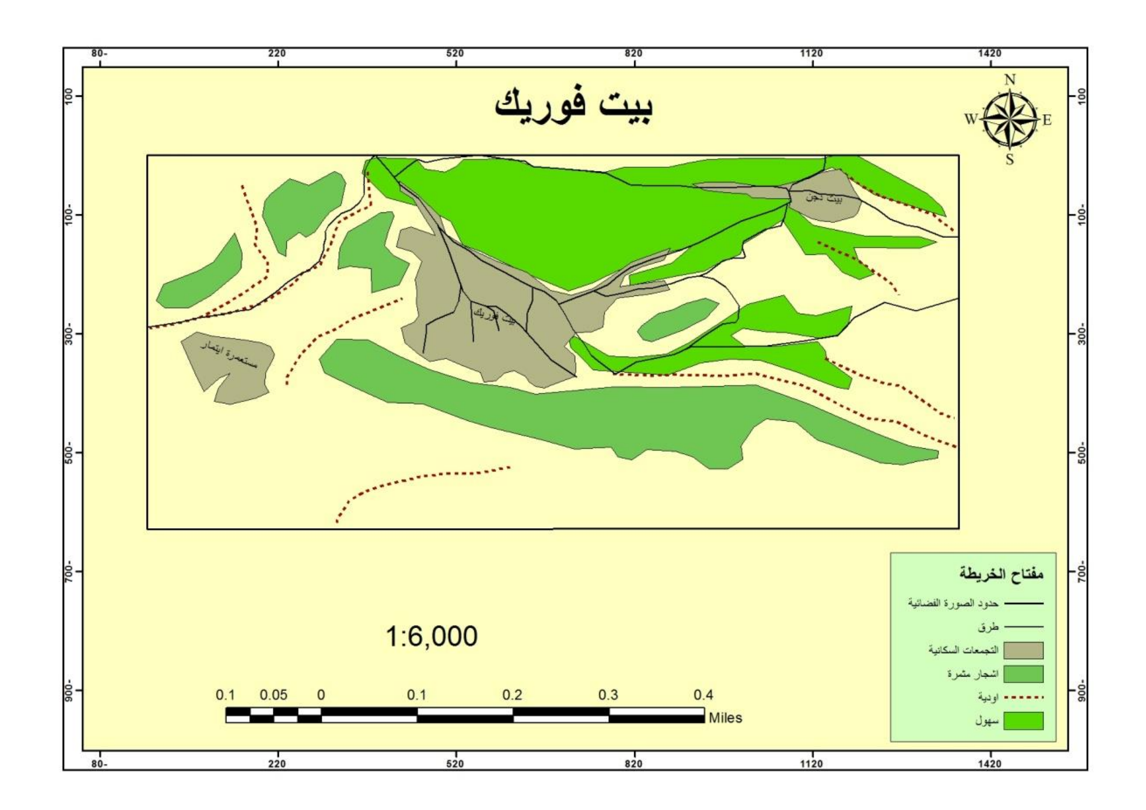
**خريطة رقم (22) خريطة قرية سالم ودير الحطب**




**المصدر: عمل الباحث بتصرف اعتمادا على الصور الجوية من Google Earth 2014**



## خريطة رقم (23) خريطة قرية بيت فوريك




**المصدر: عمل الباحث بتصرف اعتمادا على الصور الجوية من Google Earth 2014**



# ملحق رقم (3)

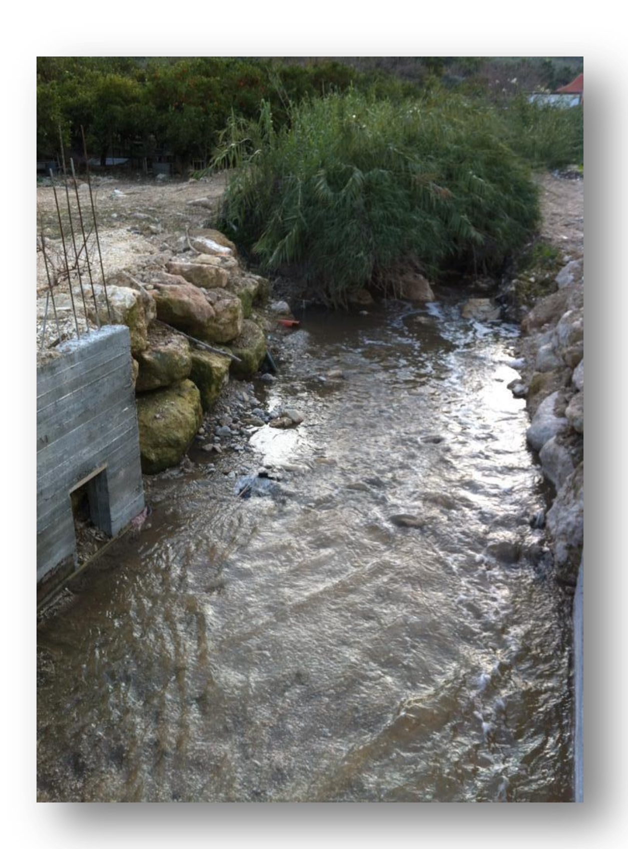
# الصور

# الفوتوغرافية

صورة رقم (1) التلوث الحاصل في مجرى وادي الفارعة



صورة رقم (2) تدفق المياه في وادي الباذان



**صورة رقم (3) زراعة الفراولة في قرية طمون في بيوت بلاستيكية**



**صورة رقم (4) المياه العادمة في مجرى وادي الباذان**



**صورة رقم(5) سهل بيت فوريك**



**صورة رقم (6) قطعان الخنازير تهاجم الاراضي الزراعية**



**المصدر: شبكة اجيال الاذاعية، 2014**

**صورة رقم(7) المياه العادة القادمة من مستعمرة ارائيل منطقة سلفيت**



**المصدر: مركز المعلومات الوطني الفل9سطيني، وفا**